

الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شئون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

نماذج من

الإنتاج الأدبي للشباب

لعام ١٤١٠هـ

ادارة البرامج الأدبية والمكتبات

الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شئون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

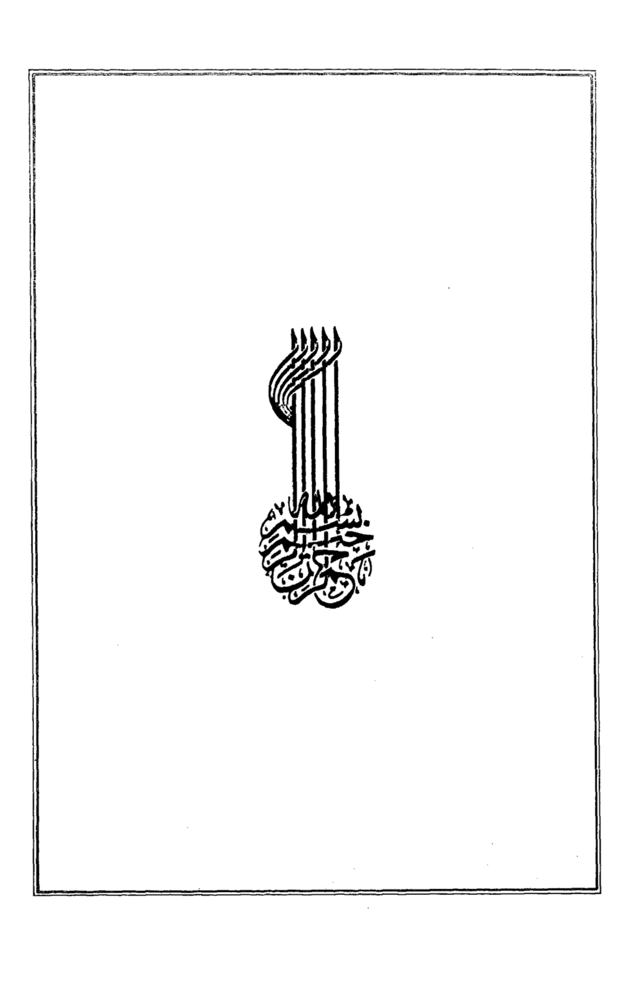
نماذج من

الإنتاج الأدبي للشباب

لعام ١٤١٠ هـ



إدارة البرامج الأدبية والمكتبات


بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــــديم

بسـم الله الرحمن الرحيم .. وبه نستعين وبعد :

فإنه يسعدني أن أضع بين يدي القاريء الكريم نماذج أدبية من إنتاج الشباب في المسابقات الأدبية للشباب في مجال المقال والشعر والقصة لعام ١٤١٠هـ ، وهي المسابقات التي تعلن عنها وتنفذها الرئاسة العامة لرعاية الشباب وتقوم بتخصيص جوائز نقدية وعينية يتم توزيعها على الفائزين في هذه المسابقة .

وإلى جانب الحوافز المادية التي تخصص لهذه المسابقات يأتي الاهتمام بنشر الإنتاج الأدبي للشباب المتمثل في القصائد والقصص القصيرة والمقالات من أجل إعداد جيل مثقف يساهم في ازدهار الأدب وتقدمه .. فكم من أديب ذائع الصيت بدأ رحلته مع الكلمة بمقالة أو قصيدة نشرت له فكانت الدافع الحقيقي له على مواصلة السير في طريق الأدب .

وعلى هذا .. فإن الباعث الحقيقي لنشر هذا الإنتاج لا يرجع إلى جودة الإنتاج بقدر ما هو تشجيع للشباب على السير قدماً في سبيل مواصلة الطريق والإتقان في العمل والتزود من مناهل الأدب العربي الأصيل والغوص في أعمال اللغة العربية للارتفاع بمستوى التذوق الأدبي تحقيقاً للأهداف التي تتبناها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بفضل الله ثم بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ومتابعة سعادة الدكتور صالح أحمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لشئون الشباب في ظل رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة .

وعلى الله قصـد السـبيل ..،

عبد الرحمـن محمـد العليـق

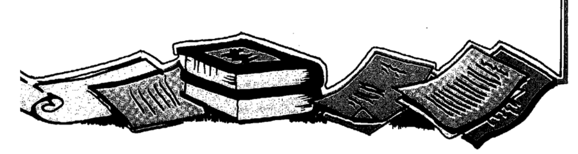
مدير عام النشاطات الثقافية

أولاً: مسابقة الشعر

الموضـوع : عن نضال أطفال الحجارة وصمودهم ضد الصهيونية في الأراضــي المحتلــة .

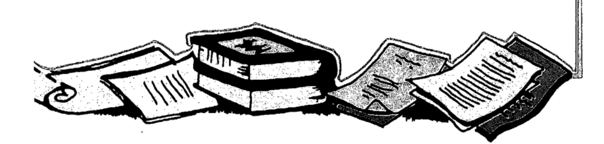
شـــروطها :

١- ألا يقل عدد أبيات القصيدة عن عشـرين بيتـاً .
٢- أن يكون الإنتاج حديثاً ولم يسبق نشره .
٣- أن يتقدم المتسابق بعدد ٣ نسخ من كل قصيدة مرفقاً بها غلاف موضح عليه الاسـم والسـن والعنوان .
٤- أن يكون المتسابق سعودي الجنسية ولا يزيد عمره عن ٢٥ عامـاً .
٥- يمكن للشباب ذكوراً وإناثاً التقدم لهذه المسابقة .

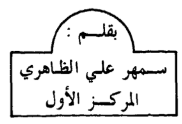


أسماء الفائزين على مستوى المملكة
في مسابقة الشعر

الأول : سمهر علي الظاهري ـ مكتب المدينة المنورة
الثاني : عائدة ضيف الله الدرعان ـ مكتب تبوك
الثالث : هشام خضر عثمان ـ مكتب المدينة المنورة
الرابع : أحمد عبد الوهاب العامر ـ مكتب الأحساء
الخامس : علي محمد حسن الحماد ـ مكتب الرس



يضحك البرتقال



طالَ عشرينَ حجةً رمضانُ ... وأتى دونَ مَوْعدِ شوالُ
إنهُ العيدُ بَعْد ألفِ صيامٍ ... أفْطَر اليومَ في الجَليلِ النِضالُ
إنهُ العيُد كَيْفَ بَعْد مماتٍ ... نَهضَتْ من قبورِها الآمالُ
كيفَ قامتْ من الخرابِ الأماني؟! ... واستردتْ حياتَها الأطْلالُ
كيفَ ألقى ترابَهُ كلُّ مَيْتٍ ... واستعادَتْ وصالَها الأَوصْالُ
إنهُ العيدُ والحجارةُ حَلْوى ... وهداياهُ صِبْيَةٌ أَبْطالُ
بَعْد دهرٍ مِنَ البكاءِ بِصَمْتٍ ... راحَ في الشَّمسِ يضْحكُ البُرتْقالُ
نزل الساحَ صبيةُ العُرْبِ زَهْراً ... هل طوىٰ رَوْضةَ الفدا إمْحالُ ؟
نزلوا الساحَ والأكُفُّ تروسٌ ... تَدْفع الموتَ والأكُفُّ نِضالُ
ها هنا تُرْهِبُ المخارزَ عَيْنٌ ... ويُخيفُ المَطارِق الصلْصالُ
كلُّ طِفْلٍ بزَنْدِ يافا سِوارٌ ... وبعَيْنَيْ رُبا الجليلِ اكْتِحالُ
تَفخَرُ الأرضُ والسماءُ بِطفْلٍ ... فَوْقَ رَوْضِ الردى مضى يَخْتالُ
ويدُ الله والملائكُ تَرْمي ... حينَ يرمي الحجارةَ الأطْفالُ
علمونا أيا شِبالُ ... أبْدَعٌ ... إنْ تُعَلِّمْ أسودَها الأشْبالُ
علمونا كَيْفَ المماتُ كؤوسٌ ... سُكَّرٌ شِرْبُها وشَهْدٌ زُلالُ
علمونا إذا تطاوَلَ عَزْمٌ ... كَيْفَ نَجْمُ السّمَا بكَفٍّ يُنالُ
صالحونا مع الرجولَةِ والعِزِّ ... فَقَدْ قلَّ في الرجالِ الرجالُ

★ ★ ★ ★

ليس تَمْحو هُوّيةَ الأَرْضِ ريحٌ ... كَيْف تَنْسى أشكَالها الأشْكالُ
أقبرُوا الجيلَ كُلّهُ سوف تَنْمو ... من غبارِ المَقابرِ الأجْيالُ
اسجنوا الغيمَ والجدا ولَوالبَحْرَ ... فقطْراتُ مائِنا أَهْوالُ
فَتّشُوا في مَعاطِفِ الصُبْحِ ... في كلِّ شُعاعٍ مُهَنّدٍ قَتّالُ

اذْبَحوا كلَّ بُرْعمٍ إنْ قدرتُمْ عندنا الريحُ فارسٌ جَوّالُ
كلُّ زَيْتونَةٍ تُطِلُّ إذْبَحوُها دَمُها في يَدِ النهارِ ينالُ
واخْنقُوا في سجونِهِمْ كلَّ كَرْمٍ شَجرُ الكَرْمِ عَسْكَرٌ أرْتالُ
واقصفُوا قامةَ السنابلِ فالحقلُ عليكُمْ والقَمْح حَرْبٌ سجالُ
صادروا العُشْبَ وافعلوا ما أردْتُمْ تحتكُمْ عُشْب أرْضِنا زِلْزالُ
قَدْ أتوكُمْ من السماءِ أبابيلَ فَعَصْفٌ حديدُكُمْ ورِمالُ
إنَّ صُوانةً بِراحةِ طِفْلٍ يَخْضَعُ الصَعْبُ عندَها والمُحالُ

★ ★ ★

الفِتيـــةُ الأبابيـــل

بقلـــم :
عائدة ضيف الله الدرعان
المركـز الثـاني

حجارةُ القـدسِ نيـرانٌ وسـجّيـلُ ... وَفِتيـةُ القُـدسِ أطيـارٌ أبابيـلُ
وساحةُ المسجدِ الأقصى تموجُ بهم ... ومنطـقُ القـدسِ آيـاتٌ وتنزيـلُ
والشعبُ يزحفُ إيمانـاً وتضحيـةً ... ما عادَ يُوقفُ زحفَ الشعبِ تنكيلُ
وصيحةُ الشعبِ حُـرّاً في تدفّقِـهِ ... مِـن المساجـدِ ـ تكبيـرٌ وتهليـلُ
حيـّوا الجمـوعَ التي هـبّت لنجدتـهِ ... يقـودُ ركْبَ الهدىٰ للنّصـر جبريـلُ
تُعاهِـدُ القـدسَ في صـدقٍ بأنَّ لَهَـا ... عهـداً مع الله ما للعهـدِ تَبديـلُ
والقُدسُ تـزدانُ فـي ساحاتها ارتفعتْ ... بَيـارقُ الحـقّ تحميهـا بهاليـلُ
تكلّـم الحجـرُ القُـدسِيُّ فانتـفضتْ ... سواعـدُ الصيـدِ وانـدكّتْ أباطيـلُ
وجُنـدُ صهيونَ قد خابتْ مطامعُهمْ ... ما عـادَ ينفعُهـمْ سِجـنٌ وترحيـلُ
أنـىّ توجّـه جيـشُ البغـي في صلف ... فـي كلّ ناحيـةٍ يلقـاهُ عُزريـلُ
الطفلُ والشيخُ والأمُّ التي خرجتْ ... في كفّهـا الموتُ للطغيـان محمـولُ
والقُـدسُ أرضُ العُلا والمجدِ مُذْعُرِفتْ ... يُبـاركُ القـدسَ قُرآنٌ وإنجيـلُ
راحـتْ تحطّـم قيـدَ الـذلِّ شـامخةً ... لا ترتضي أنْ يُذلَّ القُدسَ تدويلُ
تـلكَ العـروسُ التـي باهـى الشهيدُ بها ... ومهرُها مـن دم الأحـرارِ مطلـولُ
لئـن طغـى فـي رباهـا العلـج وا أسفي ... ومـزّق الشعْـب تشـريدٌ وتقتيـلُ
فـإنَّ همّتهـا باللـهِ عاليَـةٌ ... وليـسَ في رفضِهـا للـذلِ تأويـلُ
قولـوا لمـن قـدْ تنادَوْا فـي مُؤامـرةٍ ... ليجهضـوا الحقّ فـي ساحاتِها قولـوا
لقـد مضَـى زمـنُ التخذيـل فانطلقـي ... ياقُـدسُ ولّـى زمـانُ فيـه تخذيـلُ
فـوقَ الجبـاهِ جـراحٌ يا لعزتِهـا ... قـدْ زانَها مـن دم الآسـادِ إكليـلُ
أبـو عبيـدة يرنـو نحو هامَتِهـا ... وخالـدٌ من سُيوفِ الله مسلـولُ
وجعفـرٌ جاثـمٌ كالليـثِ يرقُبهـا ... وقَـدْ أطـلَّ يُناجيهـا شُـرحبيـلُ
قـدْ بِـتُّ أخشىٰ خيانـاتٍ تمزّقنـا ... ويقتـلُ الحـقَّ في المحـرابِ قابيـلُ
هـذى بشـائرُ يـومِ النصيـرِ نُعلنهـا ... وليـسَ في قولِهـا زيـفٌ وتهويـلُ
فالنّصـرُ يمسـي قريبـاً حيـن نقصـدُهُ ... والنصـرُ حيـنَ يُرادُ النصـرُ مأمـولُ

★ ★ ★

إلــى أطفـــال بيســـان

بقلــم :
هشــام خضـر عثمــان
المركـــز الثــالث

اطْلِقْ جَناحَيْكَ واصْعَدْ أيُّها الحَجرُ   إلـى العَـلاءِ فـإنَّ الرِّيـحَ تَنْتَظِـرُ
اطْلِقْ جَنَاحَيْكَ حَلِّقْ في جَوَنِحِنا   أنْتَ الشَّـرَارَةُ أَنْتَ الرَّعْـدُ والمَطَرُ
يَشُـدُّ قَبْضَتَـهُ رَضْوَىٰ وَيُرْسِلُها   كَأنَّما النّارُ فـي جَنْبَيْـهِ تَسْتَعِرُ
وتَغْتَلِي نَجْدُ مِنْ أَعْماقِها غَضَباً   وكَيْـفَ لا ودُمـوعُ القُدْسِ تَنْهمِرُ
بَنِي فِلسطينَ يا أَغْصَـانَ دَوْحَتِنَا   تقـدَّس الجِذعُ والأَغْصَانُ والثّمَرُ
خَرَجْتُمُ مِنْ سَدِيمِ القَهرِ مُعْجِزَةً   دَوّىٰ لها الكَونُ وانْثالَتْ لَها الصّوَرُ
دبانَ صَهْيونُ والأَضْواءُ تَصْفَعُهُ   وَحْشاً كَريهاً وَفِي أَنْيابِهِ الخَطَرُ
وأَقْبَلَ الصّبْحُ يَمْشِي فَوْقَ أَرْجُلِكُمْ   اللهُ أَكْبَرُ والفِتْيانُ قَـدْ نَفَـرُوا
هِيَ انْتِفَاضَتُكُمْ في السّاحِ حَمْحَمةٌ   سلاحُها الحَقُّ والمِقْلاعُ والحَجَرُ
فلَيْسَ للبَغْيِ مِهْما طَالِ مِخْلَبُهُ   أنْ يُطْفِىءَ الشّمسِ أَوْ يَخْفَىٰ لَهُ القَمَرُ
فَكَيْفَ يَنْمو نَباتٌ لا جُذورَ لَهُ   في هٰذِهِ الأَرْضِ... واللّيمُونُ يُحْتَضرُ؟!
مادامَ نَبْضُكُمَ مِنْ نَبْضِ أُمّتِكُمْ   هِيَ البرُوقُ وأَنْتُمْ كُلُّكُمْ شَرَرُ
فسَوْفَ تَعْلُونَ إنْ شاءَ القديرُ على   أوغادِ صَهْيُونَ إنْ طَالُوا وَإنْ قَصرُوا
فَعانِقُوا الجُرْحَ مَهْما سالَ مِنْ دَمِكُمْ   فَوْقَ البطَاحِ فَإنَّ الأَرْضَ تَزْدَهِرُ
وحَرِّرُوا المَسجِدَ الأَقْصى بِقَبْضَتِكُمْ   فَقَبْضَـةُ الحـقِّ لا تُبْقِـي ولا تَـذَرُ
فَلَيْسَ أَعْظَمَ مِنْ مَرْأى مَآذِنَنا   مَرْفُوعَـةَ الَّراسِ بالجَوْزاءِ تَأْتَـزِرُ
أَطْفالَ بَيّسَانَ مْنْ قَلْبِي إلى شَفَتِي   لَوْلا سَوَاعِدُكُمْ لَـمْ تُورِقِ الشَّجَرُ
أَيْقَظْتُمُ الأَمَلَ المَجْدُولَ في دَمِنا   هٰـذِي مَنَابِتُنَـا فَلْيَرْجِعِ الخَـزَرُ
فَتَسْتَعِيدُ رُبـا حِطِّيـنَ بَسْمَتَهَـا   ويَرْجِعُ القَوْسُ للإسْلامِ والوَتَـرُ
ذَاكَ السّلامُ الذي قَدْ صَاغَ مَبْدأَهُ   مَليكُنَـا الفَهْـدُ فِيـهِ العِزُّ والظَفَـرُ
وأَغْدَقَ النَفْسَ في تَحْقِيقِهِ رَهَقاً   دِعِ النّفِيسَ فَلَا يَنْتَابُـهُ الضّجَـرُ
فَهْوَ المُقَلَّدُ أَمْرُ العُرْبِ قاطِبَةً   مِنْ غَرْبِ تَطْوانَ حتى تَنْهَضَ الخُبَرُ
يَشُـدُّ مِـنْ أَزْرِهِ واللهُ يَحْفَظُـهُ   ذاكَ الأَمِينُ ولِـيُّ العَهْـدِ يَقْتَـدِرُ

★ ★ ★

حجرٌ في كفٍ صغير

بقلم :
أحمد عبد الوهاب أحمد العامر
المركز الرابع

بَجِّلُوا طِفْلَ الحجارة ... إذْ غَدَا يَطْلُبُ ثَارَهْ
هَائِجاً بَحْراً عَظِيْمَاً ... رَامَ تَطْهِيرَ القَذَارَهْ
عِشْتَ ياقُدْسُ وَمُتْنَا ... رَفَعَ اليَومَ شِعَارَهْ
رَدِّدِي ياقُدْسُ لَحْنَاً ... بالحَشَا يَنْفُثُ نَارَهْ
وَابْشِرِي بالنَّصْرِ لمَّا ... غَيَّرَ الشَعْبُ مَسَارَهْ
ضَاقَ مِنْ صَبْرٍ طويلٍ ... نَفَضَ اليَومَ غُبَارَهْ
حيثُ لا ينفعُ شَجْبٌ ... أو بَيَانٌ أو عِبَارَهْ
ذَاقَ مِن صَهيون بَغياً ... نَشَرَ البغيُ دَمَارَهْ
ورَأى الظُلْمَ تَفشَى ... وَجَنَى الجُودُ ثِمَارَهْ
هَدْمُ بيتٍ ، حَرْقُ زَرْعٍ ... واعتقالٌ وإغارَهْ
فَجْرُهُم يَنْدُبُ ليلاً ... لَيْلُهُمْ يَبْكِي نَهَارَهْ
أنتِ إسرائيلُ كَلبٌ ... سَعِرٌ يُبْدِي انتِصَارَهْ
سَعَرَ الكلبُ ولكِنْ ... طِفْلُنَا سَدَّ سُعَارَهْ
وبَدَا للناسِ ليثاً ... وبدا للطفلِ فَرارَهْ
يَهربُ الجنديُ عَدْوَاً ... سَبَّبَ الطِفلُ فَرَارهْ
حَجَرٌ كالطيرِ كانت ... هَامَةُ الأَعْدَا مَطَارَهْ
تَارَةً يرعدُ فيهم ... أو يَسيلُ الدَّمُ تَارَهْ
وتَرى الشَعْبَ اتحاداً ... كُلهُمْ يَسْنِدُ جَارَهْ
وتَرى العَالَمَ يُبْدِي ... بِفِدَا الطِفلِ انبهَارَهْ
أنتَ يا طِفلُ شِعارٌ ... للإبا ... أنْتَ مَنَارَهْ
يُظْهِرُ المدفعُ صَمْتاً ... حينما تَحْكِي الحِجَارَهْ

★ ★ ★

ثـورة الحجـارة

بقلـم :
علي محمـد حسن الحماد
المركـز الخامـس

ناديـت يا أختـاه والمعتـدى ... فـي كـل أرجـاء الحمـى يرتـع
يدنـس الأقصـى بأرجاسـه ... وحقـده المسعـور لا يشبـع
مدجـج بالنـار لكنـه ... أرنبـة مـن نأمـة تفـزع
نحـن نسجنـا منـه أسطـورة ... حتـى غـدا كأنـه بعبـع
حجـارة القـدس ومقلاعهـا ... ألـم تـروا في الخصم ما تصنـع
وغـزة الشمـاء مـن حولهـا ... كـل القـرى والأهـل والأربـع
تقـول لبيـك وأنـف العـدا ... على يـدى أطفالهـا يجـدع
أسـراب طيـر تفتـدي عشهـا ... كالأسـد فـي الغابـات بـل أروع
والفتيـه الأبـرار أكـرم بهـم ... كـم أذهلـوا الدنيـا وكـم أبدعـوا
باعـوا لـرب العـرش أرواحهـم ... وهـم بغيـر الحـق لـم يصدعـوا
مـن مسجد هبـوا إلـى مسجـد ... نعـم الرجـال السجـد الركـع
صـدورهـم درع لأوطانهـم ... كـم مـن شهيـد طاهـر شيعـوا
جراحـه تفـوح مسكـاً وفـي ... جبينـه نضـارة تلمـع
وتصبـر الأم ولكنهـا ... للثـأر فـي أعقابـه تسـرع
وتبعـث المولـود مـن حجرهـا ... ليثـا علـى آثـاره يهـرع

★ ★ ★ ★

أختـاه نصـر الله آت وهـا ... قـد أوشـكت آياتـه تطلـع
جيـل بحبـل الله مستـمسك ... لا يقبـل الضيـم ولا يخضـع
هاماتهـم تعلـو بوجـه العـدا ... عـزا وللرحمـن هـم خشـع
اليـوم إذ تنطـق حصباؤهـم ... ففـي غـد سينطـق المدفـع
ويرحـل الليـل بـأوزاره ... والفجـر وضـاح السنـا يسطـع

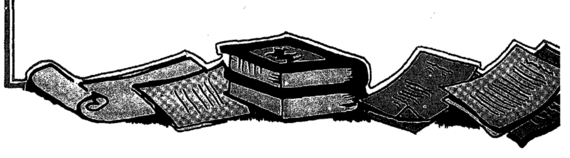
★ ★ ★

ثانيا: مسابقة القصة القصيرة

الموضـوع : (الإسـلام ديـن لكـل زمـان ومكـان)
أكتب قصة تبرز إحدى الخصال الحميدة التي تميز الشباب المسلم وأثرها في نشر الدين الإسلامي بين غير المسلمين .

شـــروطها :

١- يمكن للشباب ذكوراً وإناثاً التقدم لهذه المسابقة .
٢- أن يكون المتسابق سعودي الجنسية ولا يزيد عمـره عن ٢٥ عاماً .
٣- أن يكون الإنتاج حديثاً ولم يسبق نشره .
٤- أن يتقدم المتسابق بعدد ثلاث نسخ من القصة موضحاً عليها الاسم والسن والعنوان .
٥- أن تتميز القصة بالأصالة ولا تكون منقولة أو مقتبسة أو مترجمة .



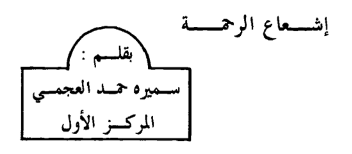
أسماء الفائزين على مستوى المملكة
في مسابقة القصة القصيرة

الأول : سميرة حمد العجمي ـ مكتب الاحساء
الثاني : مطر بخيت الزهراني ـ مكتب الباحة
الثالث : نوره حمد الركبان ـ مكتب المجمعة
الرابع : فاطمة عبد العزيز الفهد ـ مكتب الزلفي
الخامس : محمد سالم كلثوم ـ مكتب الغربية





إشــعاع الرحمـــة



ظـلام .. عتمــه .. مجهــول .. كل شيء يتغلف بالغموض .. حول مداركها العلمانية .. حتى تلك الخطوط المتعرجة .. المليئة بالنتؤات والحفر .. التي رسمتها عقول قادة بلادها ... وعلماؤها .. وفلاسفتها المتهافتون .. لم تهدها إلى المرسى الذي يتحمل أثقال روحها المليئة بالفقد .. والضياع .. ولم تقدها إلى مكامن الحقيقة المفقودة ..!!

على كل صفحة من صفحات الزمن القــاتم .. ثمة اكتشافــات .. واكتشافات .. ؟؟

ولكنها ليست أكثر من تلطيخ على الورق .. وعلى العقول .. داكنة ، تحجب شـمس الحقيقـة .. ان تذيب جليـد الظـلام ، المتكاثف فوق قمـم البصائر المقبـورة ..!

فها هي – رغم ذلك – تعيـش فقداناً رهيباً .. يفتش عن الحقيقة .. عن الإيمـان ..!!!

ويطوى الزمـن الصفحـات ... تلـو الأخـرى .. يعتصرها اليأس .. تخنقها العتمة .. تمزقها أفكار وآراء .. متشتته .. متضاربه .. ويغمسها في قشب الحيره .. صوت يخرج من أعماق الضمير : ان ذاك ليس وجهاً للحقيقة !!
تمتلىء بالملل .. تحتقن بالألـم والقـرف ..!
فتهم بالتملص من بين براثن ذلك السجل ، الذي يكاد يفتت أضلعَها .. ضيقـاً .. وضنكـاً..
وهي تعلم أن الحياة بين صفحاته السوداء .. انتحار بطيء ؟ ولكنها لم تعد تحتمل سلحفائيته ..
ولكــن – مرة أخر – إلى أيــن ..؟

أإلى المـــوت ؟!!
وما هــو المـوت ؟
ومـاذا بعـــده ..؟
هي لم تع ما قبله .. فكيف بما بعـده ..؟!!
إنها حلقة مفرغـة .. وســاخنة .. !!
ولكنها تجربة جديدة .. ربما كانت هي المخرج .. من هذه الحياة .. الحلقة .. المقشبة بالصراع .. والوحشـه ..؟ ربما كانت غير ذلك ..
ولكنها في كل الأوجه .. تجربة جديدة ..
ذاك ما نمى في مخيلة ماري العلمانيه .. وهي في طريقها إلى الطابق الأعلى .. إلى نقطة أخرى على نفس الدائرة الملتهبه ...!!
يحجر قلبها اليأس .. يخنق فيه أنفاس الخوف ..
ويميت الإحساس بالرهبه .. ، وتحفزها الحيرة .. والضجر .. فتفترس بأوتار أرجلها المشدودة .. ملامح السلم .. وكأنها تنتقم من الدنيا .. في صورة هذا الجامد المسكين .. كآخر أجزائها!!

وتمضي تفترسه .. وتفترسه .. بشراسه الانتقام .. حتى تسقط متعثرة .. وتتناثر أطرافها النحيفة .. في إتجاهات أربع !!

الذي لا ينزف .. يعلن عجزه .. تحت أقدام الذاهبين والآيبين .. بعادية تامة .. (مشهد لتحول صدور البشر إلى بيادر بور) .. وعبر قنوات الألم .. ينتشر طعم العجز العلقمي فيحيل جسدها المتناثر .. إلى جمرة لا يموت فيها اللهب ؟ ربما تصاعد منها بعض الشرر (صراخ .. دموع .. عويل ..) ولكنه لا يلبث أن يرتد خيبة ..، وأسى .. فيزيدها لهباً ..، وضـراوة .. !!
فالابتسامات على الوجه (وجوه المارة ..) تعلن عن تبلد االأحاسيس .. وشلل الوجدان !!
وبين الفينة والأخرى .. يرمد نظراتها المرتدة .. ركام من اللامبالاة .. امتطى تلك الجموع .. المتراصه .. فأحالها إلى حجرة واحدة ..، أوهم أحجار متشابهة!!
ويمتد ظلال الزمن .. تتقاذفها عواصف الانخذال .. وتردمها الصدمات المتراكمة ..، ويمتص الألم ما تبقى في نفسها الضريح .. من بقايا الحلم !!!

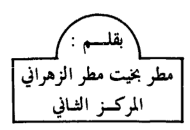
ويجف المدد العذب في الوجدان .. فيغرق مركب الاحتمال في مستنقعات الألم السامة .. بين خلايا الكلم !!
ويشـــاء ربـــك .. !
ويشق ذلك الركام البشري الباهت .. إضاءة نافذة .. وجه يشـرق بالألـم .. (فالوجـوه المشـرقه هنـا هـي المتألمه لا المتأملة !)
وشيئاً .. فشيئاً .. يقترب ضياؤه .. حتى يبدد أطراف الظلام .. يخرق الوحشه .. يمطر شيئاً من الحلم .. يتسرب إلى الوحدان .. يرطب بعض بقاعه اليابسه !!
ينفث شيئاً من النفس .. في رئتها الضامرة .. في تمعره .. تجد أفقاً .. تجول بتأملاتها فيه .. فلا تصطدم بأطراف أو حدود ..
ويمتد عمقه وراء مد النظر بما لا تستطيع عقليه ماري العلمانية .. تقديره ..
ولكنها – لا شعورياً – تجد رغبة متمرة .. في غوص ذلك الفضاء الرحب .. والعوم فيه !
ثوان .. وتمتد من حول ذلك الوجه ..، الشمس .. – بهدوء الرأفة – أنامل دفيئة بالأحاسيس .. تلتحم بجسد ماري المتأهب .
فتبث فيه رعشـة الانتعـاش ..
ثم تسندها بلطف .. ناثرت على امتدادها .. أطرافها المتهالكـة .. وعلى صـدر لـم يشـجه تذمر الكبرياء .. تصفي برأسها المثقل بالوجع !!
ويتدفق في عروقها العطشى .. الأحسـاس بالألـم – مـرة أخـرى –
.. وتلك الغيمة الدفيئة .. تحضنها . قاطعة بها وعورة السلالم ..
تحتطم جزيئيات الوقت ويلتحم لديها الإصرار .. وتعمق الرأفـة ..
حتى تصل بها منزلا بسيطاً .. فتمدد جسدها المتراخي .. على فراش هو الوحيد – على ما يبدو – في هذا المنزل المتقارب الجدران !
وكالغيث .. تهطل بالعطاء .. بالرعاية بالعناية .. بالأمان .. بالرحمة !!
ويظل وجهها المشرق .. في ارتباك .. واضطراب .. شديدين .. امتدا على طول الألم .. واتسعا بعرضه .. حتى احتوياه ..
وتستعيد مارى شيئاً من القدرة ..
فلا تتردد في أن تطلقها في سؤال حائر : من أنت ؟!
ويأتي الصداء دافئاً .. كبسمة ذلك الوجه المضيء .. : جارتك المسلمة .. زهرة ،

اتريدين شيئاً ؟ إني هنا في خدمتك !!!
ولكن ماري لم تكن بحاجة إلى أكثر من ذلك الدفء .. لتسبح في نوم عميق !
تصحو بعده وكلها اندهاش !!
وكل خواطرها أسئلة ..
أيوجد ذلك الشعور .. في هذا الزمن .. زمن الماديات الموغلة ؟؟!!
أتزهر المشاعر الرقيقة .. بين أشواك المادية الشرسة ؟!
الوحدة تحيط الإنسان ، بالوحشة .. والتوحش ..!!
حتى ليكاد يتآكل إحساساً بالوحدة .. وانحصاراً في الذات ..
والأحقاد تفرى أكباد الشر ..
والضمائر .. تشع بالعطاء ..
ترسل خيوط أشعتها .. إلى أرض لا تعرف جدبهامن خصوبتها .. ..!!
إن الأمر لا يخلو من سر !
ربما إن هذه المرأة تريد المتاجرة بعرضي !
ربما إنها تريد الاحتفاظ بي فترة معينة .. ثم قتلي والانتفاع بأحد أعضائي !
أو قد تكون على علم بثروتي .. وتطمع بجزء منها مقابل انقاذي ...
هكذا حدثت ماري خواطرها .. وهي تجرح أفعال زهرة .. بسكاكين الماضي ..
وما غرس في عقليتها العلمانية .. من تجارب ..
أحالت الإحساس إلى جرح منفي .. في صدرها المثخن بالفقد !
وبينما هي كذلك .. وإذا بوجه زهرة الباسم .. يشق ستار الغلس كالشمس ..
ويبدو ركام الرهبة ..، وضباب الشك في نفس ماري ..!
وتمتد أنامل زهرة الدفيئة .. تمسح من على وجه ماري .. قشعريرة الدهشة ..،
وتزرع على ضفاف روحها الميتة .. زهور الإحساس بالحياة ..
وعلى الجانب الآخر .. ينبت السؤال الحائر : من أنت ؟!!
ويتبرعم : بماذا تطمعين من وراء ذلك .. ؟!! أسئلة .. ، وأفكار .. ،
ونظرات .. تتطاير من ماري وفيها .. محاولة اختراق أكنة الحيرة .. ما تلبث أن
ترتد كسيحة .. بعد أن ترتطم بحدود عقلية العلمانية .. وتجاربها .. !
وكما تلامس قطرات المطر أرض الجدب ..
تتساقط كلمات زهرة الملبية بالصدق .. المحلاة بالحقيقة المفقودة .. المغلفة بالعفوية..

أنا جارتك ، زهرة ، أدين بدين الفطرة .. الإسلام عقيدة ، ومنهجاً ..
فهو دين شامل .. وهو دين الرحمة ..
فأن الذي زرع في عينيك الدهشة .. وملأك بالرهبة والرغبة .. ليس إلا تنفيذاً لأحد تعاليمه .. وهي في جملتها تعاليم سمحة .. تناسب قدرات الإنسان .. وطاقاته .. النفسية منها والجسدية ..
لأن من فرضها .. هو مَنْ خلق الإنسان .. وصنع روحه ..!!
وتتسع دهشة العلمانية .. حتى لتكاد تلتهمها ..
م تسمع .. وتشعره يفتق وجدانها لأول مرة !
وينبت سؤال آخر : وماذ ينالك من الامتثال ، والتنفيذ ؟!!
زهرة : الثواب من الله .. أما في هذه الدنيا .. أو في الحياة الأخرى ، بعد الموت .. أو في كليهما ..
ثم الإحساس بالحياة .. كما أشعر الآن ... والمساهمة في سقاية هذا الشعور .. (الرحمة) لينمو في رياض أمتي .. ويزدهر أكثر .
هنا .. في هذا الفضاء الرحب .. على هذه المساحة الخضراء .. في هذه الدنيا العطرة بالأحاسيس .. تجد ماري ضالتها .. الحقيقة .. الإيمان ..
من هذا الرحيق .. تمتلىء حياة كانت فراغاً .. وهشيماً .. وأصداءً ..
وتنبت رؤية أكثر نفاذية .. ومضاء ..
حميمية التقارب .. تبعث فيها الحياة ..
فتحب هذا البقاء ..
ورحمة الله في الحياة الأخرى .. تفسح في نفسها مكاناً لحب اللقاء ..
ورضى بالقضاء ..
وشتان ين ذلك الرضا ، والحب .. وبين الانتحار !!!
ومن هذا الباب .. باب الرحمة .. تدخل ماري رياض الإسلام ..
فيشفى الإحساس المجروح .. وتشعر بتغلغل الإيمان .. فتتمنى أن تذوب شمعة تضيء للآخرين .. وأن تتسامى .. غيمة رحمة تظلل الآخرين ..

★ ★ ★

الإسلام دين لكل زمان ومكان



مقـــــدمة :

من الطبيعي أن تكون القصة التي تتناول هذا الموضوع / تخيلية ممزوجة بالواقع العقائدي في فترة هامشية / حتى تتسق الأحداث عدة أزمنة وأمكنة . ولهذا فقط أردت الإيضاح ليتجاوب القارىء مع القصة .

.. بطليموس .. شاب قوى البنية . مفتول العضلات . مسترسل الشعر . يتكسب من المصارعة ويعيش عليها . جسمه ضخم . عارٍ إلا من بقايا جلد حيوان مفترس يلف به الصدر والكتف ، ويطول هذا الجلد – غير متساوى الأطراف – ليغطي العورة إلى ما قبل الركبة .

بطليموس : أنا رجل الجبال القوى . حياتي هي القنص . أقطع الأشجار الضخمة ببلطتي هذه التي لا يستطيع حملها سواى . أستعمل فروعها وجزوعها في بناء كهفي وفي إشعال النار للتدفئة وشيء ما أحصل عليه من حيوان أو طير ، أياً كان أصطاده أحياناً . أغتصبه أحياناً .

.. زئيري يهز الغابة هزاً ، الجبال تعرفني والأرض ومن فوقها . جنود القيصر يخشونني ، أخذوني مرة عنوة وسلسلوني بالجنازير قدمين ويدين . بسطت عضلاتي وحركت قدميّ فانشطرت السلسلة إلى أجزاء صغيرة ، رأى ذلك الجنود ففروا هاربين .

اغتصبت عدة زوجات من رجالهن بالقوة ، أبطش بالرجل فتصبح أمرأته لي . لا أعرف لي أولاداً ، لماذا ؟ كنت أحياناً أعاشر الحوامل أو أترك من أزهد فيها لغيري لا أدري أي الأولاد لمن ؟ لا أدري أي أمرأة أعاشر ؟ أهي أختى . أم أمي أم .. آه .. ماريا .. المرأة التي تسكن الكوخ على سفح الجبل . لابد أن أصارعها فاصرعها . أنها جميلة ، جميلة .

يصرخ بطليموس ، ويزأر زئير الأسد ، واضعاً رأسه في التراب .. لا .. لا .. لا أتصور اليوم الذي يأتي من هو أقوى مني ليأخذ امرأتي مني ، نعم أخذتها عنوة ، ولكني سأترك هذه البلاد اللعينة امرأتي لابد وأن تكون لي وحدي .

آه ، ولكن أين أذهب .. إلى بلاد فارس بجوارنا ، إنهم يعبدون النار ، يقدسون ملكهم المدعو – كسرى – لكن ، أنا روماني . ماذا أفعل ؟ أتظاهر بالضعف وأنغمس في حياتهم وأعبد النار .. لم لا ؟ مادامت امرأتي ستكون معي خالصة لي . لا بد أن أهرب . لن أسمح . لن أسمح . لن أسمح لواحد من الرومان أن يفعل بي ما كنت أفعله أنا بغيري . اللعنة على هذه العقيدة الفاسدة – البقاء للأقوى .

.. أنا الآن تخطيت الحدود ، في بلاد فارس ، لم يلحظني الجنود ، أذهب إلى كسرى وأسجد أمامه للنار وأطلب منه أن يرضى عني ويقطعني قطعة أرض أزرعها وأبنى عليها كوخي الذي يجمعني وامرأتي التي اخترتها وقطعت بها الجبال .

ماريا : أين أنت ذاهب يا بطليموس ، لقد تعبت وتورمت قدماى . وضعت حولهما قطعة من الجلد لكني تعبت . أريد ماء . أريد غطاء . الجو بارد .

بطليموس : ها ، تجلدى وسيكون لك كل شيء .. هذا هو قصر كسرى ، أنا ذاهب إليه .

ماريا : ولكن .. ما هو الموقف لو اكتشفوا أننا من البطالة ؟

بطليموس : سأغير اسمى إلى – نيروز – وأنت – فيرون .

توجه نيروز وفيرون إلى كسرى داخل القصر المنيف فبهرته النيران التي لا تخمد – لاعتقاد أهل البلاد أنه في انخماد النيران انتهاء دولتهم . وأخذ يردد الترانيم التي يرددونها حول النار حتى إذا وقعت عيناه على عين القيصر خر ساجداً أمامه فسأله عن مطلبه فقال له : قطعة أرض لي ولامرأتي .

.. شخصت عيون الكسرى إلى فيرون الجميلة فسحره جمالها وأشار إلى الوزير أن يجعلها من خدام النار .

.. انفجر نيروز في البكاء حتى تورمت عيناه وأحمرت من شدة البكاء وأخذ يطوف المدينة مولولاً حتى صار شكله كئيباً رث الثياب .

اقترب منه عجوز وسأله عن حاله وطمأنه أنه ليس من توابع كسرى ، فاطمأن إليه وقص عليه قصته .
أشار إليه العجوز أن يعتني بنفسه ثم يطوف لعله يظفر بمحبوبته فيأخذها ويطير خارج البلاد حتى لا يكون « مصيره الالقاء في النار أو في هذا القدر الكبير الموضوع في حالة غليان مستمرة فوق النيران .

استمع نيروز للنصيحة ودخل القصر في الثياب الجديدة التي منحها له العجوز — وتجول ببصره حتى شاهد إمرأته — التي أصبحت من خدام النار ومن عبيد القصر — دنا منها دون أن يلمحه أحد وهمس في أذنها أنه ينتظرها عند الباب الشرقي ممتطياً فرساً أبيض .

اشتد الصراخ والعويل حول النار بين معذب بالسهام النارية وبين شارب حتى الثمالة وبين غانية متبرجة مهللة مولولة ، والقيصر غارق في شراب ونساء تغمره النشوة كلما صار العذاب أشد وأنكى .

.. غافلت فيرون الجميع وهم في سكرتهم وتسللت إلى الباب فإذا رجلها في انتظارهم وسابق الريح راكباً فرسه شاهراً سيفه في وجه كل من يعترضه حتى وصل إلى أطراف الجزيرة حيث يعلم أنها مناطق يسكنها اليهود .

تباطأ الفرس وإلى جوار عين ماء جلس نيروز وفيرون يلتقطا الأنفاس ، يغتسلون ، يحتسون الماء .
قال : فيرون .. قالت : لماذا هذا الاسم اللعين ؟ ألم نترك بلاد النار ودخلنا بلاد لها كتاب كما يقولون .
قال : نعم . قالت : إذاً .. أنت شامير وأنا لوليتا .

....

سار شامير ولوليتا إلى أن اقتربا من بناء له أسوار عاليه وبه أناس يرددون ترانيم لا يعرفها .

قالت : ما هذا ياشامير ؟ قال : أنه المعبد ، هيا لندخل .
دخل شامير المعبد هو ولوليتا ، الجمع كبير ، القبعات سوداء ، الترانيم غير مفهومة اللغة غالباً عبرية .

تقدم أحدهم وسأله شامير : أريد أن أعتنق اليهودية فماذا أفعل ؟ قال له الكاهن يكفي أن تكون منا . تتبع تلمودنا . تعبد الله وتتبع حوارييننا . تشرب الخمر ، تسرق . تقتل كل من هو غير يهودي . نحن شعب الله المختار . الجنة لنا نؤمن بأرض الميعاد ونحارب من أجلها . نقاتل العرب الذين يدعون أنهم على دين جديد . نبيهم مكتوب لدينا في التوراة ، لكنا لا نعترف به لأنه ليس من بني اسرائيل . تتزوج مثلنا . ليس مهماً أن تكون امرأتك لك وحدك كلهم لكلهن . نصنع فطيرة نعجنها بدم واحد من أطفال العرب الذين يسمون أنفسهم مسلمين ونشرب الخمر في يوم نسميه (العشاء الرباني) . نحرم العمل يوم السبت .. الخ .

.. اختلى شامير بامرأته وسألها : قالت : هل ترضى أن أكون امرأة لكل الرجال ؟ هل ترضى أن يسخرني اليهود لدولتهم المزعومة (صهيون) ؟ هل ترضى أن تقتل بدون ذنب هل ترضى أن تنضم لهؤلاء ، قتلة الأنبياء والرسل ؟

قال : لا . لا . وماذا أفعل ؟

قالت : إلى مصر . بلد القبط . فيها دين يقال له المسيحية .

شامير ولوليتا يمتطيان صهوة الحصان ويتجهان إلى مصر .

لوليتا : من نحن الآن ؟

شامير : أنا جرجس وأنت ماريكا ..

ماريكا : يقولون : مصر .. بلاد الفراعنه . أرض النيل . الزراعة والبصل والثوم والفوم والعدس والفاكهة والخضر . والجو الجميل .

ماريكا : جرجس ، على البعد كنيسة على قمة جبل . أظننا على مسرى العائلة المقدسة كما يقولون .

جرجس : نعم ، لكنا لا نفقه أي شيء . سندخل هذه الكنيسة ونقابل من فيهـــا .

الكنيسة على بعد خطوات .. أجراس هائلة ، مبان شامخة ، مزاغل ضيقـــة . .. خرج إليهم أحد الشمامسة ، يرتدى رداء أسود ، له شارب كبير ولحية كبيرة ويضع على صدره صليباً من المعدن .

الشـماس : أهلاً أحبائي . من أي البلاد أنتم ؟

جرجس : يتلعثـــم .

الشماس : ما اسمك يافتى ؟ أجاب : جرجس . ومن هي ؟ امرأتي ماريكا .
الشماس : إذاً أدخـلا .
.. دخلا الكنيسة . وجدا أناساً يترنمون . يشيرون بأصابعهم إشارات معينة .
الكنيسة مرتفعة الجدران . عليها تماثيل كثيرة ولها إضاءة خافتة لشموع قديمة .
ماريكا : جرجس ، هذا الكبير ، يقال له البابا ، هيا نسأله .
البابا : أبنائي ، أحبائي ، مرحباً بكم .
ماريكا : نحن حديثو عهد بالدين المسيحي ، نريد المزيد يا بابا .
البابا : نحن عقيدتنا التثليث . الآب . الابن . الروح القدس . المسيح هو الله أو ابن الله وأمه قديسه . نصلي وقوفاً في أي وقت وإلى أي وجهه لهذه الصور أو التماثيل بالإشارة إلى وجوهنا وإلى صدورنا وجبهتنا . نشرب الخمر . نأكل الخنزير اليهود هم الذين عذبوا المسيح وصلبوه حتى الموت . لنا مذاهب كثيرة (كاثوليك . بروتستانت . أرثوذكس .. الخ) مبادؤنا وضعناها في مؤتمرات نيقية في العهد العقديم وتركنا معظم تعاليم المسيح لأنها لا تساير العصر .

من حيث الزواج ، أنا أعمدكما وأختلي بكل منكما لأمنحه البركات وقطعة من الجنة وأباركـكما ببركاتي . لو أردتما الانفصال ممكن كل واحد يعيش حياته أو تتعمدان على مذاهب أخرى فيكون الانفصال . ها ، سأدخل لإعداد القاعة للاحتفال بقداسكما ثم تكون الخلوة .

ماريكا : جرجس ، أي دين هذا ؟ يأكلون الخنزير . ويشربون الخمر . ويصلون على نجاسة . ويصومون عن الذبائح وذوات الأرواح فقط . وكل واحد يعيش على كيفه وخلوة مع هذا . والجنة هو الذي يقطعنا إياها . ورب واحد من ثلاثة أو كما يقولون ثلاثة . ورب يصلب ولا يدافع عن نفسه . ما هذا الهراء يا جرجس وكيف ندين بدين كهذا ؟؟؟

.. قام مؤمن من نومه على أذان الفجر ، ما هذا ، ما هذا ، سبحان الله العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
مؤمنة : مالك يا رجل ؟ كل يوم نصلي الفجر في موعده . ماذا بك ؟
مؤمـن : فظيع .. فظيـع .. مؤمنـة : مـاذا ؟

مؤمن : حلم فظيع ، طوفت به على أصحاب الكتب التي حرفوها والتي أنكروها وعباد النحل والملل والحمد لله أن وجدت نفسي فليس هناك أصلح من الإسلام لكل زمان ومكان .

مؤمنة : زوجي الحبيب ، ماذا دهاك . أريد أن أفهم .

مؤمن : ما أحلى افراد العبادة لله وشهادة ألا إلة إلا الله وأن محمداً رسول الله والقيام بشرع الله والزواج . آه ، الزواج على شريعته . زوجتي : مؤمنه: ماذا بك :

مؤمن : أنت لي حليلتي بأمر الله ، أبنائي أعرفهم كما أعرف ديني . بيتي وممتلكاتي لهم . ديني مصان . حرماتي مصانة . أموالي ، دمي . الحمد لله رب العالمين . أشهد إلا إله إلا الله ، عليها نحيا ، وعليها نموت .

★ ★ ★

بواعـــث مـن نـــور

بقلــم :
نوره حمد سليمان الركبان
المركـز الثالث

مقـــدمة :

نهض من فراشه منتفضاً ، استل النوم من غمد جفنَيْه ورمى به بعيداً ، تناول المنبه بيدٍ ترتجف قلقاً وأرقاً، .... « يا إلهي ... الساعة الآن الثامنة إلا سبع دقائق ... أوه .. لن أستطيع الوصول إلى عملي إلاّ متأخراً ... » ثم فتح ثغره ضاحكاً باستهزاء وحسره .. ياه ... كم أنا مُغَفَّل .. !!! لقد نسيت أن اليوم هو عطلة رسمية .. فاليوم هو الخميس ... لا .. لابد وأن الحرص قد بدأ ينخر في عظامي وعقلي .. فأصبح كل شيىء يفزعني ... آه » .

ثم تناول طرف غطائه ومده على جسمه ، وأرجع حسام النوم إلى غمده ... وما إن بدأ النوع يستقر في محاجر عينيه حتى انتفض خافقه وارتعشت جميع أطرافه على صوت رنين الهاتف المزعج .. حاول تجاهله .. لكن صوته المنادي والملح في النداء أجبره على هجر أريكته ، والاتجاه إلى سماعة الهاتف والتي رفعها بتثاقل ... « مرحباً ... وعليكم السلام .. مَنْ المتحدث ؟!! أوه .. غير صحيح .. لا أصدق .. أنت ؟!! ... بخير .. ولكـن قل لي أيـن أنت الآن ؟!! ... صحيح ؟!! حسناً أنا في انتظارك ... » .

أرجع سماعة الهاتف بسرعة ، ثم سحب منشفته واتجه صوب « دورة المياه » ، غسل يديه ووجهه وعاد مرة أخرى إلى غرفته وارتدى ملابسه بسرعة ، خرج مهرولاً إلى الشارع ، واشترى إفطاراً قيّماً ثم عاد من حيث أتى ... وضع الإفطار في المطبخ وحاول قصارى جهده أن يرتب البيت ويُحسِّن من وضعه ثم جلس ليأخذ فترة راحة بعد هذا العناء السريع ... نظر إلى عقارب الساعة وجدها تحبو .. تنهَّد من سويداء قلبه .... « آه ... هل من المعقول أني سألتقي مرة أخرى – بإذن الله – بعبد الله !!! .. آه لقد نفضت الذكرى غبارها عن الزمن ليعود مرة أخرى ... أين أنا من تلك السنوات الماضية .. لقد عصفت بي الأشواق

واجتاحتني الذكريات التي تتراقص في مخيلتي .. وتتراءى أمام ناظري كشريط سينمائي .. وهي تسير في موكب تحف به السعادة وتحيط به الصور الجميلة .. تتضوع في أجوائه عبق اللحظات السعيدة .. التي أضحت أثراً بعد عين ... وخيالاً بعد حقيقة لترتسم كبقايا الأمس المسافر ، وأطلال الظاعنين عن الديار التي أقفرت بعد انتجاعهم ... أعود لأقتات بالذكريات تُلهب وجداني ، وتضاعف أشجاني ، وتبعثر أحزاني ، فيعاودني الحنين لأتلمس تلك الأشياء لتكون سلوتي حتى تنتهي عقارب الساعة إلى ما أريد ، فتنساب أحاديث الوجد وعبارات الصبابه على شفاة الذكريات ... لقد كان ذلك اليوم كالأمس بالنسبة لي .. عندما جمعت أوراقي وحزمت حقائبي مسافراً مصطحباً معي الغربة إلى «بريطانيا» لاكمال دراستي الجامعية فيها بعد أن رفضت نسبتي الدراسية في الثانوية العامة إدخالي في كلية الهندسة ... عندها ألجمني الغضب ... وماج بي النفور .. حملتني أمالي وآلامي إلى حيث تجثو الجامعات الإنجليزية ... نعم لازلت أرى ذلك اليوم الذي سافرت فيه ، وعندما وضعت قدمي على أول سلم الطائرة ... لازلت أتذكر ذلك الموقف – عندما هممت بذلك أطلقت لعينيَّ العنان ، فأخذتا تسبحان في أجواء الوطن ... حتى لكأني أُودِع كل ذرة تراب في هذه الأراضي المقدسة ... لم أستيقظ إلاّ على صوت «المضيفة» وهي تستحثني على الصعود .. وعندما أوصلني الطائر الميمون إلى «المملكة المتحدة» ... عندما وقفت أعلى السلم ... نظرتُ إلى الأجواء البريطانية المحيطة بي ... ذقت أول طعمٍ لمرارة الغربة ، أحسستُ وكأن الهواء الذي استنشقه غاز مسموم يريد الفتك بي ، نظرت إلى الوجوه والملامح وجدتها باردة تفتقر إلى الدم العربي الذي يغلي في الوجوه العربية . افتقدتُ العاطفة التي كانت تشدني بمن حولي ... حتى وإن لم أكن أعرفهم .. عندما وطئت قدمايّ أول قطعة أرضٍ في هذه الدولة .. اصطدمتُ بواقع الحقيقة وعلمتُ أنه لارجعة إلى وطني إلاّ إذا حملت الشهادة معي فهى جوازي إلى وطني .. ومن تلك اللحظة أحسست بقوة الدافع للهدف الذي جئت من أجله ..

حملت حقائبي واتجهت إلى شقة صغيرة كان قد استأجرها لي أحد أقاربي في خلال إحدى سفراته القريبة ... وما إن دخلت إليها حتى ارتميت بجسدي على سرير كان في آخر غرفة النوم ... نظرت إلى السقف فوجدته قد أطبق الخناق علي وكأنه يقول : إن الغربة كالدواء العلقم الذي تتجرعه في اشمئزاز لتصل إلى الشفاء

«بإذن الله» فلا وقت ولا مكان للعب والاستهتار .

مرت الأيام والشهور وأنا منشغل بكتبي لا أرى غيرها .. أنام إخلاصاً وآكل تفانياً وأشرب ولاءً للوطن ... حتى أمضيت سنتين بين سطور كتبي ومذكراتي حتى أنني لم أتعرف على أحد من أبناء جلدتي ... سوى بذكر الأسماء فقط ... وأمضيت سنتين ونصف من سير دراستي لأني أدرس بنظام الساعات ..... آه .... لازلت أتذكر ذلك اليوم الذي قرع فيه جرس شقتي .. فإذا به أحد الزملاء السعوديين ... بعد السلام ... ورد الكلام ... طلب مني بعض المذكرات لتصويرها .. وإرجاعها إليّ ... وبعد أن تم ماذكرته من ذلك اليوم بدأت علاقة تكاد تكون وطيدة بيني وبين «منصور» وكان هو أول سعودي أتعرف عليه في بحور غربتي .. بدأت رويداً رويداً أسير معه وأنهج بعض نهجه لكني بالطبع لم أهمل دراستي .. وإنما بدأت أخرج معه ... أتعرف على أصدقائه ... آه ... يا له من يوم ... لازلت أتذكره كتذكري لاسمي ... عندما بدأ يدب الضعف في حنايا جسمي ، وأخذت الأيادي العابثة تنبش في خفايا نفسي ، عندما أشاح «منصور» وصَحْبه بأيديهم في وجهي قائلين ... «يا خالد ... ياحجري المزاج ... يا متعفن الشعور ... ياكيلو عُقَدْ .. لمَ كل هذا التزمت ؟!! إن الدنيا لن تطير إذا خرجت ساعة للراحة .. أو مكثت ساهراً ليلة واحد ؟؟!! عندها رددت عليه بغضب ... «لكن ... وطني ... واجبي ... ومسؤوليتي تفرض عليّ ..» .

– تفرض عليك ماذا ؟؟!! وأي وطن .. وأي واجب ... وأي مسؤولية تلك ؟؟!! أين هذه الأشياء عندما نجحت وبظروف عصيبة حرجة ونلت مجموعاً متوسطاً وخسرت حياة والدتك معاً ... ؟!!! لماذا رفضتك الوطنية والواجب والمسؤولية؟!!! بل لماذا تتمسك بمثل هذه الشعارات الزائفة في وقتنا هذا ؟؟!! ألهذه الدرجة تدَّعي المثالية ؟؟!! .

– ليست مثالية يا منصور ... بل اشتياق للوطن ..

– وهل الوطن سيمنع دخولك إذا رفَّهت عن نفسك قليلاً ... هيَّا معنا .. هيَّا فاليوم هو السبت وغداً إجازة ... لنسهر قليلاً ثم نعود ... لنتأخر ... هيا بسـرعة ..

آه ... ويااليتني لم أخرج ... لقد تكالبت على كلمات زملائي الصاخبة .. وأمسكت بيد الزمن وهويت بها على عقلي وقلبي .. حاولوا تزييف الواقع في عيني ، رموني في بحرٍ صاخب بين رياحٍ هوجاء ، لا تلين ولا ترحم ، وأنا غريق لا أجيد السباحة ... وفي لحظة ضعف بعت مثاليتي وشعاراتي بسيجارة تنفث السموم في جسدي ، نسيت كل شيء في مثل ذلك الجو الغريب عليّ .. وجدت أن مكوثي في مثل هذا المكان يستوجب عليّ مجاراتهم ، وما أن استنشقتها أول مرة حتى نسيت كل شيء وانخرطت في تصرفات من غير وعي مني . ولم أعلم ماذا حدث سوى أني فتحت عيني في غرفة مستشفى ..

نظرت يميناً ، أردفتها بنظرة شمال ... لكن للأسف لم أجد لغة التعرف على سبب وجودي هنا ... بعد ذلك سمعت صوتاً إنجليزياً يرحب بي ويسأل عن اسمي ، وبعد فترة بسيطة تعرفت على «جون» وعرفت منه أن سبب وجودي هنا سيجارة حشيش تناولَتْها أيادي الزمن لتدسها في فمي وتشارك في زيادة نصابي من صفعات الغربة .. تناولت بقايا أشلائي وحاولت تضميد جراحي «بالإسقاط» [كما يسميه علماء النفس] ، ولولا إيماني الكامل بالله عزَّ وجل ، وأنه يغفر لعبده التائب توبةً نصوحا لكنت قتلت نفسي ... لكنني قررت أن أجمع أوراقي وأعود لوطني .. فديني أولى من مستقبلي .. وبعد مرور بعض الوقت ، اتجهت حاملاً سؤالي إلى جون عن سبب وجوده هنا فصُعِقْتُ لما سمعت .. هل من المعقول أن تنحدر الأخلاق إلى هذه الدرجة ؟؟!! هل نسينا – نحن بني الإنسان – أبجديات الإنسانية ؟؟!!

هل طغت علينا الحيوانية حتى أغرقتنا ؟؟!! كل الحق معهم أن يقولوا أن أصل الإنسان قرد ..!! فإنهم لم يجدوا تفسيراً لتصرفاته الهوجاء المعتوهة سوى أنها من أصل حيواني ، فالإنسان بلا عقل ، وبلا شعور ، وبلا غيرة وبلا عقيدة ... حيوان ... حيوان ناطق ... لقد أصيب « جون » بضربة قاسية على رأسه لأنه « غضب ؟!! » وحاول «طرد !!! » صديق لزوجته وجدهما معاً كزوجين في غرفة النوم ؟!!! وعندما غضب جون ... غضب فقط !!! وحاول طرده قام الآخر بضربه على رأسه حتى أطاح به ... ولم يغضب « جون » لغيرته على زوجته ... لا ... بل لانتهاك حرمة منزله فقط !!! فزوجته حرة خارج عش

الزوجية ...!! فهو إن أنكر مثل هذه التصرفات فهو حجري التفكير .. جامد العقل ... غير متحضر ولا متمدن ... وسيكون أحد مخلفات المدنيَّة ...!!! أليسوا بحيوانات ناطقة ؟؟!!.

– هل من المعقول ياجون أن تقبل بزوجة أنت متأكد بأنها تبيع عرضك كل ليلة وبثمن بخس ؟؟!! على ماذا سيتربى أبناؤكم وهؤلاء هم آباءهم ؟؟؟!! .

– ... أوه من أين أنت ؟؟!! إنك أحد التماثيل المنصوبة والتي أكل الزمان عليها وشرب ؟؟ إن ما ذكرته لا يسمى بيعاً ولا شراء !! إنها الحرية .. الحرية فقــط !!! .

– أسماء تغيرت لمضامين موحده ... وحتى الحرية لها حدود وليست مطلقة !.

– أرجوك لا تلقِ عليّ قصائد مثالية .. فأنت متخلف .. ولا غرو .. فأنت مسلم !!! .

–إن هذا فخر ليّ ... وليس عيباً تُعَيّرني به ... فأنا المسلم أحافظ على كرامة بيتي ... لا أسمح لزوجتي والتي اختارتني واخترتها عن قناعة تامه ورضا بأن تنالها سهام مسمومة من أي شخص كان ... زوجتي لي أنا فقط وأنا لها ... ومن يخالف هذا العهد ، ويتعدى حدود الشريعة الإسلامية فله وعليه الحد .... قد تقول .... ما أكثر من سيقام عليهم الحد لديكم !! فأقول : نعم لأنكم أهملتم حتى فسدتم وأصبح تجرع الخيانة لديكم كشرب الماء !!! بالله قل لي ... لو حَمَلت زوجتك بطفل .... فكيف ستعرف أباه ؟!! هل تنتظر حتى تعترف هي ؟!! أم تنتظر حتى يكبر وترسم ملامحه بين عينيك لتطابقتها على كل وجه تراه أو تصادفه في أي مكان ؟؟!!! يا لكم من شعب غريب !! متحضّر !! متحضّر جداً !!.

– خالد ... وهل دينكم يمنع هذه (الحرية الشخصية) على الجميع أم على طبقة دون أخرى ؟!! .

– أولاً يا جون ليس في الإسلام طبقات ... وثانياً : فالحرية ميزة من ميزات الإسلام ، ولكن وكما قلت لك بحدود ... ومن يتعد هذه الحدود المرسومة بقلم سماوي عادل بصير يُطبق عليه الحد سواء أكان أميراً أم فقيراً ...

– نعم يا خالد ... والحق يقال فإن دينكم محق في هذه الناحية ، فنحن هنا

الزواج لدينا عادة ... إطار لحياة أخرى تعيشها المرأة ويعيشها الرجل ... فالزواج منزل نؤول إليه أحياناً وقت الظهيرة أو ما بعد الفجر ...!!! .

ثم ضحك باستهزاء وهز رأسه ... أتصدق يا خالد قد أرى زوجتي بين يدي رجل آخر في مكان عام ، ولكن تحضّري ومدنيّتي والحرية تمنعني من النطق وتكبّل مشاعري من أن تصرخ وتتفجر ، وتصرخ بكلمة ـ لا ... فنحن هنا نمشي على أعراضنا لا على أرصفتنا ... ولكننا اعتدنا على ذلك وأصبح شيئاً من تراثنا وسِمَةٍ من سماتنا ... .

عندها ابتسمت ابتسامة ... «شر البلية مايُضحك» عندها قلت له : شامخاً برأسي ... «وليس هذا فقط يا جون ... فالإسلام يدعو إلى المساواة بين الجميع ، إلى التكافل الاجتماعي ، إلى مصلحة الفرد في ظل مصلحة المجتمع الإسلام هو ...

قاطعني بنبرة غضب وكأنه قد لمح في نفسه أن فطرته قد تميل للحق ... وخاف أن تطغى سليقته على مدنيته ، خاف أن تتغلب طبيعته السليمة على تحضره ... قطّب حاجبيه ونظر إليّ باستهزاء وبغيظ قائلاً :
« نعم ... إن دينكم قد تفوق علينا في الناحية الاجتماعية .. لن أنكر ذلك ... فكل عقيدة لها مواطن بروز ومواطن انحدار ..!! عقيدتكم صنعت منكم مجتمعاً مترابطاً متحاباً فيما بينكم ... لن أكون جاهلاً وأُنكر ذلك ..!! لكن أين دينك من العلم ؟! لِمَ لمْ يرفع دينكم راية بلدانكم ...؟! فها أنتم متخلفون !! ترضعون العلم من أوروبا ... أُمنية عالمكم الفذ العمل في أصغر معمل أو جامعة أوروبية ... فخر كل مواطن أنه زار لندن أو باريس أو روما ..!! فهل تنكر ؟!!! هل تحجب الشمس بكفيك لتقول بأن كلامي مغلوط ؟؟!! ولماذا ابتعد يا أخ خالد ... ها أنت ذا كأبسط مثال ... لم تتعود على حياة العلم الصارمة ، سَقَطَتْ جميع أوراقك في أول امتحان جرفه التيار لك ، تهاويت خضوعاً وانزلاقاً من أول زلّة ..!! كنت ترى في دراستك حاجزاً يمنعك من المحيطين بك ، لأنك لم تتعود أصلاً أن تعيش في مجتمع علمي فكنت ترى إما الفوز بالعلم وإما الظفر بالحياة والجمع بينهما لديك مستحيل !!! كل ذلك لأنك لم تتعود على مثل هذه الحياة !! وعلى النقيض تماماً الفرد الأوروبي المسيحي ... فهل تُنكر ؟؟!!.» .

عندها احمَّر وجهي .... لم أتعود على صراحةٍ كانطلاق الصاروخ وأشد من لهب النار ... انبهرت للحظة ... ثم جمعت أشلاء نفسي ... ولممتُ أطراف الكلام بتردد ... وقلت .. «ليس إلى هذه الدرجة ... لماذا كل هذا التحامل ؟؟!! ثم يا أخي إن زال نجمنا اليوم فنحن شمسكم بالأمس ... كيف كنتم في القرون الوسطى ؟؟!! مَنْ المُغْدِق ومَنْ الراضع ؟؟!! مَنْ الجبل ومَنْ السهل ؟؟!! مَنْ الطالب ومَنْ المطلوب ؟؟!! ...»

قاطعني بضحكةٍ كادت تُطيح برباط رأسه .... «أرجوك لا تُكثر من الطُرفات فأنا لا أتحمل هذه النكات ...!! آه إنك تتحدث عن ماضٍ قد زال ، لكن ماذا استفاد الحاضر من الماضي ؟؟!!! ثم يا أخي أين عقيدتك من أنت ؟!! ها أنت تجمع أوراق سنيك الماضية ... وتتنحى عن خط النهاية لتهديه إلى غيرك ... ألا يوجد في عقيدتك مصطلح الإرادة ؟!! هل تبيع السنة المتبقية لك ... لأن عقيدتك تحميك من الهِنَات ؟؟!! هل عقيدتك ...» .

عندها قاطعته قائلاً بكل أسف ... «أرجوك انسَ ... ودعنا أصدقاء» فرفع أنفه شموخاً وكبرياء ، وابتسم ابتسامة المنتصر وكأنه يقول : إذا لم تكن بمستوى المواجهة فلا تقترب من النار ...» .

كنت وقتها كأوراق خريف تلعب بها أيادي الرياح .... أحسستُ بالضياع بالخجل ، أحسستُ بكل شيء قد اجتمع في نفسي .. أنا مقتنع في داخلي بما أقول ... لكن لم أجد التعبير المناسب .... هو محق في تصوره لأنه لا يعرف الإسلام ؟؟!! هو يعرف أبناء الإسلام الذين أهملوه حتى أصبح مضغة سائغة تلوكها الألسن البغيضه ...

أكملت مدة علاجي دون أن أتطرق معه في موضوع الإسلام والمسيحية سكتُ على ما انتهى عليه النقاش وأصبحنا نتكلم كأصدقاء فقط كيف أتحدث معه وأنا منهار داخلياً ... كشجرة صبارٍ أذابتها رياح الصحراء والشمس الجدباء ... بعد فترة تفكير غير طويلة قررت إكمال سير دراستي فلم يبق لي إلا سنة فقط ... وإن حرصت قليلاً أكملتها في بضعة أشهر ...

خرجت من المستشفى وأنا عاقد العزم على ما نويت فعله ، وخلال هذه

الشهور التسعة لم أتصل «بجون» مطلقاً ... اشغلتني دراستي عن كل شيء ... وفي ذلك اليوم ... يوم الثلاثاء قطفتُ ثمار جهدي ... ونلت جائزة عرقي ... استلمت نصابي تاماً من التقدير ... ياه ثلاث سنوات ونصف عشتها في ضياع الغربة ... وبين أحضان مجتمع رائحته تزكم الأنف ، متخلف بحضارته ... رجعيّ بمدنيته ... آه ما أجمل النصر بعد التذبذب والحياة بعد الموت ... والصحة بعد المرض ... الحمد لله أن تعب سِنِيّ لم يذهب هدراً ولم تَذْرُه الرياح في مسيرتها كنت أريد أن أرقص ... أطير ... أن أضحك .. أبكي ... أصرخ !!! كنت أريد عمل كل شيء في وقتها ...

خرجت تسبقني خطايّ ... مشيت المدينة طولاً وعرضاً ... عرفت مقاستها ... كنت أهمس في أذن كل حجر ... وأخبر كل الشجر ... أصرخ في الهواء لتسمعني الأطيار وتحمل صرختي هذه إلى كل من تحداني ... وترسلها عذبة إلى أهلي في الوطن الغالي ... كنت أمشي ... وأمشي ... ولكن إلى أين ؟؟!! لا أدري وفجأة وجدت نفسي أمام منزل صديقي القديم «جون» ترددت كثيراً قبل أن أُكمل مشواري ... هل أطرق الباب ؟!! أم أعود ؟؟!! ما الذي جعلني أسير قدميّ حتى أوصلاني إلى هذا المكان ؟؟!! هل هي روح التحدي ؟؟!! نعم سأدخل إليه ولكن هل سيعرفني ؟؟ فلقد غبت عنه عاماً كاملاً تقريباً ... ثم إن مدتي معه في المستشفى لا تتعدى الأسبوعين ... فلابد أنه الآن قد نسيني ... سأعود ... ولكن لا أدري ما الذي جعل رأس أصبعي يمتد إلى جرس الباب لأطرقه ؟!!!... وما هي إلا دقائق بسيطة لم تمهلني للتفكير حتى وجدتُ «جون» ذلك الشاب الأشقر منتصباً أمامي ... سكتُ ... لم أنطق ببنت شفه ... أحسست بأن أطرافي مشلوله ... نظر إليَّ قليلاً وكأنه يتعرف عليّ ثم قال بعد أن تفحص وجهيّ وقَسَّم ملامحي ... «أخالد أنت ؟!!» بعدها وجدت كل شيء قد عبر بعد أن تعرف عليّ .. أحسستُ وكأني في غيبوبه طويلة قد أفقتُ على صوته ... أردف قائلاً عليّ ... تفضل لماذا أنت واقف هكذا ؟!! أُدخل وخبرني عما حدث لك ..!!» دخلت إلى منزلة الغربيّ التصميم .. اتجه بيّ إلى كرسيين كانا جاثيين قرب مدفأة داخل الحائط ... طلب مني الجلوس ... أخبرته عن قصة الإرادة الإسلامية .. وكيف أني استطعت أن أكمل دراستي في خلال ثلاث سنوات ونصف فقط ... وأن الشاب المسلم إذا كان مسلماً حقاً لا تهزة رياح الأقدار ولا تعبث بأوراقه أصابع الدهر ... لم يملك «جون» إلاّ أن يُكبر همتي

ويرسل كلمات المديح سيلاً جارفاً يقتلع كل أشجار الصبار التي زرعها بكلامه في المرة الأولى . بعد ذلك خرجتُ منه على وِعْدٍ منى أن نخرج سوياً في المساء ... لاحظت شيئاً من التغير على نوعية أسئلة جون .. قد يكون ذلك طبيعياً لغيابي عنه أو لأني لم أتعرف عليه تماماً ... عموماً خرجتُ منه ثم عدتُ إليه في المساء ... الشمس تزحف نحو المغيب وسويعات الأصيل تدنو متباطئة الخطى ... تمشي الهوينا في لفتات جميلة ... تعرض لوحات فنية رائعة .. مطرزة بالألوان البديعة الحالمة .. والأرض في حياء وخجل متلفعة برداء أخضر قشيب متموج يُظهر مفاتنها لتكون أكثر سحراً .. عدتُ وأنا أحمل رايات الأمل والفرح بين ذراعيّ .. خرجنا تحت جناح أشرعة الشتاء ، فالجو فيما بعد المغيب بارد قليلاً والسحب الركامية تملأ صفحة السماء على شكل حروف حسبتها كلمات تهنئة وإكبار ووعود بعودة أحمد إلى سعودية الدين والوفاء والإلهام الرائع ، كان الطقس عندي قد تغيَّر ... وتبدل المناخ ... تحولت الفصول في داخلي بتأثير من المنخفض العاطفي وموجته الآمله وما يصاحبها من الأنواء والعواصف والبروق والرعود والسحب الممطره ... دموعاً سخية فاضت بها عيناي اشتياقاً للوطن وللثم ثراه الطاهر ... الصمت يلف المكان ... يحيطه بالهدوء والسكون ويبعث السرور والاستقرار في النفس ... مكثت فترة .. فإذا بصديقي قد قَدِم يحمل مظلته السوداء ويرتدي كِنزة من الصوف الأبيض تحت معطف أسود طويل ... جلسنا معاً نتجاذب أطراف الحديث ، حدثته عن رحلتي العاتيه بين بحور الدراسة ، وحدثني عن حياته العابسة وعن سخطه على كل من حوله صُعقتُ عندما أخبرني بأنه لم يعد يخرج إلا قليلاً وتناسى أغلب أصدقائه سألته عن السبب ...؟؟!! رفع عينيه بطرف كسير كانتا كقاربٍ صغير خاض معترك البحار ... فأخذت الرياح تلعب بأشرعته والعواصف تداعب جوانبه ... حتى أهلكته تعباً وأرقاً ... قال ليّ : كلما خرجتُ ونظر إليّ أحدهم وخصوصاً ممن أعرف ... كانت نظراتهم توحي إليّ بإشارات الغباء ... بالسفاهة ..!! كانت كلماتك كلما حاولت نسيانها ازدادت رسوخاً على جدار عقلي ... كنت أُفسر كل نظرة منهم على أنها انتصار عليّ وعلى شرفي ... عندما يسألونني عن مصير زوجتي وهل تركتها أم لا ؟!!! كنت أُحس بأنهم قد اشتاقوا للعب بالدمية وبصاحبها المعتوه ... !!!» ثم أطلق تنهيدة صارخة في الأجواء تمزق سكون الليل ، وتعبث بسحره ثم قال :

«لا أعلم هل هذه تخيلات نسجها كلامك لي أم أنها الحقيقة ... ؟!! لا أعلم فكل الذي أعلمه أني نفرتُ من المجتمع المحيط بي ... تركتهم إلى غير رجعة ... وسأحاول بناء صداقات أخرى متينة مع غيرهم و ...» .

قاطعته بتأسف ثم قلت ... « وهل سيختلف هؤلاء عن أُولئك ؟!!» قال بنبرات حسرة وتألم ... «آه ... لا أعلم ... لا أعلم ..!!» .

كنت في لحظتها في حالة إبحار أشق طريقي في هدوء واسترخاء لم أكن مهيئاً للتحديّ ومصارعة الأمواج العاتيه ... كنت أتحاشاها وعلى حين غرة !! داهمتني أمواج حديثة أفزعتني عندما أقبلتْ مُتدافعه ، وخشيتُ أن أغرق تتقاذفني الأمواج الهادره فتُعرضني للخطر والمغامرة بحياتي .. فقلتُ له بهدوء وبكلماتٍ تنم عن دهاء ... «هل تتزوج مرة أخرى ... وتذهب معي إلى السعودية ، فهناك لن تنظر إلى زوجتك وإلى من حولك بتلك النظرات !!» .

رفع عينيه نحوي وضحك ضحكة استهزاء خفيفة ... «يالك من خبيث» !!... هناك سأجد الراحة لعينيّ وتفكيري ولكن إلى عقلي أيضاً ... فهل أذهب للتخلف بقدميّ ..!!!، عندها راودتني بعض الأفكار ... فلن أكون تقليدياً في أمنياتي ... اتكالياً في تحقيق بعض أحلامي ... خائراً في عزيمتي مترددا .. ارتعشت قدماي وأنا أسمع آخر كلماته .. فالموقف لا يقبل التأجيل ولا يحتمل الانتظار إلى أن تنتهي الأمواج ويزول الخطر ... وتمر العاصفة بسلام ... قلت له ... «ومن قال لك إن الإسلام دين تخلف ؟!! إن المتخلفين هم أبناؤه الذين أهملوه ... وقلدوكم في أغلب مظاهركم ... فأغفلهم الله عن معجزات الإسلام ...!!، ... واصل نظرة الاستهزاء والسخرية وأتبعها بكلمة تحدٍ ... « كيف ؟؟!! » فقلت له : «قبل كل شيء هل أنت مؤمن تمام الإيمان بأن الإسلام اكتمل من الناحية الاجتماعية ؟!!»

قال : « نعم .... مؤمن ... ومؤمن أيضاً أنه قاصر تمام القصور في الناحية العلمية !!!» عندها نظرتُ إلى السماء فوجدتها قد كُبلت بقيود السحب ... وصوت الرعود يقودها كسجَّانٍ ثائر يلسعها بسوطٍ صارخ من البرق ... فقلت له ...« هلّا سمحت لي وذهبت معي إلى منزلي لنكمل الحديث» ... فأجاب طائعاً ... استقل كل واحدٍ منا سيارته .. كنت في وقتها استجمع أطراف الحديث

وألَمُّ جوانب الكلام ... لتكون بداية النهاية ... وصلنا معاً إلى حيث تقوم شقتي ... دخلنا وبعد احتساء كوب من الشاي ... نظرت إليه نظرة تحدٍ ثم قلت له : «متى اكتشف الإنسان الأوروبي مراحل تكوين الجنسين ؟! ومتى علِم عن تكون السحب الركامية؟! ومتى انتهى إلى علمه تكوّن اللبن في بطون الأنعام ؟!!» نظر إليّ نظرة يشوبها الاستغراب والتعجب وكأن عينيه تسألان عن مناسبة هذه الأسئلة ... وقال .. «لقد اكتشف الإنسان الأوروبي هذه الأشياء مع نهاية القرن الماضي ... ولكن لماذا هذا السؤال المفاجيء ؟!!» . فقلت له بسرعة خاطفة ودون أن أبدي له ما في عقلي من مقصود. «ولو قلت لك أنني قرأت هذه المُكتشفات جميعاً في مخطوطه قديمة مضى عليها أكثر من ألفٍ وأربعمائة سنة فماذا ستقول ؟!!» رفع عينيه نحوي وكأنه يتأكد من أن عقلي معي وأنني غير شارب ولا مستسيغ ... ثم قال .. «وهل هذا وقتٌ للمزاح يا خالد ؟؟».

ـ «إنها ليست مزاحاً يا جون بل هو لُبُّ الحقيقة ... ولازلت ممسكاً بكامل قوايّ العقلية ... نعم لقد قرأت هذه المكتشفات في مخطوطة قديمة مثلما قلت لك ... وأنا مستعد لإطلاعك على هذه المخطوطة ...» .

غيَّر نظرته ... وبدأ يُعطي الموضوع أهمية أكبر ... وقال لي بتساؤل مرعوب ... «متى قرأته وأين هو ذلك المخطوط القديم ؟!! ومن هو مؤلفه ...؟! أجبني بسرعة ... فقد تكون خدعة قد دسها البعض ليجذب بها انتباه المجتمع إليه ... أو أنها إحدى كذبات نيسان «ابريل» قد حاكها شخص وأبدع في حياكتها...» فقلت له بعد أن شغلتُ تفكيره وسحبت اهتمامه «إن هذه المخطوطة موجودة وليست كذباً ولا اختلاقاً» . عندها اضطربت مشاعره ... اهتز كيانه ... أرسل نظراته بسرعة إلى أجواء منزلي قائلاً ... «أين هي ؟!! احضرها ... فبمخطوطتك هذه ستدخل أبواب التاريخ والصحافة ...!! أين هي ؟؟!!» قلت له ... «لكن المخطوطة بلغتي العربية ولن تفهمها أنت !!» قاطعني ... «لا يهم ... للعربية مترجمون ... ثم أنا واثق منك .. هيّا أخرجها ... ماذا تنتظر؟!! بسرعة ...!!».

نظرت إليه بنظرة هادئة باردة تماماً وقلت له ... «لماذا تستعجل إن هذه المخطوطة على قِدمِها الغابر إلا أنها لا يكاد يخلو أي بيتٍ عربي منها...!!» زاد

استغرابه ... ثم بدأ يغير نظرته لي ... شك في إني قد أصبتُ بشيء من الجنون أو المس ..!! سَكَتَ ... أطال السكوت ... انتظرتُ منه كلمة ... لكنه التزم الصمت ... وكأنه في حيرة من أمري ... مرة .. أقول له مخطوطة علمية قديمة نادرة ... ومرة أقول له إنها في كل بيت ...!!!

كاد التفكير يقتله ... يذيبه ... عندها قلت له بهدوء واتزان ... «جـون ... إنه القرآن» .... صَمَتَ ... هدأت مشاعره تسابقت نظرات الإنكار والتعجب والشكوك ... ثم لسعني بنظرة استهتار وبكلمة استهزاء ... «القرآن ؟؟!!» .

قلت ... «نعم ... إنه القرآن دستور الإسلام والمسلمين قد تحدث عن هذه الأشياء جميعاً قبل حوالي ألف وأربعمائة عام ... وسأذكرها لك الآن ... فإشارته إلى تكون اللبن في بطون الأنعام ما بين فرث ودم في سورة النحل آية رقم «٦٦» ، وهذه حقيقة علمية لم يكتشفها العلم إلا في هذا القرن ... أيضاً ورد فيه سلسلة تكون الجنين والتي لم يكشف التشريح وعلم الأجنة عن هذه المراحل إلا في وقت قريب جداً فتجدها في سورة «المؤمنون» من الآية «١٢ إلى ١٤٥» فهل كان في مثل ذلك الوقت مجاهر وآلالات علمية حديثة ليكتشفوا كل هذه الأشياء العلمية الدقيقة ؟!! أيضاً تكون السحاب الركاميّ هذه الأشياء التي لم يتمكن الإنسان الأوروبي من معرفتها إلا بعد صعوده بالطائرات فوق السُحب ففي سورة النور آية «٤٣» نجد التفاصيل كاملة ...!! ولن أتلو الآيات لأنها بالعربي ولن تفهما ...» . بعد ذلك سكت ولم أنطق بأي كلمة وإنما أكتفيت بالنظر إليه وهو ثابتٌ في مكانه ... شاخص النظر ... كان كالمذهول ... أو كالأم الثكلى وقت سماعها للخبر .... تيبس في مكانه وهذا طبيعي ... فما أصعب أن يجد الإنسان من يُشككك في عقيدته أو يحكم على أحاسيسه ووجدانه ويتهم عقله بالفتور... كانت اللحظة أقوى من الاحتمال ... وكان كل احتمال وارد ... فوقع هذه الكلمات عليه شيء يفوق كل وصف ... فألجمتهُ الدهشة ولفَّهُ الاستغراب وطواهُ حجم السؤال وتضخمت أداة الاستفهام على لسانه ...!! قلت له .... «جون ...!! جـون ...!!» .

ردَّ علي بصوتٍ متذبذب ... يحوطه الفتور والبلاهه ... «هـا .. هـا .. نعم .. أتكلمني يا خالد ...؟!!» . كان بين الأمل واليأس خيطٌ رفيع ... شعاع الأمل

حينما يلوح في الأفق تظل النظرات المتعجلة ترمق وميضه .. وتتابع بصيصه بكل شغف ولهفة .. تسير في خطوات وئيدة متعجلة أحياناً لتدرك ذلك الشعاع قبل أن يخبو أو تتبدد خيوط الأمل فيلفها القلق وتحيط بها الحيرة ... ويغلفها ضباب كثيف من اليأس والحرمان ... فقلت له بسرعة .. «خذ ياجون هذا الكتاب المترجم عن الإسلام وعن القرآن .. اقرأه وتمعن فيه جيداً ... وأنا لا مانع لدي بأن تعطيني بعض الكتب المتحدثة عن المسيحية ..!! ولنتعاهد على قراءتها .. ثم نتناقش فيما ما ورد فيهما ...!!» .

أخذ «جو» الكتب بعد فترة تردد غير طويلة .. وخرج مسرعاً متلهفاً ... وبعد هذا الموقف بيوم واحد سمعت عن وفاة والدي رحمه الله ... آه يا له من خبر مؤلم حزين ... أخذ من نفسي مأخذه ... وطوى روحي على كنف السُهاد ... ماذا كان يضيرني لو سافرت ، وأدلجتُ بالرحيل ؟؟! ها هو الآن قد توفي قبل أن آراه !! .. عدتُ إلى وطني ... وكان هذا الخبر كالعازل الذي منعني من التلذذ برائحة الوطن الذكية ... إلا أن عيني لم تنسَ حق الوطن عليها فذرفت دمعتين رقراقتين لتُعبِّر عما كانت تُكنّه داخل أروقتها من شوق ووله ونوى ... فمثل ما تهمي المياه من المزن تنهمر الدموع من العيون المؤرقة بأسرارها ... تعبيراً عن الصبابه والوجد ... عصارة القلب تَسّحُ على الخدين .. وشهادة حالة صادقة لما أنا فيه من تباريح وجدٍ ، ولواعج نفسٍ والهة .. لتفضح تلك الدموع عن مكفونها وهي تناجي الوطن ،... كنت أتمنى أن ألثم ثرى وطني ... أن أُصافح كل ذرة ترابٍ ... أن أُهامس كل سعوديٍّ آراه أمامي !!!... كنت أود أن أصرخ في الأجواء ... أنْ يا وطني قبلتُ التحدي من أجلك ... وانتصرت في النهاية حُباً فيك ... إلا أن كل هذه المشاعر لم تنطلق على أصولها ... وعلى ما كانت تجيشُ في مخيلتي لمصابي الجلل ..

عدتُ إلى منزلي ... شممتُ رائحةُ والدي فيه .. شممتُ رائحة من رباني ... وتعب عليّ ... وتحمل هو بأعصابه وعقله وتفكيره مشاق سفري إنه ... «أبي» ... نعم أبي فهذه الحروف الثلاثة تكفي عن كل تعبير يجول داخل لساني ... ولكم أنتم أن تتخيلوا وتسافروا بهذه الكلمة إلى شواطيء مخيلاتكم وأفكاركم لترسموا أبعاد هذه المصيبة وبألوان طبيعية لا رياء فيها ولا نفاق .

مرت على وفاة والدي خمسة أشهر كاملة دون نقصان ... تغيرت فيها أمور ... وتبدلت فيها أحوال .. فأصبحت أنا العائل الوحيد والمسؤول عن أخي «محمد»..!

وفي مثل هذا اليوم .... «يوم الخميس» ... دق جرس منزلنا... وسمعتُ صوت محمد يناديني بأن هناك من يطلبني... لبستُ ثيابي بسرعة ... خرجتُ مهرولاً ناحية الباب ... عندها وقفتُ متصلباً ... متخشب القدمين رأيتُ أمامي شاباً متوسط الطول .. نحيلاً ... يرتدي زياً سعودياً كاملاً ... شابا يزدان وجهه الأبيض بلحية شقراء كشذرات الذهب على صفحة الماء الصافي ... كانت عيناه الشقراوتان تلمعُ صفاء وطيبة وهدوء ليناً في محاجرها ... صرختُ وقتها بالإنجليزية ... «جــون ...؟ غير معقول ... أهو أنت الذي أمامي ؟؟!!! فوافان بمفاجأة أخرى لا تقل عن سابقتها حينما نطق بحروف عربية تامة ... «ليست بجون ... أنا الآن عبدالله»...!!! كتمت مشاعري وأشواقي حتى عن نفسي ... وواريتُ فرحتي بين الحنايا الواجفه ... واخفيتُ التباريح الراجفة ... حتى افتضحتني دموعي ... بنفحات شذى فرحتي التي سرت فعطرت الأجواء ... ونشرت الأريج فواحاً ندياً ... وفي موانىء الكلمة ترسو مراكبي .. وفي الأحداق ترتاح مخيلتي ... لحظة الصمت الرهيبة تتغلغلُ في داخلي ... تلسعني تلك اللحظات بسياط الخوف من المجهول .. فتملكتني الحيرة ... ولفّنى ذلك الصمت الرهيب ... تسلل شيء من الأمل إلى نفسي .. وأخذت تلوح بوارقه في الأفق ... تومض لي تُجدد أشواق عقلي ... وتوقظ مشاعر روحي ووجداني ... تمنحني النور في العتمة وتبدد ضباب الكآبة ..!! وتمدني بالطاقة ... والحيوية ... لنواصل مسيرتنا نحو الهدف ... نجتاز العقبات ونذلل الصعاب في رحلة نحو الأمل المنشود والغاية المسمومة ... أيكون «جــون» قد أسلم ؟!! وَلَمَ لا ؟!! فلا مستحيل مع الإسلام ... لم أفقْ إلا على يديه الحانيتين تمسحان دموعي ... نظرتُ إليه وإذا بي أضمه بقوة نحو صدري حتى ظننتُ أني قد حطمتُ أضلاعه ... أدخلته إلى مكان الجلوس ... وأمطرته أسئلة عن كل شيء ... لكن هذه المرة بالعربي وليس بالإنجليزي .. فأخبرني كيف أنه كان يحسد المسلمين على ترابط مجتمعهم «ولكن شيطانه كان يمتدح هذا الجانب ولم يجد مخرجاً إلا بالجانب العلمي الذي أضاعه أبناؤه ... وعندما واجهته بمَ ذكرت عن الإعجاز العلمي في القرآن ... انبهر وصعقته المفاجأة ... بل كادت تنهيه عندما قرأ الكتاب الذي أعطيته إياه ...

عندها اقتنع تماماً بأن الإسلام متكامل اجتماعياً وعلميا وسياسياً واقتصادياً ... فالمتكامل في جزء لابد وأن يتكامل في البقية ... فلم يجد طريقاً إلا التلفظ بالشهادتين ومن ثمَّ دخل معهداً لتعلم اللغة العربية واستطاع اتقانها في خلال أربعة أشهر ونصف فقط كل ذلك شوقاً لقراءة القرآن على أصوله دون واسطة ولامترجم ... وعندما بدأ يفيق من صحوته تلك ... فكر في صديقة القديم خالد الذي فتح له باب الهداية والنور وها هو الآن أمامي ... وبالفعل يالها من مفاجأة حطمت كل القيود ... لا إنها ليست مفاجأة بل هي عبقرية الإسلام وتكامل عظمته ....

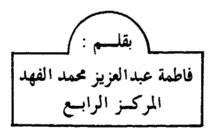
ثم أطلق خالد تنهيدة عظيمة دوت في أرجاء غرفته الهادئة ... ثم ابتسم وهو يُعدِّل من جلسته على الكرسي ... آه ما أجمل اللحظات العزيزة عندما تتراكم كتراكم السحب والمزن ... وتنهمر الصور مثل انهمار المطر الذي يبلل جوانب النفس ويروي جوانحها ... وتتداح الذكريات من أمام ناظري ... وتداهمني السيول فأسبحُ في لحظات من التأمل والتذكر الذي يُثري خيالي ويملأ وقتي بالبهجة والسرور ... وأنا في لحظة صفاء واصغاء واستماع مع صوت ذكريات أوقظني صوت جرس الباب المتواصل ... نهضت بسرعة وأنا أرمق عقارب الساعة ... آه إن الساعة الآن التاسعة تماماً ... لابد وأن عبد الله قد أتى ... وبالفعل فتحتُ الباب فإذا به ماثل أمامي ... فقلتُ له وبإبتسامه : جـــون ؟!!! أهو أنت ؟!! » .

فتهافت الاثنان ضحكاً في عناق حار يرسم عملقة الأخوة في الله .

حقـاً إنــه الإســلام ...

★ ★ ★

كنت أنتظرها بصبر.....


بقلم :
فاطمة عبدالعزيز محمد الفهد
المركز الرابع

كنت أنتظرها بصبر ..

وفي صبري يخيم صمت قاتل كالموت ، يثقل كياني بزخم آهات لا حصر لها .. وثمة أفكار شيطانية تدوي في جنون ...
يتداعى فكري إليها .. بكل ما أورثته سنو عذاب من أحزان ...

ليل غربتي وسمري مع القمر ... سينتهي ، وسيحل نهار حب وأشواق ...

آه ...! كنت لا أشعر أنيّ أغرق في دمائي ودموعي ، ... ولكن بريق هذا الأمل مسح عناءاً مراً ...

إيه ياسنون .... أهذا لقاء يتكشف بين خبايا سطور الأقدار ..
الحق أن هذه الدنيا صغيرة ...؟؟

سنون .... كنا كتوءم في روح ... نفرح معاً ... نرى وكأن الدنيا خلقت للأمل والتفاؤل ... صديقتان حميمتان ... بكل معنى الصداقة ...

.. تتسابق أحساسيي لتوقظ ذكرياتي ... عندما كنا نلعب سوياً تحت أشعة الشمس الدافئة وحقول القمح تحتضن قلبينا ... وورود يعبق شذاها أنوفنا..

وأشجار التين الكبيرة التي عاشت طفولتنا وباركت تلك البراءة ...

هل تذكرين الماضي بكل أفراحـه؟
أحلامنا ... صور ذائبة تتراكم في متاهات متشابكة .. ولكن آمالنا تشعل أصداء تفاؤل يعم الكون ...

فأين أنـت الآن ؟
لازال ذلك اليوم الذي هاجرت فيه عائلتك إلى المدينة عالقاً في ذهني لا يمكن

نسيانه ... تركتم ريفكم الجميل وبحثتم عن الثراء ، والحق أن الثراء عندما نكون محاطين بالحب ... هذا هو الثراء الحقيقي .

تركتيني في ضياع ... أتذكر كقدر مشئوم .. همست لك عندها ... وعدتيني بأنك ستعودين وها أنت الآن تنفذين وعدك ...

ستعودين ...! حلم برىء يرتجف ..
أحقاً أن أياماً ماضية ستتكرر ؟ أحقاً أن عذابي سيتمخض عن لقاء ؟
ثمة أمل يحبو بين أضلعي في هـدوء ... لقاؤنا ..

يرتجف قبل في عنف ... إنك ستعودين ...
طفولتنا العذبة شاهد على كل براءة وحب وصداقة ..

آه ... أشواقي كبيرة حقاً ...ويراودني إحساس عجيب بالنشوة .. إني أعيش وحيدة بين هذه الحقول ... أجلس لوحدي تحت تلك الشجرة التي طالما أظلتنا معاً ...

الطيـور والأشـجار ونهر ريفنا وبيوت الطين المتناثرة ... ستضمك بحنـان ... تأكدي من هذا ..

توارت آخر خيوط سراب غريب ... وتكشف كل شيء عن حقيقة جليه ... وحرارة لقاؤنا تعبير عن أشواقك أنت الأخرى ..
توسمت في قسمات وجهها جيداً ، لم تتغير ... سنون طويلة مرت ... لكنها لم تتغير ..

تذكرت ماضيا جميلاً ...
وتحركت أشجاني فأغمضت عينيّ بقوة تعادل سنين صبري ...
لم تزل كما عهدتها ... هدوؤها وعفويتها ...
كانت تبتسم وتروي ذكرياتها عن طفولتنا وأيام الحصاد ومنزلهم القديم ..

أحقاً أن ثمة شيء لم يتغير ؟ أتمنى أن لا تخبو نظرة السعادة من عينيها المتفائلتين ...

أنها خليقة بالإكبـار حقـاً..

ابتسمت بهدوء وقالت :

والحق أن الريف جميل وهادىء ... ولهذا قررنا قضاء بعض الوقت هنا للاستجمام .. ولرؤية أهالي هذه القرية ..

بادلتها ابتسامة من أعماقي ... يا لمعدنها الأصيل ... لم تنس قريتها التي تربت فيها ... بين أناسها الطيبين ... وحقولها .. رغم حياتها في المدينة ..

قلت بسعادة :

– ما أجمل أن نتقابل بعد هذا الفراق ...

هزت منكباها بذكريات جميلة عن هذه القرية ، إني أتحسر على رحيلي عنها . لشد ما أفرحني هذا البريق الذي يتلألأ في عينيها....

أنها هي ... لم تتغير ..

ولكن .. ثمة رغبة تسري في داخلي ، تنازعني بجنون ، ... أود أن تبقى هنا .. لا يجب أن ترحل ... راعني شعورها الدافيء بالصداقة ، ليتها تبقى .

لاحظت شرودي فأردفت بحنان

– قضيت هنا أجمل أيام عمري ...

★ ★ ★ ★

نظرت إلى الحقل الجميل بسعادة ...

منظر الأعشاب والزهور أشاع في نفسي البهجة حقاً ... وهذه الطيور الحالمة تردد ترانيم من أسطورة رائعة تشعر بالطمائنينة ..

كانت صديقتي ترنو إلى السماء الصافية منتشية بجمال الطبيعة ... ولكن ثمة حديث يخنقه صمتها ... قالت فجأة :

– من المدهش أن سكان هذه القرية لم يتغيروا بعد ؟

رميتها بنظرة تساؤل ... فقالت :

– أقصد ... هذا التأخر ... الذي يبدد ..

قاطعتها :..

– أي تأخر تعنين ؟ هذا ماضينا ياعزيزتي وذكرياتنا وسنو عذاب طالما انهكتنا

سنون طوال رويناها بدمائنا وعرقنا...

وحل صمت بضعة ثوان ... فقلت :

ـ أنت أدرى بهم .. إنها قريتك أنت أيضاً ...

فقالت بسخرية لم أتوقعها :

حسناً ... حسناً .. ولكن هناك عادات غريبة قائمة في المدينة والقرية على حد سواء نتمسك بها بينما هي غير صالحة في هذا الزمان ...

نظرت إليها نظرة استغراب وقلت بحدة :

ـ مثل ماذا ؟

ـ قالت بنوع من الاستعلاء :

ـ ثمة عادات بالية لا تناسبنا البتة ، وللأسف نحن نتمسك بأشلاء من ماضٍ قد دفن تحت أنقاض هذا العصر ...

صمتت قليلاً لتردف :

ـ هناك مثلاً أمور حثنا عليها الإسلام .. غير صالحة لزمننا هذا أبداً ....

.... يا إله السماوات ...! ... ماذا جرى ؟

تشابك في ذهني كل شيء .. ولم أعد أسمع سوى همهمة غير واضحة المعالم ... ثمة تغيرات تتبلور ، فيضيع حولها العالم ليصبح مزيجاً ذا ألوان شاذة وتتداخل الآمال ... وتتمزق آخر خيوط النور .... يا للأمل المعذب ؟

حملقت فيها بذهول ... هل هي تلك الطفلة التي عرفتها منذ سني ؟ ماذا احل بها ؟ أي جنون عربد بعقلها ؟

قلت بغضب لم أنجح في مداراته :

ـ هذه لسيت عادات ، وإنما جزء من دين حنيف ، ولكن ... كيف تتجرأين لتتفوهي بمثل هذه الكلمات على دينك ؟

قالت بهدوء غريب :

ـ ولكن بعض أحكامه غير مناسبة في هذه الأيام ... إنها مناسبة لزمن قديم قد يكون قديماً جداً .

ـ يا إلهي ! ما أشـد ما تغيرت ...

لا ... الإسلام دين مناسب لكل وضع ... ديننا يصلح لأن يكون دينا يعمل به في أي زمان ومكان ...

حل صمت ... تبادلنا فيه نظرات غريبة ...

ثار في نفسي شعور بخيبة الأمل ... وقد كادت أن تقول شيئاً ولكنها أطبقت شفتيها..

قلـت بنـوع من الهـدوء :

ربانا الإسلام على الحب والتآخي في الله ... وأنا سألتزم به ما حييت ، لولا الإسلام لم نكن البتة ..

تنهدت بحرقـة واستطردت :

ـ لا أعلم هل آسف على تربية إسلامية فقدتها ؟ أم على ضياعك في خضم المدينة الذي جعل منك غريبة ؟

نظرت إليها بحزن وقلت بنبرة تنم عن أسى عميق :

ـ الحق أن كل ما بيننا من صداقة وأخوه قد انتهى ... لقد تغيرتِ .. لانك لم تعرفي دينك بعد على حقيقته .

ولكـن ...

لشد ما أفرحتني نظرتها الذابلة ...

اغرورقت عيناها بدموع حارة وقالت بنبرات باكية :

ـ إني خجلة من نفسي .. أشكرك ياصديقتي .. آسفة جداً .. إني أتأوه بعمق ... ولكـن ..

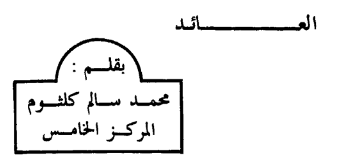
أي شيطان لعين جعلني أتفوه بكلمات غريبة ؟ مثلي خليق بالاحتقار ولكن ... أرجوك سامحيني ..

تدفق الأمل غزيـراً إلى محيـاي ... قلت بسعادة تكاد تنطق ... فليسامحنا الله جميعاً ..

الآن فقط ... تذكرت تلك السنين الرائعة ... عندما كنا نلعب سوياً تحت شـجرة التين العملاقة ..

* * *

العـــــــــائـد



وألقى نظرة سريعة على الحاضرين ، فلما رأى ناصراً وجم وتسمر في مكانه .. وبدا عليه وكأنه فوجيء . كأنه لم يكن يعلم بمجيئه .. وحول نظره إلى أبي محمود .. فضحك هذا وقال ..

إنه ناصـــر . ألا تعرفـــه

وتقدم على مهل ، فسلم على ناصر ومال إليه ورحب به . ولكن بتحفظ واحترام كثير .. وجلس إلى جانبه .

فلم يتحمل حسين ، فترك المجلس وخرج وهو ينفخ من شدة التأثر ولما رأى القلق الذي اعترى ناصرا بادر يقول :

لا عليك .. إنه سيعود .. للشيشة .. والدخان .

وكان ناصر يتمنى ألا يعود حسين .. لأنه شعر بأشد الحرج في حضوره وهنا تناول أبو محمود (اللبّي) وقدمه إلى ناصر وهو يقول :

خذ ... جَرِكّ .. اشـفط .

وهز هذا رأسه ، ونظر في عيني نبيل كأنه يستنجد به فلم يجد لديه الرغبة في ذلك ، وأشار بيده يمنعه .. فالتفت يقول :

أنا لا أجرّك ... لا أشيّش لا أدخن ..

وضحك أبو محمود وهو يمد يده باللبّي ويقول :

— شـيّـش .. شـيّـش يا ناصر .

إنها تزيل عنك الخجل . وتذهب الهم وتنسيك الدنيا ، ولا تعيش إلا هذه اللحظات . وتردد ناصر ... وقال مرة أخرى :

— لا .. أنا لا أشيّش .. لا أجرّك .. لا أشيّش .

وخيل إليه في تلك الساعة أن الدنيا تدور به .. فقد نما إليه أن صاحبه أبا ابراهيم عندما سمع بما آل إليه أمره قال :

ـ اتركوه ... فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه .

وطرق سمعه قول نبيل الجالس إلى جانبه :

كنت والله أظن أن أساسه أقوى من هذا ..

والتفت ناصر ينظر إلى هذا الواقف الذي يحمل اللّي بيده اليمنى وسيجارة الدخان بيده اليسرى ويحثه على الشرب ... والتجريك ..

ـ اشرب ... جرك ... اشرب ... خد يا ناصر .

وطالعه وجه أمه الحزينة المتألمة ، وهي تنظر إليه ولا تستطيع عمل شيء وأخواته وهن يتقدمن باستقباله حين عودته كل يوم ..

وعاد صوت أبي محمود يقول بإلحاج :

ـ خذ يا ناصر ... خذه ولا تخف . وقرب منه فتناوله ناصر وبقى اللّيّ في يده ولكن دون أن يشيش

وهنا أطلق أبو محمود ضحكة عالية ، وكأنه قد نال غاية ما كان يتمناه وصرخ وقد استبد به الفرح .

ـ علي بابي ابراهيم . أين هو ... ألم أقل له ... سأجعله يشيّش ويدخن ... ولم يفهم ناصر معنى لما قال أبو محمود وظل يدور في دوامة من الأفكار وأخذت صور أصحابه الفتية الذين كان قد قضى شطر حياته معهم في المسجد . أخذت صور هؤلاء تتعاقب عليه .

فإذا بأبي يعقوب يعض على يده .

وتخيل أبا إبراهيم بوجهه المستدير ، وشعره القصير . وهدوئه المعتاد وابتسامته الخفيفة اللطيفة ، وإيماءاته القريبة البعيدة ... تخيله وكأنه يقول :

ـ إنه لن يبتعد كثيراً ومهما ابتعد فسوف يعود .

أما أبو محمود ، فقط مضى يضحك ويضحك ضحكات المنتصر .

ومضى يحثه ويغريه .

ـ اشرب ... شيّش .. لابد أن تشيّش ..
أنا الذي جئت بك إلى هنا . أنا الذي أخرجتك مما كنت فيه من العبادة .
أنا الذي أخرجتك من المسجد أمتع نفسك ... أنس الدنيا .. فغداً نموت ...
نموت ونترك الدنيا لغيرنا ..

وزادت كلمات نبيل في يقظته .
ـ غداً نموت . ونقف بين يدي الله للحساب سيحاسبنا على كل خطوة ، كل
كلمة ، كل معصية وسوف يهتف كثير من الناس : (ياليتنا نُرَد ولا نكذب
بآيات ربنا) .

ونكس رأسه ينظر في ورقة أخرجها من جيبه ، كانت الورقة بخط أستاذه
ومعلمه أبي الوفاء، وخيل إليه كأنه يسمع صوت أستاذه يحدثه.. يحذره.. يطرق..
أذنيه :

ـ (إنـي أذكرك .. أن الشيطان سوف يدخل عليك من أبواب شتى ، وعلى
رأسها أولاد الحرام .
فاعتصم منه بذكر الله الدائم ..

وقبض أبو محمود على يد ناصر التي تحمل الليّ ، وأراد أن يوصله إلى فمه وهو
يقــول
ـ شيّش ... شيّش يا ناصر وعاد أبو إبراهيم .. وصرخ من مكانه محذراً .
ـ لا ... لا تشيّش يا ناصر لا تشرب الدخان .

وسر أبو محمود لرؤية أبي إبراهيم وأراد أن يريه كيف يستطيع أن يشربه الدخان
... أن يجعل منه مشيّشاً مدخناً.. مدمناً .

وراح يلح على ناصر وهو يقبض على يده يريد أن يصل بليّ الشيّشة إلى فمه
... وكأن في عمله هذا فرحاً، مزهوا كأنه يقوم بما يستحق عليه الثناء والتقدير ..

وهتف يخاطب أبا إبراهيم ..
ـ أنظر .. ها أنا أسلمه اللىّ ... ليشفط شفطات تزيل عنه الخجل وتذهب الهم
وتنسيه الدنيا ... ألم أقل لك .

وكان ناصر قد وصل إلى حد لا يطيق معه الصبر ... فانفجر غاضباً ونهض ثائـــــراً..

ورمى اللّي وعلبة الدخان ، في وجه أبي محمود . وركل الشيّشة بقدمه ... فتحطم كل ما كان عليها.. وانهال على أبي محمود ضرباً وأظلمت الدنيا في عينيه وانقلب كل شيء على عقب ... وهرب أبو محمود ومن معه من الشلة وقد أصابهم ما أصابهم ... ولم يقف في وجه ناصر شيء لقد قذف بكل ما في نفسه ... مرة واحدة.. لقد جمع الران الذي تراكم على قلبه، وكوّره وألقى به في وجه أبي محمود وعصابته ... وفرح أبو ابراهيم تنهد نبيل وهو يجلس صامتاً مبتسماً وقد أعجبه المشهد ... ولم يحاول سعيد شيئاً يقلل من هياج ناصر..

وخرج ناصر ... وصوت معلمه يرن في أذنـه..

ـ إن أولاد الحرام ... أولاد إبليس ... لا ينالهم الخير أبداً أعمالهم شر في شر .. وإن أردت مصاحبة الأصدقاء فصاحب الأخيار.. أولاد الحلال فإن في الجنة أولاد حلال ممن تستحي منهم الشمس الطالعة .

واهتزت الأرض طرباً وهي تشيع ناصراً..

ولمعت السماء بنجوم ساطعة وشعر كأن الجدران والبيوت والدنيا كلها ترحب به ... أين كان كل هذه المدة .

ومضى في طريقه إلى المسجد إنه يريد أن يرى معلمه .

أن يجلس بين يديه ... أن يعترف بتقصيره .

وكان الطريق طويلاً ، والمنعطفات كثيرة والبيوت تقف على الجانبين ... ولم يسمع أصوات المسلمين عليه ... ولا ، الفقير الذي مد يده يسأله الصدقة .. ولا أحداً من الناس .

كان يريد أن يصل إلى المسجد ... أن يعود إلى سابق عهده ... أن يعود إلى الله بقلب تائب خاشع منيب .

لقد كان في عقده الثاني يوم بدأ يعتاد المساجد. وكان صغيراً يوم أخذ يتردد على معلمه أبي الوفاء .

كان أبوه يطرق عليه باب الغرفة كل يوم .. يوقظه ثم يقوده من يده في طريقه إلى المسجد.. كان يحنو عليه يخاف عليه ،

إنه يتذكر تلك الأيام وتلك اللحظات ... لقد كانت ملء السمع وملء البصر .. وعبد المجيد . الفتى الطويل القمحي اللون ، الذي أمضى سنوات عديدة وهو يحاول العثور على فتاة لكي يخطبها لنفسه .. لم يوفق .

لأنه لم يجد الفتاة التي تناسب أمه كما تقول أخته الصغيرة ..

ويوسف الفتى الطيب ... اللطيف الوديع الذي ذهب يدرس التكنولوجية ... والذي كان يراه يذرع ساحة المسجد ذهاباً وإياباً وهو يحاول حفظ سورة النور ..

وعامر بن هشام وخلاصاته التي لا تنتهي ، ودعاباته ، وروحه المرحة ، ومشاريعه الكثيرة التي يبنيها في الهواء وحكاياته عن جدته ، وكم مرة تخطىء في العد ـ وأبو الحسين نبيل بن طاهر .. وسمته الهادىء اللطيف ، ودروسه الفقهيه التي تعلمها في المدرسة.. وصاحب محمد الذي لم يكن يفارقه في ذهابه وإيابه ، وقصته مع الفتاة التي سخرت من مشيته ... وغيرهم ، وغيرهم ...

كانوا يحيطون به ... يحبونه بل يراه بعضهم قدوة له .. ويتمنى لو بلغ مبلغه ، ومضى ناصر يريد أن يصل إلى المسجد قبل انفضاض الجماعة من صلاة العشاء .. إنه لا يريد أن يطرق على الشيخ باب بيته .. لأنه لم يتعود أن يزوره في الليل .. وتمنى لو استطاع أن يطير ... أن يصل ... وتقدم ناصر خطوات ... ورأى المسجد أمامه .

★ ★ ★

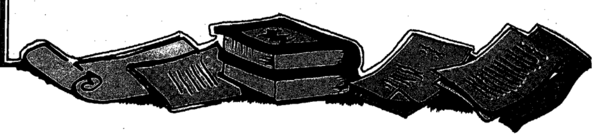


ثالثاً: مسابقة المقال الأدبي

الموضـوع : التراث الإسلامي كنز يجب المحافظة عليه (اكتب مقالاً عن هذاالموضوع مع إبراز دور المملكة في هذا المجال) .

شـــروطها :

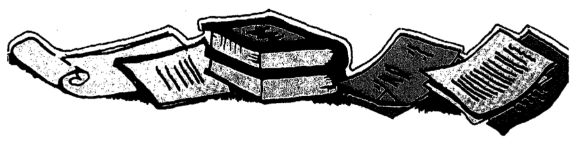
١- يمكن للشباب ذكوراً وإناثاً التقدم لهذه المسابقة .
٢- أن يكون المتسابق سعودي الجنسية ولا يزيد عمره عن ٢٥ عامـاً .
٣- ألا يزيد المقال عن ألف كلمة ولا يقل عن ثمانمائة .
٤- أن يكون الإنتاج حديثاً ولم يسبق نشره .
٥- أن يتقدم المتسابق بعدد ثلاث نسخ من المقال مرفقاً بها غلاف وموضحاً عليها : الاسم ـ السن ـ العنوان .





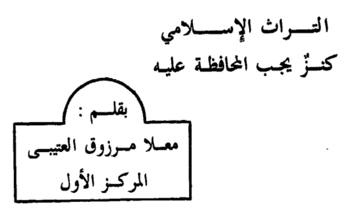
أسماء الفائزين على مستوى المملكة في المقال الأدبي

الأول : معـلا مـرزوق العتيبي ـ مكـتب الشـرقية
الثـاني : سـفيان عواد الصبحي ـ مكـتب المدينة المنورة
الثالـث : خالد أحمد حسن حاوي ـ مكـتب البـاحة
الرابـع: عبدالكريم فارس المرواني ـ مكـتب تبـوك
الخامس: فـوزان محمد العبد الكريم ـ مكـتب شـقراء





التـــراث الإســــلامي
كنــزٌ يجـب المحافظـة عليـه



أولاً : مقـــــــــدمة :

تجتهد الهيئات المعنية بالحفاظ على التراث بإبراز نشاطها سواء كانت دولية أو محلية وتسليط الأضواء عليه لما لذلك من أهمية وأثر في التاريخ الإنساني ومسيرته عبر الأجيال .

وعند تناولنا لهذا الموضوع فنحن نحرك وتراً أساسياً في قيثارة الزمن ، ونشم فيها عبق التاريخ وعراقة الوطن وتضحيات الآباء والأجداد وكفاحهم في رضا نفس وكأنهم يقولون لنا أيها الأبناء : مسئوليتكم جني الثمار والعيش في نعماء ـ ولكننا عرفاناً منا نقول لهم ـ لكم البشرى وعلينا مسئولية الحفاظ والنماء .

وعندما نخوض في عمق الماضي مع التراث فإننا نغوص برفق بين لآلىء بلدنا المعطاء ونتعرف على كنوز من عطاء الخالق المنان فنتحسسها برفق ـ لسان حالنا يلهج بحمد الله وكأنه يقول : هذه لنا وتلك للأجيال .

وحيثما نتحرك صوب حضارتنا ونتوغل على طريق رفاهيتنا فإننا نتجول بين دروب العز والفخر ، ومعالم طريقنا أسماء ورجال صنعوا التاريخ ومواقع تشهد بأصالة هذا التراث وآثار تقف شامخة تتحدى معاول الهدم وتقلبات الأيام ومازال العطاء ومازالت الرجال ـ ومازالت الإنسانية تحنو تبجيلاً لأصالة هذا الشعب ومازال التراث الجديد القديم يتحدد فينعكس حضارة ويظل نبراساً للأجيال المتعاقبة في رحاب خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ورجال الوطن المخلصين .

ثانياً : أهميته للمجتمع :

الحاضر غرس الماضي والمستقبل نبت الحاضر . أهمية التراث تأتي في عامل هام في تحديد شخصية كل شعب يرسم صورته ويحاكي تاريخه ويترك بصمات تجاربه وكفاحه عبر الزمن في ظل المتغيرات المتعاقبة . وهو ترجمة حقيقية في استيعابه للأحداث وتفاعله مع المواقف وطموحاته المستقبلية وهو تعبير حي وواقعي عن إنجازاته عبر تاريخه وإفرازاته العملية لمكتسباته وتطوره خلال ما سطره في تاريخه الملموس واستمراريته المتطورة ــ في الرخاء والشدة والكفاح والاستقرار ــ ونظرته لبناء حضارته .

والتراث مدخل إلى نفسية هذا الشعب في الأمان والإيمان والسماحة وغيرها من حميد الصفات ــ وهو المعالم والمخترعات والأدوات والفنون والآداب والعادات والتقاليد واسلوب الحياة المتعاقب للمجتمع الإنساني يورث عن الأجداد الذين أسسوا للمجتمع تاريخه ومجده وسماته المميزة .

فهو ضمير الأمم وأنشودة الشعوب وأغلى كنوز يمكن الاحتفاظ بها ــ وما أجدرها فهي لا تعوضها ماديات . إنما هي نبع مدرار وهبة أبدية وصنعة شكلتها دماء وعرق وأجساد وعز تتحاكاه الأجيال ودافع إلى التميز والسبق والمنعة والاستمرار .

فكم من حضارات اندثرت ولكن بصمات من تراثها طبعت على حضارات غيرها وكم من حضارة شبت وكان من عوامل استمرارتها هو الإبداع والخلق والحفاظ لتراثها .

وقد انتقلت الحضارات ونمت المجتمعات وتطورت المفاهيم والأساليب وتقدم الإنسان بطفرات متعاقبة في الطب والزراعة والاجتماع والاتصالات والصناعة والفضاء ومختلف جوانب وأشكال الحياة حتى إن في جوانب منها شططاً وتركت آثاراً نفسية معقدة في بعض المجتمعات فالإنسان دائماً يلهث محاولاً تحقيق أحلامه وطموحاته وتطلعاته وأهمية التراث في تخطي العقبات بالأصالة وعمق التجارب وعراقة التاريخ والشخصية المتميزة وطموح الخط المتوازي .

ثالثاً : مظــــاهر التــــراث :

تتمثل مظاهره في الآثار والعادات والتقاليد وأسلوب الحياة ووسائل حركة المجتمع والمعالم والمخترعات والفنون والآداب وموروثات الأجداد والأجيال والأنماط المعمارية في البناء والتصميم والوثائق والصور والمقتنيات والأدوات والحرف والموروثات الشعبية للمجتمع وعلاقتها الوثيقة بالأبداع الفكري والفني وتاريخ الكفاح وأشكال الحياة الاجتماعية والمعيشية وحماة الأجيال والوطن ضد المعتدين على مر العصور .

وتنتشر المتاحف والمعارض والمطبوعات والنشرات ومعارض الكتاب والبحوث وتنظم المهرجانات وتجتهد فرق البحث والتنقيب لإبراز التراث في أحسن صورة ومن مختلف الزوايا ــ ويشتمل على المجالات المختلفة في الزراعة والحراثة والري والحصاد والصناعات والبناء والتصميم والفنون الشعبية والفروسية وسباق الهجن والفنون التشكيلية والمجسمات والمقاييس والمكاييل والسواني والمورو وصياغة الأهازيج والأناشيد والاستغلال التام لخامات البيئة المحلية .

رابعاً : أسـاليب ووسـائل المحافظة على التراث :

المتاحــف : التاريخيــة والنوعيــة .

الآثــــار : تاريخية وتراثية وحرفية وأنماط الحياة .

المعــارض : الدائمة والموسمية والمتخصصة والمتنقلة .

المهرجانات: التي تشهد تجمعات كبيرة وكثيراً من النشاطات والفعاليات .

العادات والتقاليد : وتعبر عن الشخصية المميزة للمجتمع والعرف السائد .

المطبوعات : الكــتب والصــور والنشــرات .

الفنون التشكيلية : التنافس في إبراز التراث بوسائلها المتعددة .

المسابقـات : ثقافية وفنية وبحــوث .

الأجهزة الفنية والإدارية : المنوط بها هذا العمل وتعبئة الجهود والكوادر (اللجان الدائمة ــ أجهزة المتابعة والشخصيات الاعتبارية ذات الأهتمام الخاص .

خامساً : الجهات المنوط بها الحفاظ علي التراث :

أ ــ على المستوى الدولي :

ــ هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة .

ــ الهيئات الدولية الأقليمية للمحافظة على التراث .

ــ الجمعيات العلمية المتخصصة .

ب ــ على المستوى المحلي :

ــ هيئات الآثار .

ــ الوزارات المعنية بالتراث والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

ــ اللجان الدائمة للمعارض التراثية والمتاحف والمهرجنات التراثية .

ــ الشخصيات الاعتبارية التي تولى اهتماماً خاصاً بالتاريخ والآثار والتراث .

سادساً : دور المملكة في مجال المحافظة على التراث :

لقد وعت حكومتنا الرشيد أهمية خاصة للمحافظة وإحياء التراث وتم إخضاع هذا الموضوع للدراسة والبحث والتخطيط وتم تخصيص القيادات ذات الخبرة والكفاءات الفنية والإدارية في هذا المجال على رأس عناصر وكوادر متخصصة بدأت العمل المتواصل والجاد وسرعان ما حظيت المملكة بتقدير دول العالم لاهتمامها بالتراث نفس اهتمامها بالمجالات الأخرى .

والزائر إلى المملكة يبهر وهو يتنقل بين ربوعها عندما يعيش بين أصالة الماضي وعراقة التاريخ وقصص كفاح الأجداد في الظروف الصعبة للمعيشة وبين المدنية المتطورة والتقدم المذهل في شتى الميادين .

إنه وهو الإنسان أجداداً وأبناء.

وفي كل مناسبة وكل مكان نجد مظاهر وأساليب المحافظة على تراثنا الغالي من أجل وطننا المعطاء وتتمثل في .

المتاحف :

وتتواجد في كل مدينة تقريباً شاهداً واقعياً على كل عصر وقد استحدث الكثير منها .

الآثار القديمة :

وتنتشر على ربوع أرضنا الطيبة وعلى سبيل المثال لا الحصر مدائن صالح ـ آثار الدرعية ـ قصر الملك عبد العزيز . وبالإحساء مسجد جواثة وقصر إبراهيم ـ وقصر صاهود ـ وجبل القارة .

وخير مثل قرية الفاو التي اكتشفت بمعرفة قسم الآثار بكلية الآداب جامع الملك سعود بالرياض .

المعارض :

دائمة ومتخصصة وموسمية ومتنقلة خير دليل معرض المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم وما يصاحبه من مظاهر متعددة للتراث والذي طاف العالم وكثيراً من المدن العربية وما يزال يطوف وينال إعجاب وتقدير شعوب العالم ويعرفهم بحقيقة شعبنا وحقيقة الإسلام عن قرب بعيداً عن الدعايات المغرضة .

المهرجانات :

وهي مظاهرة وطنية تجتمع فيها حضارات الماضي والحاضر ونأخذ مثالاً لها (مهرجان الجنادرية) ويقام سنوياً بالقرب من الرياض بإشراف الحرس الوطني واختتم المهرجان السادس من فترة قريبة وهو تعبير حي وواقعي للتراث السعودي وهو مهرجان للتراث والثقافة ويدعى إليه جهابذة الفكر والقلم والفن والذين لهم بصمات في مسيرة التراث الإنساني والزائر لهذا المهرجان يرى بأم عينيه تاريخاً مجسداً لهذه الأمة العريقة فهو أقرب طريق ينقل إليك تاريخ وماضي وطننا المعطاء ويوفر عليك قراءة ألف كتاب في قصص الكفاح المسطرة على جبين كل كهل ومع كل حرفة وآلة إنه ينقل للأبناء حضارة الآباء والأجداد .

وإن الزائر للجنادرية تأخذه الأحداث ويفاجأ بأنه يحيا ملحمة البطولة والتاريخ فهو يحافظ على العادات والتقاليد التي تميز شخصية شعبنا عبر العصور والتعريف بأصالتنا وطبيعتنا السمحة والمتجول به يجد معارض للكتاب والصور والوثائق والفنون التشكيلية والمقتنيات والآلات والحرف والألعاب والفنون الشعبية

والفروسية وسباق الهجن ونماذج حية لأشكال الحياة الاجتماعية . وأسلوب الزراعة من ري وحراثة وحصاد والمكاييل والمقاييس ومجسمات للأنماط المعمارية ومتحف القوات المسلحة ومظاهر اهتمام الدولة لتنمية كل ذلك بفئاتها المختلفة .

دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب :

تضع الرئاسة على عاتقها أن تكون عنصراً فعالاً بكفاءتها وعطاءتها فتنظم المعارض والمهرجانات والمسابقات الفنية ومعارض الكتاب وتصدر المطبوعات والنشرات والصور وترصد لذلك الميزانيات والجوائز وتشارك في هذا المجال على المستوى الدولي والمحلي . بقيادة رجل الإنجازات أمير الشباب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد .

سابعاً : الخاتمة :

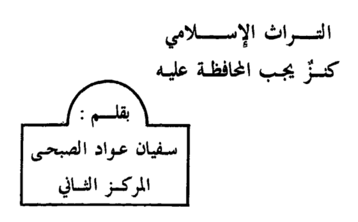
لعلي وضعت بين يديك نظرتي المتواضعة الموضوعية للدور الرائد لمملكتنا الحبيبة في الحفاظ على أغلى الكنور وهو التراث .

وفي الختام لي أن أفخر وأقول إنه إنجاز يصل إلى الإعجاز .

إن لهذه الأمة أن تحيا ذخراً للإنسانية بما حباها الله من أصالة وعراقة وتقاليد وبما ادخر لها من خيرات في رحاب الحرمين الشريفين وفي ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ... وبالله التوفيق .

★ ★ ★

التـــراث الإســـــلامي
كنــزٌ يجب المحافظـة عليـه



مقـــــــدمة :

عندما نستعرض تاريخ الإنسانية ونتأمل في الحضارات التي أقامها الإنسان في مختلف أنحاء الدنيا نجد أن حضارتنا الإسلامية حضارة متميزة لها أصولها وجذورها الثابتة .

وتراثنا الإسلامي لا شك أنه جزء من هذه الحضارة فمنذ أن أشرقت شمس الإسلام على هذا الكون وحياة أبنائه وكل من اعتنقه حياة إصلاح وبناء وتنظيم .

وإن ارتباط حضارتنا وتراثنا الإسلامي بالعقيدة الإسلامية ارتبـاط وثيـق فالإسلام الذي جاء من عمق الصحراء العربية صحح بهذه العقيدة كثيراً من الأفكار الفلسفية النظرية كما صحح فكرة العقيدة الدينية فكان معجزة من أعظم المعجزات وكانت أحكامه لا تعوق المسلم في أي شأن من شئون حياته بل تفتح أمامه آفاق العلم وطريق المستقبل .

ولتراثنا الإسلامى أثره في كل الحضرات كما أن امتزاج هذا التراث مع الحضارات الأخرى الوافدة لم يكن شيئاً منكراً لدى علمائنا وأدبائنا ومفكرينا ولكنه ظل تراثاً محافظاً على جوهره وصفته وانتمائه .

وتراثنا الإسلامي تراث واسع وشامل خلفه لنا عباقرة الفكر الإسلامي الذين لفتوا الأنظار وأبهروا من حولهم من الأمم بفكرهم وفلسفاتهم وعلومهم وآدابهم ومختلف فنونهم في كل مجال طرقوه ففي القرن الهجري الأول كان الحسن البصري وواصل بن عطاء والشعبي وأئمة الفقه والمحدثين من أمثال أبي حنيفة النعمان

ومالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهم من صفوة العقول الإسلامية كانوا مناراً للفكر الإسلامي ومنطلقاً لحضارتنا عبر حقب التاريخ المتتابعة .

وتتوالى أسماء المشاهير من عباقرة المسليمن أمثال يعقوب الكندي وهو أول عالم مسلم يقتحم ميدان الطب والهندسة والحساب والفلسفة ويسمونه فيلسوف الإسلام إذ زادت مؤلفاته ومترجماته في كل العلوم والفنون عن ثلاثمائة .

وغيره كثير من علماء المسلمين وفلاسفتهم كثابت بن قرة والبيروني وابن دينار والكوهي والفارابي الذين خلفوا لنا تراثاً إسلامياً نفخر اليوم بذكره ونحافظ عليه باعتباره كنزاً ثميناً لأمتنا .

أنـــواع التـــراث :

من الطبيعي أن يكون تراثنا الإسلامي متنوعاً إذ أن من صنعوا هذا التراث كانت اهتماماتهم ونشاطهم غير محصور في مجال بعينه فمن الاهتمامات التاريخية واللغوية إلى العلوم والرياضيات والأدب والكيمياء والطب والفلك وأساليب البناء وفن الزخرفة والنقش والفنون التشكيلية وغيرها .

ونذكر الآن لمحات مختصرة لبعض أنواع هذا التراث :

١- تـراث المخطوطـــات :

وهو تراث فكري وحضاري ثابت على مدى الدهور والأزمنة فقد حفظ لنا أولئك الصفوة من علمائنا وأدبائنا وفلاسفتنا من خلال هذه المخطوطات روائع نتاج العقل العربي الإسلامي في عصور كان فيها الظلام يسكن أوروبا وغيرها من الدول .

وإننا لنشعر بالفخر والتباهي عندما نتعرف على هذا المخزون الهائل من الفكر النير الذي نستطيع أن نقول عنه بأنه قاد أو ساهم في قيادة العقل البشري إلى الكثير من المخترعات من خلال المساهمات العلمية الجادة وأذكر أنني استمعت إلى لقاء مع مدير معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية قبل سنين خلت يتحدث فيه عن المخطوطات العربية الإسلامية ويصفها

بالينبوع الأول لمعرفة الثقافة الإسلامية العربية في مختلف ميادينها وهي المرآة التي تعكس صورة الحضارة العربية بأحلى مظاهرها .

٢- التـــراث الأدبـــي :

أما عن تراثنا الأدبي فالحديث ذو شجون فهو لا تستوعبه مقالات عديدة فما بالك بجزء من مقال ولكن باختصار شديد نقول بأن اللغة العربية التي هي لغة القرآن والرسالة السماوية السامية هي الأداة التي نسجت لنا حضارة وتراثاً أدبياً مجيداً في آداب الأمم الأخرى فالأدب الفارسي ظل يستمد وجوده وكيانه من أدبنا وليس أدل على ذلك من الشعر الفارسي الذي هو ابن شرعي للشعر العربي بأوزانه وبحوره وقوافيه .

والقصص الفارسية والنثر عموماً تسود فيه عادة الألفاظ والمصطلحات العربية كما أن روح تراثنا الأدبي في الأدب الأوربي والأندلسي بصفة خاصة .

فالذخيرة التراثية الأدبية مددها القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام الصحابة وأمثال العرب ورسائل عبد الحميد الكاتب والصاحب والصحابي ومقامات بديع الزمان والحريري وشعر المتنبي وقصة قيس وليلى وقصة ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والسندباد البحري وقصة حي بن يقظان .

وكثير من المثقفين يعرفون أن الكوميديا الإلهية للكاتب الإيطالي الشهير « دانتي » وهي من الأعمال الأدبية العالمية الكبرى يعرفون بأنها مستمدة أصولها دون شك من الثقافة الإسلامية فمن يقرأ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ثم يقرأ الكوميديا تتأكد له هذه الحقيقة إذ أن المعري سابق في عصره لدانتي .

ولا يفوتنا التعريج على تراثنا الشعري الذي ظل نفوذه مسيطراً على جانب من الحياة الأدبية .

فعن أي شاعر نتحدث هل نغوص في إبداعيات أبي نواس وتقليديته أم عن بشار بتجديده وعصريته أم نتحدث عن محمد بن ابراهيم الفزاري الذي ينظم الشعر التعليمي في صياغة نادرة عن الفلك والنجوم .

ومن منا لا يذكر ألفية بن مالك التي غدت مرجعاً للنحويين والمتعلمين .

تتصارع الأسماء في الذهن وتتقاطر تباعاً فتراثنا الشعري غزير ووفير والأسماء اللامعة تفرض نفسها كالبهراني والكسائي والجرقي واللاحقي وشعراء الزهد والتصوف أمثال أبي العتاهية وغيره من الشعراء كجرير والفرزدق والمتنبي والحمداني وابن الوليد وعمارة بن عقيل الذي يمدح بغداد فيقول :

أعاينت في طول من الأرض والعرض كبغـــداد دارا إنها جنـــة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده وعيش سواها غير صاف ولا غض

٣- التــراث العلمــي والفنــي :

مما لا شك فيه بأن تراثنا العلمي يحوى صفحات مجيدة من علوم الفلك والرياضيات والجبر والهندسة والمثلثات .

ولو تتبعنا سير الأعلام من المسلمين والعرب الذين ظهروا في تلك الفترات لعرفنا قيمتهم العلمية وما وصلوا إليه من تقدم وتطور أمثال ابن الهيثم وابن حيان اللذين مهدا لظهور «نيوتن» و «غاليلو» .

ولو استعرضنا بعض تراثنا في هذا المجال لوجدنا أن تهذيب نظام الترقيم في الحساب واستعمال الصفر والاحصاء العشري وحساب النسبة والتناسب وما يتعلق بالأبعاد والأثقال وغير ذلك مما ورد في رسائل إخوان الصفاء كلها من صنع أجدادنا ونذكر مؤلفات الخوارزمي حيث أن الحساب بقى قروناً عديدة يعرف باسم «لغورتمي» نسبة إلى محمد بن موسى الخوارزمي ، أما في علم الفلك فعلماؤنا أول من عرف الرصد وضبطوا حركة أوج الشمس واخترعوا الاسطرلاب ورصدوا الاعتدالين الربيعي والخريفي وتحدثوا عن حركة الأفلاك والنجوم وغير ذلـــك .

وفي الطب والكيمياء تراث إسلامي ترك بصماته على جبين الفكر فكان الرازي وابن سيناء فرسي رهان في جامعات أوروبا وترجم كتاب الرازي «الحاوي» وهو من عشرين جزءاً إلى اللاتينية كأضخم مؤلف في تاريخ الطب .

وكتاب ابن سيناء الشهير «القانون في الطب» طبع أكثر من ست وثلاثين طبعة وترجم إلى لغات كثيرة .

ويزخر تراثنا الإسلامي بفنون العمارة الإسلامية ويأتي على رأس القائمة عمارة الحرمين الشريفين وما بهما من نقوش إسلامية وآيات كريمة كتبت بفنون الخط العربي الإسلامي .

إضافة إلى الحصون والقلاع في شمال أفريقيا وقصر الحمراء في أسبانيا وجامع السلطان حسن بالقاهرة والجامع الأموي بدمشق وجامع مراكش وقرطبة والقيروان وما كتبت به المصاحف الشريفة من خطوط مذهبة جميلة تعبر عن الذوق الرفيع والفن الأصيل ... كل هذا يعتبر تراثاً إسلامياً ثميناً يجب المحافظة عليه .

دور المملكة في المحافظة على التراث الإسلامي :

لاشك أن للمملكة دوراً بارزاً في حفظ التراث الإسلامي والعناية به ولا ينحصر هذا الدور على الجهات الحكومية بل أن الدولة تشجع وتكافىء كل من له نشاط في مجال المحافظة على هذا التراث : ويمكن التحدث عن أهم ما تقوم به المملكة من خلال الأمور التالية :

١- انشاء المراكز الوطنية لحفظ المخطوطات والتوسع في إقامة المتاحف العامة والمتخصصة ومراكز الوثائق والصور وتنظيماً لذلك فقد صدر قرار مجلس الوزراء في ١٤٠٩/٩/١١هـ بالموافقة على نظام المركز الوطني للوثائق والمخفوظات .

٢- انشاء المكتبات العامة وما تحويه من أقسام تعنى بالتراث الإسلامي وآخرها المكتبة الوطنية بالرياض والتي صدر التشكيل الإداري والفني لجهازها قبل أسابيع بموجب أمر ملكي .

٣- مساهمة علمائنا وأدبائنا في الحفاظ على التراث من خلال مؤلفاتهم وتحقيقاتهم ومشاركتهم الفعالة في المناسبات التراثية الإسلامية كمهرجان المربد في العراق وجرش في الأردن وغيرها ، ومن المعلوم أن بعضاً منهم أعضاء في

المجامع اللغوية العربية كالشيخ حمد الجاسر وعبد الله بن خميس والأستاذ حسن القرشي .

٤- ومن المساهمات الجادة في المحافظة على التراث بصفة عامة إقامة المهرجان الوطني للتراث والثقافة والذي يقام سنوياً باشراف الحرس الوطني وهو وسيلة فعالة ومؤثرة ليس لحفظ التراث وحسب وإنما للمساعدة في انتشاره وتعريف الأجيال على هذه الكنوز العظيمة .

٥- الاهتمام بمنح الجوائز للمبرزين من علماء المسلمين وأرباب الفكر الإسلامي سواء على مستوى الحكومات أو ما تقوم به المؤسسات كمؤسسة الملك فيصل الخيرية حيث خصصت جزءاً من جوائزها العالمية لقسم الدراسات الإسلامية التي هي جزء من تراثنا وحضارتنا الإسلامية .

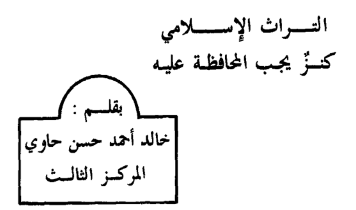
وآخر هذه الاهتمامات ما صرح به الدكتور جورج عطيه رئيس قسم الشرق الأوسط والأدنى بمكتبة الكونغرس حيث قال لصحيفة عكاظ بتاريخ ١٤١٠/٩/١هـ أن جميع المخطوطات العربية والإسلامية قد تمت فهرستها وتصويرها ووضعها في ميكروفيلم وستصل إلى المملكة العربية السعودية قريباً وذلك في نطاق التعاون بين مكتبة الكونغرس الأمريكية والمكتبات السعودية .

وبعـد : فهذه لمحة خاطفة عن تراثنا الإسلامي الذي عاش في خفايا الأزمنة طولاً وعرضاً وعمقاً فكان الجذوة التي لم تحرق وإنما أنارت قلوباً وهذبت نفوساً وثقفت عقولاً وكأني بمن يغوص في أعماق المراجع التراثية يشهد للأمة الإسلامية بمجدها العظيم وعطائها المتميز .

حتى كأني قد شاهدتُ عصرهُمُ   وقد مضت دونهم من دهرهم حِقبُ

★ ★ ★

التـــراث الإســـلامي
كنــزٌ يجـب المحافظـة عليـه



مقـــــــدمة :

يعتبر موضوع المقال المطروح بين أيدينا من أصعب الموضوعات التي يتناولها كاتب ، ويحتاج إلى كثير من المراجع وأعمال الفكر لاختصار الكتابة في الحيز المحدود المطلوب الكتابة من خلاله ، أو قل الإطلالة من خلاله .

لهذا ، لارتباط مفهوم التراث بمفاهيم علمية هامة مثل : الحضارة والثقافة والتاريخ وغيرها أوجز أهم النقاط التي سيتم تناولها فيما يلي :

أهـم النقـاط التي سـيتم تناولها :

١) مدخل إلى موضوع التراث الإسلامي .
٢) تعريف الحضارة والتاريخ .
٣) تعريف الثقافة . الهوة الثقافية وأثرها على التراث .
٤) تعريف التراث . العلاقة بين التراث والثقافة والحضارة والتاريخ .
٥) التراث الإسلامي ومنزله العقل البشري .
٦) خصائص التراث الإسلامي ودورها في تقوية المسلمين وإشاعة روح الجماعة .
٧) اللغة كأساس لحفظ وانتشار التراث وانتقاله من جيل إلى جيل .
٨) أعلام العرب ودورهم في حفظ وإثراء التراث وتوارثه وإنماؤه .
٩) الفتوحات الإسلامية وأهميتها في إثراء التراث ونفع البشرية .
١٠) حضارة المسلمين وتراثهم النبع الذي استفاد منه الغرب وبنى عليه تحضره .
١١) جهود المملكة العربية السعودية في حفظ التراث الإسلامي .

مدخل إلى موضوع التراث الإسلامي :

وفي تصوري أن النقاط المشمولة بالدراسة في هذا المقال ـ هي جزء ـ يسير مما يجب تناوله في موضوع التراث . وحيث أن الغرض الأساسي والهدف الأسمى من خلق البشر هو : عبادة الله ، سبحانه وتعالى . قال تعالى ﴿ وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون ﴾ .

كما أن الله قد أرسل رسوله الأمين مبشراً وهادياً ونذيراً . أوحى الله إليه فكان عمله وقوله سنة للناس أجمعين . ثم أخذ عنه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ثم السلف ثم انتقلت هذه المآثر من جيل إلى جيل .

والسؤال المطروح :

ماذا كان يفعل هذا الجيل والأجيال اللاحقة إذا أهملت الأجيال السابقة التسجيل والنقل والتعليم ؟ (أي نقل التراث) .

ولهذا ، فإن تصور مفهوم التراث ينطوي في مفهوم الآية الكريمة ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ «القصص ٧٧» .

وعليه ، فإن انشغال المسلمين بالطاعات والعمل للآخرة وانتقال المعرفة من جيل إلى جيل مع عدم حرمان النفس مما أحله الله لها في الدنيا وعدم الفساد في الأرض هو لب التراث .

ماهية التاريخ ؟ وماهية الحضارة ؟

– التاريخ هو التاريخ لفترة زمنية سابقة . لأحداث ذات أهمية في حياة الأمم والشعوب لقادة لهم تأثير بالغ في تسيير الأحداث .

– الحضارة : هي العناصر المميزة لعصر من العصور من النواحي الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية والتعليمية وغيرها .

ماهية الثقافة . الهوة الثقافية وأثرها على التراث :

– الثقافة : هي كل ما أنتجه العقل البشري / في بقعة معينة في فترة زمنية محددة من أساليب تعينه على الحياة بما فيها من المعارف والزراعة والصناعة والتعليم والفن

والعمارة والأساليب الحربية وغيرها . فالثقافة تمثل تراكماً كمياً هائلاً من المعرفة أنتجتها الأجيال وتوارثتها جيلاً بعد جيل .

– الهوة الثقافية : نتيجة لما يمر بالأمم من انهيار بفعل الحروب والفتن أو الآفات الاقتصادية والاحتلال وغيره تحدث فجوة ثقافية تندثر على أثرها بعض الموروثات الثقافية وتتجمد القدرات فلا تنتج تقدماً ملحوظاً في شتى أنواع المعرفة ، هذه الفترات تؤثر بالسلب على التراث .

التراث ـ العلاقة بينه وبين التاريخ ـ الحضارة ـ الثقافة :

– التـــراث : كلمة موجزة لمعان كبيرة وشاملة . فهي التاريخ بكل مشتملاته من أحداث وما نتج عنها من فتوحات ونظم . وهو السيرة العطرة للرسول والخلفاء الراشدين والقادة العظام حتى يومنا هذا .

وهو الدروس المستفادة من النجاحات المتتالية للإسلام وكذا الفترات التي شابها انهيار وتخلف . ثم هو الاحترام العاقل والواعي للفكر الإسلامي ومؤلفاته ومؤلفيه والشراخ وأصحاب المذاهب ... الخ . ثم هو العادات والقيم والأصول والفقه والتوحيد هو كل ما أنجزه العلماء المسلمون عبر أربعة عشر قرناً من الزمان . هو الحاضر الذي نستشف منه المستقبل . وهو المجد الذي تبنى عليه الأمة عزها . هو كل ما صنعه المسلمون من علوم وحضارات وإبداعات مادية ومعنوية . وهو كل إنتاج الغرب الذي اتخذ علم المسلمين أساساً لرقيه ونهضته .

التراث الإسلامي ومنزلة العقل البشري :

يكفل الإسلام حرية التفكير في إطار من عقيدة التوحيد . قال تعالى : ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا ﴾ وقال ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ وفي هذا حث على التبصر والبحث في إطار الوسطية التي تجمع بين العقل وعلوم الوحي وعلوم الكون ولهذا فقد راعى الإسلام العقل وزرع المناعة المكتسبة في الضمير الإنساني ضد قوى البغي والانحراف حيث أن الأساس هو تقوية الأخلاق في إطار من مرتكزات الكتاب والسنة وإكسابها المنعة ضد عوامل البغي والانحراف .

وكدليل على ذلك نجد في أوروبا وحدها / رغم شيوع عوامل الانحراف /

يعيش ٧٠ مليون مسلم . وحتى في الاتحاد السوفيتي رغم الحروب العقائدية ضد المسلمين فإن أكثر من ٥٠ مليون لا يزالون على عقيدتهم – بل ويجهرون بها .

خصائص التراث الإسلامي ودوره في تقوية المسلمين وإشاعة روح الجماعة :

للتراث الإسلامي خصائص كثيرة منها ما يرتبط بالتوحيد والعبادات ، ومنها ما يرتبط بالمعاملات والسلوك ، ومنها ما يرتبط بالأماكن المقدسة وغيرها . ونوجزها فيما يلي :

١- التوحيــد : جوهر العبادة وهو العبودية لله وحده وعن طريقها يتساوي الجميع في الخضوع لمشيئته .

٢- العبادات : وغايتها تنفيذ ما أمر الله به تقرباً إليه وإصلاحاً للفرد والجماعة (من تقوى وخشوع وتواضع وتراحم وتكافل) .

٣- المعاملات : وفي مجملها تنظيم شرعي للحياة العملية وضبط للعلاقات بين الأفراد بما يكفل العدل والمساواة والإحسان والأمن وتكافؤ الحقوق والواجبات وصيانة الحرمات الخاصة والعامة بتطبيق حدود الله .

٤- أحكام القصاص : فيها تأمين لحياة الجماعة ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾ . كما أن فيها ردعاً للفساد في الأرض .

٥- في السلوك : الجهاد في سبيل الله . والدعوة إلى الخير . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتواصي بالبر والتقوى . وكلها أسس لتقوية الروابط الاجتماعية .

٦- في الأخلاق : يأمر الإسلام بالعدل والإحسان والبر وصلة الرحم وأداء الأمانات إلى أهلها والوفاء بالعهد والصدق والتواضع . وينهى عن عقوق الوالدين والجور والبغي والفجور وقطع الأرحام عن المن والربا والأذى والفساد في الأروض .

– وكل ذلك يؤدي إلى تقوية الأواصر الاجتماعية . ومن شدة اعتناء الإسلام بروح الجماعة يقول الحق ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعياً .

ومن التطبيقات التي تقوى روح الجماعة :

أ) الاعتصام بحبل الله : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

ب) الزكـاة : وهي أساس تكافل عناصر الأمة وإزالة عوامل البغضاء والحسد .

جـ) إقامة الصلوات جماعة حيث الكل سواء أمام الواحد الأحد .

د) استقبال الأنصار للمهاجرين وإنزالهم من قلوبهم ودورهم وأموالهم مزلة الأهل والعشيرة . قال تعالى ﴿ يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

هـ) الحج والعمرة وزيارة البيت الحرام والمسجد النبوي الشريف متحلين بلباس واحد ، فيه وحدة الزمان والمكان والمقصد .

اللغة كأساس لفحظ التراث وانتقاله من جيل إلى جيل :

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم . قال تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ « الشعراء ١٩٣/١٩٥ » .

وغني عن التعريف ، أن اللغة العربية هي أكثر اللغات ثراء بمترادفاتها ومعانيها ومشتقاتها ، وهي لغة أهل الجزيرة العربية حيث بعث الرسول ﷺ ، فقد أنزل القرآن باللغة التي يفهمها القوم ــ وهو الذي لو نزل على فئة أخرى لصعب عليهم فهمها إضافة إلى ما حواه القرآن من إعجاز بياني أعجز أهل الجزيرة أنفسهم وهم المتمكنون من اللغة فآمنوا اقتناعاً بأن هذا القول البديع النظم والموسيقى والمعنى الجامع والمتحدث عن الأمم السابقة واللاحقة ليس من نظم محمد الأمي البشر . وإنما هو من نظم خالق البشر بما فيه محمد ﷺ .

ــ كانت المراحل التالية تراكمات ثقافية ، من تفسير وحديث وفقه وغيرها . كما كان لاتساع نطاق المتحدثين بالعربية الأثر في انتقال هذا الكم الهائل من التراث إلى كافة أرجاء المعمورة عبر الأجيال .

أعلام العرب ودورهم في حفظ وإنماء التراث وانتقاله :

تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وهو المعلم الأول والمصدر الأساسي للتراث الإسلامي فقال : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فقد مكن الله

رجالاً من حفظه وتجويده ثم طباعته ثم سخر أصحاب العقائد الأخرى فاخترعوا وسائل للتسجيل والحفظ والنقل أضحت الآن في خدمة الدين والعقيدة .

ظهر أعلام كثيرون مثل : الشوكاني والطبري والحافظ بن كثير وابن حنبل وابن حزم والشافعي والمالكي وأبو حنيفة والغزالي وغيرهم كثير ، قطعوا البلاد طولاً وعرضاً وجمعوا الأحاديث والشروح وأخرجوا لنا ثماراً هائلة من المعرفة الإسلامية ساعد على توارثها تقدم المطبعة الإسلامية .

كما اهتم علماء الإعمار والآثار بالأماكن المقدسة والآثار الإسلامية فأنشىء العديد من المتاحف واعتنى بكافة الأماكن المقدسة وعلى رأسها الحرمان الشريفان .

الفتوحات الإسلامية وأهميتها في إثراء التراث ونفع البشرية :

تكفل الله بإعلاء دينه ونصرته فكانت الفتوحات الإسلامية العظيمة التي وصلت إلى المحيط الهندي ووسط آسيا وإلى أواسط أفريقيا والمحيط الأطلسي من الغرب وإلى أواسط أوروبا فازداد عدد المسلمين والمتكلمين بالعربية وورث المسلمون سجلاً حافلاً بالانتصارات والمعارك التي يتم تدريسها إلى الآن في الكليات العسكرية في أنحاء العالم . الانتصارات التي سجلها قادة الأمة الإسلامية على دول عاتية يقصر المجال عن عدها ومن أمثلتها دولة الفرس والروم وهزيمة الغزوات الهمجية للمغول والصليبين وغيرهم .

هذا التراث التاريخي . المادي والمعنوي هو خير دليل على أن الله ينصر من ينصره وهو خير معين للأمة في التزود بالأصالة والإحساس المعنوي والمادي بنصـــر الله .

حضارة المسلمين وتراثهم هو النبع الذي استفاد منه الغرب وبني عليه تحضره :

يذكر الاستاذ/ طه المدور في كتابه (بين الديانات والحضارات) طبعة بيروت ١٩٥٩م نقلاً عن المؤرخ الفرنسي فالير في كتابه (استرداد الأندلس) يذكر : أن معظم المقاطعات الأوروبية كفرنسا وانجلترا وهولندا والمانيا أرسلت بعثات للأندلس لتتعلم على مدى عدة قرون ويخص منها ثلاثاً :

الأولى : فرنسية برياسة اليزابيث . ابنة خالة لويس السادس ملك فرنسان .
الثانيـة : من انجلترا على رأسها . البرنسيس دوبان . ابنة الأمير جورج .
الثالثـة : من سافوا والبافار وسكسونيا والراين عام ٣١٢هـ/١٢٩٣م وكان عددها ٧٠٠ طالب . كما بعث الملك فيليب البافاري رسالة إلى الخليفة هشام الأول يسأله السماح بايفاد بعثة لدراسة ما وصل إليه الأندلس من تقدم ودراسة نظمه المختلفة .

هذه مجرد مقتطفات أما ما نقل عن ابن سينا والخوارزمي وابن رشد وغيرهم في الفلك والطب والرياضيات والصيدلة فكثير وكثير جداً مما لا يحتمله هذا الحيز المحدود .

جهـود المملكة العربية السعودية في حفظ التراث :

ذكرنا فيما سلف أن التراث نوعان ـ (مادي وعقلي أو معنوي)
ـ وإذا ما أمعنا النظر فنجد أن المملكة بما مكنها الله من مصادر مختلفة تساهم في :

١- التوسع الهائل في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف مع استخدام أفضل تكنولوجيا العصر في إتمام كل المرافق التي تخدم الحرمين الشريفين وبما يتسع لأكثر من مليوني حاج أو معتمر في وقت واحد وتعويض الأهالي تعويضاً مجزياً عن ملكياتهم التي يستفاد منها لصالح مجموع المسلمين .

٢- انسحب هذا أيضاً على كافة المساجد المقامة منذ عهد الرسول ذات الأثر الديني كمسجد القبتين وقباء والخيف ونمرة ثم كافة مساجد المملكة .

٣- إقامة مطبعة خاصة بالمصحف الشريف بالمدينة المنورة وتوزيعه على كافة البلدان .

٤- إقامة مصنع خاص بكسوة الحرم المكي بمكة المكرمة .

٥- الاهتمام عن طريق رابطة العالم الإسلامي بالبعثات الموفدة من وإلى كافة البلدان وتقديم الإعانات إلى الدارسين المسلمين في أي مكان بالعالم .

٦- تقديم جوائز الملك فيصل العالمية لمفكري العالم أجمع إشعاراً للجميع بتشجيع الإسلام للعلم وكل ما يخدم البشرية .

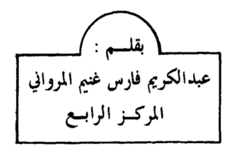
٨- إقامة معرض بين الأمس واليوم الذي يجوب العالم ويثير الاهتمام بالإسلام .
٨- نقل شعائر العيدين بالأقمار الصناعية إلى كافة أرجاء العالم .
٩ - تقديم المعونات بسخاء لكافة الشعوب الإسلامية محافظة منها على الدين .
١٠- الحث الدائم على حسن معاملة المقيمين بالمملكة باعتبارهم في هجرة مؤقتة ـ وهذا إحياء لما قام به النبي ﷺ في استقبال الأنصار للمهاجرين .
١١- الاهتمام بطبع كتب التراث وتوزيعها بالمجان ـ وكذا المساهمة في إنشاء دور العبادة في كافة البلدان والاهتمام بالآثار التاريخية الإسلامية والمخطوطات .

كل هذا عملاً بقوله تعالى ﴿ فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ .

وهذا جزء من كل ، فالموضوع هام وخطير ، والمقام لا يسمح بالتفصيل فأرجو السماح إذا كنت قد أوجزت .

★ ★ ★

التــراث الإســـلامي
كنــزٌ يجـب المحافظـة عليـه



مقـــــــدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .... وبعد :

فإن الحديث عن التراث الإسلامي ذو شجون وهو حديث ممتع وشيق ويطول ويتشعب ، حيث أن الإنسان من خلال حديثه عن التراث يعني معرفة حياة الآباء والأجداد السابقين ، حياتهم بكل ماعاشوها من معاناة وكد ومشقة في تلك السنين الغابرة والتي كان لا يوجد فيها وسائل التطور الحديثة والتي شملت كافة أرجاء المعمورة .

والحديث عن التراث يعني الحديث عن الماضي (الأصالة) ، أصالة هذا القديم والاحتفاظ به ليتعرف عليه الأجيال في الوقت المعاصر .

وإن الأمم إنما يقاس رقيها وتقدمها بمدى احتفاظها بالقديم وأن أمة لاتراث لها هي أمة لا حاضر لها ، فكيف لنا أن نعتبر أمة ذات رقي وتطور حضاري ما لم تحافظ على تراثها .

مفهـــوم التـــراث :

إن التراث هو الميراث الذي تستحقه ومن حقك أن تطالب به وتدافع عنه إلا أنه يختص بالقديم حتى يكون لكل الأمة وفي أقوال قبائلنا من حِكَم وأمثال ، ويقولون لأحفاد الرجل (ترثة فلان) أي بقاياه ونسله البعيد . وتراثنا هو ما ورثناه عن آبائنا الأولين من أول ما وصل إلينا كأخبار جُرهم .. وطسم ،

وجديس وبني إسماعيل وغير ذلك وكأي موروث فإن فيه المفيد وغير المفيد ، إن التراث ظلال وارفة وجنان زاهرة ذات فواكه يانعة ، واجب أن كل أمة أصيلة تحرص على المفيد من تراثها وتعض عليه بالنواجذ .

إن أهمية التراث العربي ترجع لكونه يمثل ثروة ضخمة من العلوم والفنون والآداب ، قامت عليها في الماضي حضارة إنسانية انتشرت وانتشر معها الإسلام واللغة العربية .

نحـــن والتـــراث :

إن هناك الكثير من العوائق التي تحول دون استفادتنا الصحيحة من تراثنا الضخم ومنها على سبيل المثال :

١- كون تراثنا في معظمه عبارة عن روايات وأحاديث مسندة وغير مسندة حتى تراثنا الشعري القديم قد وردنا عن طريق الرواية أيضاً من صدور الرجال .

٢- اختلاف وتباعد وتعدد مناهج التأليف عن بعضها البعض في مختلف العصور منذ بدء التدوين إلى الآن .

٣- ما تعرض له تراثنا ـ على مر العصور ـ من دس وتشويه على أيدي بعض الفرق المتناحرة ، أو على أيدي الدساسين المشهورين من الشعوبيين وغيرهم من أعدائنا .

٤- السلب والنهب والحرق والضياع الذي تعرض له تراثنا كما هو معروف وإلى حد أن الكثير من كتبنا التراثية المهمة ما تزال مشتتة في مكتبات العالم دون أن تحظى باستعادتها وتحقيقها ونشرها .

٥- الأخطاء الشنيعة التي ارتكبت عن قصد أو غير قصد فيما تم تحقيقه ونشره من هذا التراث .

تلك بعض النقاط ـ فضلاً عن غيرها ـ وهي نقاط أو أسباب كفيلة بعدم استفادتنا من تراثنا الضخم على الوجه الصحيح .

ويمكن تقسيم التراث على النحو التالي :

١- التراث الديني :

وهذا قوام الأمة وروحها وينبوع حياتها، فلا روح ولا حياة لأمة بلا عقيدة ، ولا قيم أصيلة لأمة بلا منهج إلهي تعود إليه عند تمييز الجائز وغير الجائز وتراث الأمة الإسلامية عامةً والعربية خاصةً الديني هو كتاب الله وسُنّة رسوله وهما مرجع وثيق وركن مكين لا ظل لمن لا يستظل بهما وينهل من نبعيهما الصافيين .

٢- التـــراث التاريخـــي :

وهذا فيه أصالتنا ومعرفة جذورنا ومنه نستمد العبرة ونعرف ما مر على أسلافنا من أفراح وأتراح وبه يمكن أن نميز بين صديقنا وعدونا، ومن قياس حوادثه يمكن أن نعرف ما نحن فيه وما هو مقبل علينا وكيف تعاملنا الأمم الأخرى وكيف نعاملها نحن ، فهو المرآة التي نرى ماضينا وحاضرنا فيها وفيه نرى أصولنا وفروعنا ومنه تعرف بلادنا حدودها وأخبارها وإمكاناتها البشرية والاقتصادية ، أي أنه المرشد الذي نرجع إليه عند افتراق الطرق وبلبلة المفاهيم واشتداد التيارات المعاكسة .

٣- التــراث الأدبــي :

الأدب من أرق ما فاضت به النفس البشرية ورقيه دليل على رقي الأمة ورهافة حسها وتجاربها الإنسانية ، ومن أجمل فنون الأدب ما يلي :

أ) الشـــعر : وخير شعر العرب ما ورث عن الأسلاف من شعر نبطي أملته عليهم الطبيعة البدوية والصحراوية في الفترة التي عاشوها .

ب) القصـــة : وما كان العرب في القدم يعرفون هذه القصص المطولة لعدم معرفتهم الكتابة ، إنما كانت لهم قصص متناقلة يمكن حفظها مثل : قصة أبناء نزار ، وزرقاء اليمامة .

ج) المثـــل : إن المثل أجزل لفظاً وأوجز حديثاً ، وأصوب للمعنى ، قديمها وحديثها ، ومن ميزات المثل أنه يكون مخزوناً بالذاكرة فلا يكاد يبرز إلا وقت الحاجة .

٤- تراثنا من العادات والتقاليد :

كل أمة أصيلة عريقة الجذور تتكون لديها عادات وتقاليد تنظر إليها كقانون لا يمكن ينكر وهي ليست مكتوبة إلا فيما ندر ولكن يتوارثها الأحفاد عن الأجداد فتكوَّن لدى الأمة العربية ركام من التقاليد والعادات قد يختلف قليلاً من إقليم إلى إقلم ولكنه اختلاف بسيط . هذه العادات والتقاليد منها ما هو نافع مفيد يجب التمسك به والإصرار عليه ، ومنها ما هو فاسد مرفوض ، وتشمل التقاليد الجميلة : الضيافة ، حسن الرفقة ، حسن الجوار ، التعاون بين القرية وأفرادها ، والقبيلة فخوذها وخصلها ، والرفد والقرض ... الخ .

التراثيـون والمستغربـون :

إذا كان السواد الأعظم من الأمة العربية والإسلامية متمسكاً بالتراث ومنه يستمد الدفع إلى مساره الصحيح فهذا أمر طبيعي تتصف به كل الشعوب الأصيلة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ، غير أن هذه الأمم تواجه هجمة يقودها جيل من أبنائها مسلحين بعلوم الغرب التي أرادوا تطبيقها كاملة دون تِبصُّر وترو ، ودون النظر فيما يصلح لهذه الأمة وما لايصلح ، إنما بهرهم ما هنالك من تقدم علمي وحضارة راقية علماً بأن تراثنا لا ينافي التقدم ولا الحضارة بل هو نتاجهما معاً . غير أن أولئك الأخوة تلقفوا عن بعض المستشرقين أقوالاً مدسوسة على التراث ، فقالوا – مثلاً – إن اللغة العربية لا تستطيع استيعاب العلم الحديث ، وهذا قول مردود ، فلقد أسهمت اللغة العربية في تطور الغرب وتقدمه وأخذوا عن العرب في كثير من المؤلفات لكثير من العظماء الذين أثروا المكتبة الأوروبية قبل العربية ، فها هو على سبيل المثال لا الحصر ابن سينا صاحب كتاب (القانون في الطب) يُترجم كتابه إلى عدة لغات أوروبية ليُدرّس في الجامعات ، ومثله أبو بكر الرازي . والخوارزمي في الرياضيات ، جابر بن حيان في الكيمياء ، وابن الهيثم وابن النفيس ، والحسن البصري ، وغيرهم الكثير ممن تُعّد مؤلفاتهم من أهم مصادر كتب التراث الإسلامي .

تمســـكنا بالتـــراث :

إن التراث الإسلامي يجب أن نحرص عليه ، ننميه ونزيده بعد التدقيق والغربلة ، نبقي منه ما ينفع الناس وما يرتضيه ديننا . ان تراث الآباء والأجداد يحتاج إلى تقنين جيد وبحث دقيق وبذل الكثير للمحافظة عليه وإبقائه في أحسن صورة أمانة في أعناق أفراد الشعب جميعاً .

دور المملكة للمحافظة على التراث الإسلامي :

لقد كان للمملكة العربية السعودية دور بارز في الاحتفاظ بما تركه الأجداد للآباء أو ما تركه السلف للخلف ويتمثل هذا الاهتمام فيما يلي :

١- معرض الجنادرية : والذي يقام كل عام في شهر شعبان بمنطقة الجنادرية بالرياض ، فهو مهرجان وطني للتراث والثقافة ، وهو تظاهرة حضارية ثقافية تتاح فيها الفرصة للمثقفين ورجال الفكر والآداب للإعراب عن مدى ما يمتلكونه من علوم ومعارف يسهمون من خلالها في دفع عجلة النماء والازدهار في هده البلاد .

٢- معرض المملكة بين الأمس واليوم والذي يقام بصفة دورية في مختلف عواصم العالم وذلك لإلقاء الضوء على تراث المملكة وتاريخها القديم وما وصلت إليه .

٣- اليوم الوطني للمملكة : والذي تحتفل به المملكة كل عام بذكر توحيدها وتأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز ، وهذا اليوم صورة مُشرِّفة لتعريف جيل اليوم بما كانت عليه المملكة قبل توحيدها وتأسيسها ، والإنجازات التي تحققت خلال الخمسين عاماً الماضية وما لاقاه الأجداد من حروب ومعاناة لتأسيس المملكة وتوحيدها .

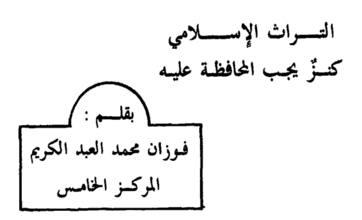
٤- جائزة الملك فيصل العالمية : وذلك في مختلف فروع المعارف لتشجيع العلماء والباحثين على الكتابة والتأليف وتحقيق كتب التراث وإيجاد التنافس العلمي بين العلماء ورصد الجوائز المالية والمكافآت التشجيعية وذلك لخدمة الإسلام والمسلمين .

٥- دور الجامعات والدوائر العلمية ورجال البحث الموثوقين والتوسع في انتشار المكتبات العامة والإنفاق بسخاء كبير من أجل التحقيق والتدقيق والنشر الصحيح لهذا التراث .

٦- المهرجانات الثقافية والتراثية لشباب مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإقامة المعارض للفنون التشكيلية ورسوم الأطفال والصور الفوتوغرافية والتراث الشعبي ولا ننسى هنا التبرع السخي لخادم الحرمين الشريفين لخدمة التراث عملاً بمبدأ خدمة المملكة للهيئات والأجهزة العلمية والعربية والإسلامية والعالمية .

★ ★ ★

التـــراث الإســـــلامي
كنــزٌ يجـب المحافظـة عليـه



تعريف التراث الإسـلامي :

يعرف العلماء والمفكرون التراث الإسلامي بأنه وجود الآثار المادية والأماكن التاريخيةوالمخطوطات والمكتبات والفنون الشعبية والموسيقـى والفنـون اليدويـة التقليدية إضافة إلى الرسالة الفكرية التي قدمتها الأمة الإسلامية إلى بقية الأمم ويشتمل التراث الإسلامي كذلك على العادات والتقاليد والأسلحة القديمة والحلي والملابس والشعر العربي الإسلامي الأصيل وكذلك فهو يشتمل على السدود والقنوات والمدن الأثرية والمساجد وبصورة أخرى يمكن تعريف التراث الإسلامي بأنـــــــه :

هو ماضي الأمة الإسلامية بكل ما فيه من متغيرات والذي هو الأساس الذي يبنى عليه المستقبل . حيث أن النهضة الإسلامية المعاصرة في كافة الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية لابد لها وأن تنبني على التراث الإسلامي ، ذلك أن المجتمع لا يستطيع أن ينمو ويتقدم دون أن ينطلق من تراث أسلافه وأجداده وينبني عليه ، من أجل ذلك الاهتمام بالتراث الإسلامي والعناية به وإعطاء هذا الموضوع الاهتمام المطلوب ليس على مستوى الأفراد فقد وإنما على مستوى الدول والحكومات الإسلامية ، وهذا ما حدث بالفعل حيث أدركت الحكومات الإسلامية أهمية التراث الإسلامي البالغة واستوعبت آثاره البعيدة والدور الكبير في مسيرة التقدم العلمي والثقافي لذلك عهد به إلى لجنة دولية تضم العديد من مفكري العالم الإسلامي وذلك برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود الرئيس العام لرعاية الشباب لما له من قيادة

حكيمة وتطلع إلى العمل المستمر ، ولقد رُسم للجنة المحافظة على التراث الإسلامي هدفان هما :

ـ المحافظة على التراث الإسلامي ودعمه .

ـ التعريف به ونشره على المستوى العالمي .

إضافة إلى هذه اللجنة فهناك المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة والتي تمد يد العون إلى لجنة المحافظة على التراث وتقدم لها خبراتها ومرئياتها في موضوع المحافظة على التراث الإسلامي فالمنظمة مؤهلة لتقوم بدور رائد في هذا المجال وكذلك فهي تأمل أن يتاح لها تعاون مع مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ـ في تركيا وذلك لما لهذا المركز من قدرة على ربط الماضي بالحاضر ودعم للتراث الإسلامي .

أهم مكونات التراث الإسلامي :

ـ المساجد : تعتبر المساجد من الركائز التي يقوم عليها التراث الإسلامي حيث نجد أن الاهتمام بالمساجد بدأ مبكراً منذ العصور الأولى للدولة الإسلامية فكان أول مسجد على الكرة الأرضية في مكةالمكرمة ، المسجد الحرام ثم انتشرت المساجد في شتى أنحاء العالم الإسلامي فكان هناك المسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى الشريف في القدس والمسجد الأموي في دمشق والحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وغيرها من المساجد التي انطلقت منها ومازالت الرسالة الإسلامية السمحة .

ـ القلاع : اهتم المسلمون القدماء بالقلاع فأقيمت على تلال مرتفعة ليصعب الوصول إليها ويكون الوصول إليها من خلال طرق متعرجة ومن أشهر القلاع في العالم الإسلامي قلعة حلب في سوريا حيث تعد من أجمل القلاع وذلك لمناعتها وصعوبة دخولها إلا بالطرق السلمية ، وكذلك قلعة المرقد في سوريا وقلعة قايتباي في الأسكندرية ، وكذلك قلعة الريفي في الأردن ، وقلعة القاهرة في اليمن الشمالي .

ـ الآثار : كذلك فإن الآثار القديمة تشكل عنصراً فعالاً في مكونات التراث الإسلامي وهذه الآثار فيها التحف المعدنية والخشبية والزجاجية والزخرفية

غير قطع السجاد الرائعة والتي تعود إلى عهود مختلفة أموية وعباسية وفاطمية ومملوكية .

ـ كذلك فإن الخطوط والزخارف والنقوش تشكل جزءاً مهماً من التراث الإسلامي حيث نجد أن أغلبية المساجد تزيْن بخطوط عربية إسلامية كما هو الحال في المسجد الحرام المحلى بآيات جميلة من القرآن الكريم وكذلك بقية المساجد الإسلامية الأخرى والتي تم تزيُينها بالخط العربي بمختلف أنواعه .

ـ القصور والقبور والأضرحة والمدافن والأسوار مثل سور عكا والقدس وغيرهما والسيوف القديمة والرماح والعملات القديمة وأدوات الصيد ووسائل المواصلات القديمة والوسائل التي استعملها الآباء والأجداد في الزراعة والفلاحة والحصول على الماء والأكل والحيوانات التي استعملوها والتي حثنا الدين الإسلامي على الاهتمام بها وهي الخيل ، كذلك فإن من تراثنا الإسلامي الجمال التي استعملها الأباء والأجداد قديماً .

الدور الرائد للمملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث الإسلامي :

تعتبر المملكة العربية السعودية من أكبر الدول العربية اتساعاً ومساحة وهذا أدى إلى تنوع ووفرة المواقع الحضارية التي قامت في الماضي على أرضها الواسعة ، إضافة إلى أن المملكة تعتبر أقدس وأهم منطقة لدى المسلمين بما تحتويه أرضها المباركة من مساجد دينية من أهمها المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة .

ونظراً لما للمملكة من أهمية عظيمة فقد أقامت حكومة المملكة العربية السعودية العديد من الجهات والهيئات والإدارات التي تهتم بالمحافظة على التراث والآثار نذكر منها :

١ـ تعيين نظام حراسة بشرية مستديمة في المواقع الأثرية المنتشرة في أنحاء المملكة .

٢ـ تخصيص مخافر من الشرطة بالتعاون مع وزارة الداخلية لحماية بعض المواقع الأثرية الكبيرة من مدائن صالح وتيماء .

٣ـ تسوير المواقع العامة وبناء نقطة مراقبة عليها .

٤ـ إقرار نزع ملكية بعض الأعيان وضمها للحيازة العامة لأهميتها الأثرية .

ومن الجهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية في مجال المحافظة على التراث والآثار الإسلامية في المملكة إضافة إلى دور المجلس الأعلى للآثار ما يلي :

١- المسح الأثري الشامل : بدأ هذا البرنامج عام ١٣٩٥هـ بهدف تعزيز المعرفة بالآثار القائمة والحضارات التي سادت في المملكة وعمل الخرائط للمواقع الأثرية حيث تم عن طريق هذا البرنامج حصر ما يقارب من عشرة آلاف موقع أثري في المملكة .

٢- أعمال البحث والتنقيب والكشف الأثري حيث تم الكشف عن حفرية تيماء وهو قصر كامل عمره ٢٥٠٠ سنة ثم في حفرية دومة الجندل كُشف عن منشآت عظيمة مثل السور الحجري المحيط بها ثم حفريات مدافن جنوب الظهران ومغريات مدائن صالح وغيرها .

٣- إنشاء المتاحف التي تغطي معظم أرجاء المملكة بقصد نشر الوعي التراثي والأثري بين المواطنين والتي يعتبر أهمها مشروع المتحف الوطني المركزي بالرياض وأهم عناصره :

١- انشاء متحف تاريخي يصور التسلسل الزمني للحضارات التي تعاقبت على المملكة .

٢- ترميم قصر المربع والقصر المحروق والبيوت الطينية المجاورة .

٣- إنشاء متحف للفنون من رسم وتصوير وغيرها .

كذلك فهناك متاحف منطقة الخماسين ومنطقة القصيم ومتحف حائل وتبوك وأبها وجدة والدمام وغيرها ، وبالنسبة للمدنينتين المقدستين مكة والمدينة فهناك خطة تهدف إلى جعل كل من قلعة إجياد بمكة المكرمة والمحطة الرئيسية القديمة للقطار بالمدينة متحفاً إسلامياً تعرض فيه جوانب من صور العمارة الإسلامية .

٤- أعمال الترميم والصيانة ـ وذلك بهدف إعادة إحياء مناطق تاريخية بأكملها وذلك بالتعاون مع وزارة الشئون البلدية والقروية ومن هذا المشاريع :

ـ مشروع ترميم وإحياء الدرعية القديمة .
ـ مشروع ترميم وإحياء بلدة الديرة القديمة العلا .
ـ مشروع ترميم وإحياء البلدة القديمة في تيماء دومة الجندل وغيرها .

وفي مجال المساجد والعمارة الإسلامية نجد أن حكومة المملكة الرشيدة اهتمت وبذلت الأموال الطائلة خدمة لقبلة المسلمين ومسجد رسول الله في المدينة المنورة وذلك لما لهذين المكانين من أهمية في نفوس المسلمين ، بل وإن الحكومة أقامت المساجد في مختلف أنحاء المملكة وأقامت المعارض خارج المملكة بهدف تعريف الأمم والشعوب بأهمية العمارة الإسلامية والمكانة الإسلامية لهذه المقدسات .

كما وأن حكومة خادم الحرمين الشريفين تهتم بالتراث والثقافة والعادات والتقاليد وذلك لما للمملكة من أهمية كبيرة حيث لها تراث عريق تحرص على إحيائه والمحافظة عليه والاهتمام به وقد اتخذ هذا الاهتمام عدة أشكال منها :

- على مستوى الأفراد حيث وجد بعض الأفراد الذين لهم هوايات جميع واقتناء كل قديم سواء من قطع أثرية أو تراثية أو مخطوطات في علوم متعددة ودفعوا في ذلك الأموال الطائلة ، كما إهتم البعض بجوانب التراث والتقاليد من قبل الأفراد في المناسبات الخاصة والعامة مثل مناسبات الزواج والولائم والأعياد وبعض الأكلات والفنون الشعبية .
- المؤسسات الخيرية التي لها دور كبير في التشجيع على المحافظة على التراث الإسلامي مثل الجمعيات النسائية ومؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- المؤسسات والجهات الحكومية كما هو الحال في جامعة الملك سعود والتي تقوم بما يلي :

(١) إنشاء قسم التاريخ واستحداث فرع لدراسة التاريخ والآثار الإسلامية عام ١٣٩٥هـ .

(٢) إنشاء متحف للآثار وآخر للتراث عام ١٣٨٧هـ .

(٣) إنشاء جمعية التاريخ والآثار .

(٤) انشاء قسم الآثار والمتاحف عام ١٣٩٧هـ .

(٥) إصدار الكتب والأبحاث والدراسات والمؤلفات والنشرات الخاصة بالتراث الإسلامي .

(٦) عقد الندوات التخصصية في الآثار والتراث الإسلامي .

(٧) إقامة المعارض الخاصة بالآثار والتراث .

- كذلك فإن الإمارات في المملكة مثل إمارة الرياض تلعب دوراً كبيراً في المحافظة

على التراث الإسلامي داخل المملكة وذلك عن طريق معرض المملكة بين الأمس واليوم باهتمام خاص من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض حفظه الله .

وقد تجلى اهتمام المملكة العربية السعودية بالتراث الإسلامي بتخصيص مناسبة خاصة للاهتمام والاطلاع والتعرف على التراث الإسلامي وقد تمثل ذلك في المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي ينظمه الحرس الوطني في منطقة الجنادرية كل عام في وقت محدد حيث يجمع هذا المهرجان كل فنون وتراث المملكة في مكان واحد في وقت محدد ويمكن تلخيص أهم أهداف المهرجان الوطني للتراث والثقافة فيما يلي :

(١) التأكيد على أهمية التراث بشتى الوسائل والتصدي للمحاولات التي تستهدف التقليل من شأنه .
(٢) تطوير سباق الهجن في المملكة .
(٣) إظهار الوجه الحضاري المشرق للمملكة .
(٤) إبراز رسالة الأدب والشعر الشعبي وإشراك فرق الفنون الشعبية .
(٥) إتاحة الفرصة للجميع لزيادة معلوماتهم عن تراثهم الإسلامي والشعبي .
(٦) استعراض بعض جوانب التراث والثقافة في كل المجالات من خلال معارض للصحف والدوريات والصور الإعلامية .

وعلى الرغم من الجهود الفذة والجبارة التي تقوم بها المملكة في مجال المحافظة على التراث الإسلامي إلا أن هناك بعض الاقتراحات التي من شأنها زيادة الاهتمام بالتراث والثقافة الإسلامية في المملكة وأهم هذه الاقتراحات :

(أ) إقامة معاهد خاصة لتعليم صناعات الحرف القديمة بإشراف نخبة من الآباء والأجـــداد .
(٢) تمديد مدة مهرجان الجنادرية لإتاحة فرصة أكثر أمام الراغبين في زيارته .
(٣) العمل على تنظيم زيارات إجبارية للطلاب في المدارس والمعاهد والجامعات لمهرجان الجنادرية .
(٤) عدم السماح بخروج تراثنا النادر خارج المملكة وذلك ببيعه إلى الأجانب .

(٥) الاستفادة من الجهات المتخصصة في مجال الآثار والمتاحف والتراث بصورة أكبـــــر .

(٦) أن تكون التغطية الإعلامية أكثر وشاملة لجميع محتويات المهرجان .

وبعد فإن حكومة المملكة العربية السعودية لها اليد الطولى في المحافظة على التراث الإسلامي والثقافة والعادات والتقاليد والمقدسات الإسلامية وهي جهود جبارة لا يمكن لأحد أن ينكرها .

المخاطر التي تهدد التراث الإسلامي :

تعتبر البلاد العربية واحدة من أكثر بلاد العالم تعرضاً لعمليات النهب خاصة فيما يتعلق بالتراث والثقافة الإسلامية . وإن من أبرز الممنوعات الأثرية والمنهوبة الآثار المصرية القديمة كذلك الآثار الرافدية والسورية القديمة والتي تعود إلى العهود السومرية والأكادية والبابلية والآشورية فمن روائع الآثار الرافدية في متحف اللوفر تماثيل ماري وأور ومسله نارام سين وتماثل الثور المجنح وتمثال العبقرية المجنحة .

إن أعداء المسلمين يخططون وبصورة مستمرة إلى سرقة أو نهب أو تدمير أو إخفاء التراث الإسلامي وذلك بعدة طرق منها شراؤها ونقلها إلى خارج البلاد الإسلامية أو محاولة العبث بها خاصة المساجد التي يرفع فيها اسم الله وما محاولة الصهيونية العالمية إحراق المسجد الأقصى الشريف إلا واحدة من الخطط الهدافة التي ترسمها الصهيونية العالمية للنيل من المسلمين ومن تراثهم وثقافتهم .

إن المسلمين بشتى بقاع الأرض مطالبون بالمحافظة على تراثهم الإسلامي من الضياع والاندثار كل حسب موقعه ، كما وأن الحكومات الإسلامية الأخرى مطالبة بالاحتذاء بحكومة المملكة العربية السعودية ومحاولة السير على نفس النهج السعودي في المحافظة على تراثنا الإسلامي .

★ ★ ★



أسماء الشباب المشاركين
في المسابقات الأدبية للشباب

• الشعر

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
١	القصيم	عبد الله سليمان القبيل	نادي النجمة
	»	عبد الله صالح الواصل	نادي النجمة
	»	عبد الله عبد الرحمن الفريح	نادي الأمل
	»	محمد غالب السبيعي	نادي الأمل
	»	عوض مقحم المطيري	نادي الأمل
	»	عثمان عبد الرحمن الخضيري	نادي الأمل
	»	مفوز مقحم المطيري	نادي الأمل
	»	محمد درمان العجمي	نادي الأمل
	»	مطلق عبد الله الرويلي	نادي الأمل
	»	سليمان عبد العزيز الحواس	نادي الأمل
	»	فهد مبيريك المزيني	نادي الأمل
	»	محمد نداء المطيري	نادي الأمل
	»	يوسف صالح الفصيل	نادي الأمل
	»	رقية سليمان الوشمي	معهد القواره
	»	ليلى محمد اللميلم	معهد القواره
	»	منيرة محمد الأحمد	معهد القواره
	»	هيله صالح الغانم	معهد القوراه
	»	ياسمين هليل العنزي	ثانوية الأسياح
	»	سلطانة شلاح الحماد	متوسطة أبا الدود
	»	نوره رشيد السعدون	متوسطة اوثال
	»	جوزاء محمد الحرير	مدرسة سحيد
	»	خزنة متعب الحماد	متوسطة أبا الدود
٢	الباحة	فوزية اسماعيل الغامدي	ثانوية دار الجبل والرماده
	»	فتحية دوريش شاووس	بلجرشي
	»	أحمد علي النفيعي العتيبي	نادي التسامح
	»	نادية عبد الرحمن حامد الغامدي	
	»	عوضه سعيد غرمان	نادي غامد
	»	عبد الله محمد الناشر	نادي غامد
	»	علي عبد الله سعيد الغامدي	نادي غامد
	»	فاطمة علي أحمد الشمراني	حواله المتوسطة

● الشعر

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
٢	الباحة	محمد عبد الله أحمد الغامدي	نادي غامد
	»	علي سعيد أحمد كرات	نادي زهران
	»	حليمة أحمد حسن	متوسطة المروه
	»	فوزية غرم الله عبد الله الغامدي	مدرسة المصغة
	»	نجوى أحمد عبد الله الفقيه	مدرسة المصغة
	»	رحمه عبد الله سالم الغامدي	معهد معلمات غامد
	»	محمد عبد الله الفقية الغامدي	نادي غامد
٣	المدينة المنورة	سمهر علي الظاهري	نادي المجد
	»	هشام خضر عثمان	نادي المجد
	»	محمد أديب علي حسن	نادي المجد
	»	نعيم أحمد ضاحي	نادي المجد
	»	هشام علي حسن	نادي المجد
	»	جلال محمود ضاحي	نادي المجد
	»	سامر عمر محمد	نادي المجد
	»	أديب عبد الله ضاحي	نادي المجد
	»	أنس محمود محمد كريم	نادي المجد
	»	يوسف محمد فارس المحمدي	نادي أحد
	»	منيع الله عبد الحميد المطيري	نادي أحد
	»	نهار كيان جنال الرديلي	نادي أحد
	»	محمد ابراهيم أبو جلاس	نادي رضوى
	»	سفيان عواد الصبحي	نادي رضوى
	»	محمد عبد الله غامري	نادي رضوى
	»	عتيق عطية الله الصبحي	نادي الغزوة
	»	مأمون يوسف حامد	نادي الغزوة
	»	محمود فرج السيد	نادي الغزوة
	»	صباح السيد مفرج	نادي الغزوة
	»	منصور أحمد مفرج	نادي الغزوة
	»	طارق مفرج السيد	نادي الغزوة
	»	محمد مفرج فراج	نادي الغزوة
	»	عادل مفرج السيد	نادي الغزوة

● الشــــعر

م	المكـــتب	اســـم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
٣	المدينة المنورة	ابتسـام ناصـر عبد الله اليامي	الكليـة المتوسـطة
	»	أحـــلام عبـد الرحمن محمود	الكليـة المتوسـطة
	»	غزيــل عــواد البلـوي	الكليـة المتوسـطة
	»	أسـمهان وصل الله الـردادي	الكليـة المتوسـطة
	»	رحمـة محمد معوض الأحمـدي	الكليـة المتوسـطة
	»	هيفـاء سـمير عيـد العمري	الثانويـة الأولـى
	»	شـعيع حمـاد محمد الرموئي	الثانويـة الأولـى
	»	عواطــف نــواوي اسـماعيل	الثانويـة الأولـى
	»	ريـم محمـد عبـد الستار	الثانويـة الأولـى
	»	ريـم سـعد الصــبحي	الثانويـة الخامسـة
	»	وداد لافــي الحربـــي	الثانويـة الخامسـة
	»	بثينــة عــودة مســـاعد	الثانويـة الخامسـة
	»	فايــزة علــي الرحيلــي	الثانويـة الرابعـة
	»	عـادل عبد الرحمن الحنيطي	ثانوية سفيان بن ثابت
	»	عبد الله سـعد الحـــازمي	ثانويـة زيـد بـن الخطاب
	»	علــي حســن الصــاوي	شـــرطة بــدر
	»	نجــاح مريــع الحـــازمي	ص.ب ٢٣١٧ المدينة
	»	عبد الرحمن محمـد أبـر جـلاس	
٤	المجمعـة	محمـــد بن حمـد الشـويعر	نــادي ســدير
	»	وفـاء دخيــل الدخيـــل	الثانويـة الأولـى
	»	حمـد عبد الله الســـناني	ص.ب : ٣٧٢
	»	عثمان ابراهيـم أبو حيمــد	بريد عودة سدير
	»	محمـد عبد الله السـليمان	نــادي ســدير
	»	نـوره حمــد الركبــان	المدرسـة الرابعـة
	»	هـــدى عبد الله الربيعــه	الكليـة المتوسـطة
	»	منيـــره مســـرح العتيبـي	المتوسـطة الثانيـة
	»	نــوال يوســف المطيــري	متوسطة وثانوية حرمه
	»	سـعد ابراهيـم السـبيعي	نــادي ســدير
	»	خـالد ســليمان الحمــاد	روضـــة ســـدير

● الشــــعر

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
٤	المجمعة	نوير مطلق الحمد	ثانوية ومتوسطة تمير
	»	عبد الله سلمان السلمان	نادي سدير
٥	نجران	مهذل مهدي ظافر آل مهذل	متوسطة الطبري
	»	علي صالح السكران حفشان	دحضه
	»	حسين عبد الله الحازمي	المعهد العلمي
	»	محمد هادي حوكاش	نادي نجران
	»	صالح حسن جعفر آل حيدر	ثانوية الفارابي
	»	عبد الله حسين مهدي آل عباس	ثانوية الفارابي
	»	سليمان مسفر آل فطيح	سلاح الحدود
	»	سالم محمد غصيف اليامي	ثانوية الفارابي
	»	ناصر حيدر بالحارث	نادي نجران
	»	عبده حسن المباركي	بيت الشباب
	»	سعيد عبد الله القحطاني	نادي نجران
	»	أحمد محمود القرم	ثانوية ابن خلدون
	»	ريحان سعد الله عبد الله	ثانوية الفارابي
	»	حيدر سجي المكرمي	متوسطة الطبري
	»	إيهاب طلعت ابراهيم	ثانوية ابن خلدون
٦	جيزان	عائشة محمد عيسى جعفري	المعيوج المتوسطة
	»	حياة علي حامد	المعيوج المتوسطة
٧	الخرج	سعود ابراهيم الخويف	ص . ب : ١٢٤٨
	»	عبد الملك الخرجي	نادي الشرق
	»	حمد عبد الرحمن حمد الشيحان	نادي الشرق
٨	حائل	محمد عبد الله الراشد	نادي اللواء
	»	عبدالعزيز فهد عبدالوهاب الفايز	ثانوية حائل الأولى
	»	راجي عبد الرحمن جازع	نادي قفار
	»	علي عبد الله المطرود	نادي قفار

• الشـــعر

م	المكــتب	اســـم المتســابق	الجهة التــابع لها
٩	الزلفــي	سـبهان عبد العزيز الغــزي	المعهد العلمي في الحفر
	»	عائــض محمــد العتيبــي	المعهد العلمي في الحفر
	»	سلطان مرزوق الشــمري	المعهد العلمي في الحفر
	»	لولــوه ابراهيــم الفرهــود	متوسطة وثانوية علقه
١٠	الغربيــة	محمد عبد العزيز الحلوانــي	نادي مكة الأدبي
	»	مشاعل عبد الله محمد بقشان	منارة جدة الأولى الابتدائية
	»	علي يوسف محمد المهـداوي	مدارس الثغـــر
	»	ســلمي عبد الله الجدعــاني	متوسـطة ذهبـان
	»	صباح حميد حمود الجدعـاني	ثانويـة ذهبـان
	»	جميلة مرشــد الجدعــاني	ثانويـة ذهبـان
	»	حميديـه عون الله الجدعـاني	ثانويـة ذهبـان
	»	فوزية عبيد عبد الله الجدعاني	ثانويـة ذهبـان
	»	سعيد علي سعيد الزهـراني	متوسطة الامام الشافعي
١١	الوسطى	عبد الله محمـد المجـوز	نــادي الوصيــل
	»	خالـد عبد الله التريكــي	نــادي الشــعيب
	»	ســعود فهــد البركــه	نــادي المزاحمية
	»	ابراهيـم بـلال الزهـراني	نــادي النصــر
	»	عبد الرحمن زيـد التويـــم	نــادي النصــر
١٢	الـــرس	علي محمد ابو ضـــلع	نــادي الجـــواء
	»	عبد الرحمن عبد الله الحميدان	نــادي الجـــواء
	»	ابراهيـم صـالح الخميس	نــادي الجـــواء
	»	عبد الله محمـد الثنيـان	نــادي الجـــواء
	»	علــي عبد الله الســيحباني	نــادي الجـــواء
	»	علــي محمـد حســن الحمــاد	نــادي الجـــواء
	»	علــي حمـد النفيســه	نــادي الجـــواء
	»	هيلـه غـازي سـالم الطويلي	

• الشـــعر

م	المكـتب	اســم المتسـابق	الجهـة التـابع لها
١٣	تبـوك	عائـدة ضيف الله الدرعـان	كليـة التربيـة
	»	محمد عبد العزيز الحجيـري	كهربـاء ضبـاء
	»	سـامية يوسـف التويجري	معهد المعلمـات
	»	علي أحمد محمد الفـوذ	مكتـب تبـوك
	»	فائــزه بشـير الدهـام	حقـــــل
	»	ثريـا خليفـة المهيـدي	تبـــوك
	»	ياسـر سـعود المروانــي	نـادي الحـوراء
	»	عاطف عبد العزيز الحجيـري	متوسطة ضبـاء
	»	سـعيد مشـحن البلـوي	
	»	فؤاد ابراهيـم المروانــي	نـادي الحـوراء
	»	أمـال مهدي قضيب المهيدي	المتوسطة الثالثة بتبوك
	»	ماجد عبد الأله نور الديـن	نـادي ضبـاء
١٤	الجـوف	عدنان مبـروك المنـزل	ثانويـة القريـات
	»	تركـي خـلف عبيـد العنـزي	نـادي بـدنه
	»	محمـد خلـف جليـل الرويـلي	نـادي بـدنه
	»	متعب زعزوع ناموس العنزي	نـادي بـدنه
	»	عواطـف محمـود السـهلي	الثانوية الثانيـة
	»	وداد ناصـــر المحيميـــس	الثانوية الثانيـة
	»	انتصار مرزوق محمد الخليفة	الثانوية الثانيـة
	»	نجاح عبد اللطيف الشتيوي	الثانوية الثانيـة
	»	حنـان علي الشـامخ	الثانوية الثانيـة
	»	سلطانة عبد المصلح البديـوي	الثانوية الثانيـة
	»	سـلمي محمد يوسـف الكشـيش	
١٥	شـقـراء	عبد الله سـعد الهـدلق	نـادي الوشـم
	»	مهـا منيـف العنيضـل	المتوسطة الأولى بالدوادمي
	»	نوره عويـض سـعد الجعيد	
	»	ماضـي عبد الله الماضـي	نـادي الســر

• الشـــــعر

م	المكـــتب	اســـم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
١٥	شـقـراء	سـعد محمد عبد الله الشعيلان	نـادي ثهـلان
	»	فهـد ذيـلي ذياب العضيـاني	مدرسة تحفيظ القرآن بالدوادمي
١٦	الطـائف	سـلطان عطيـه الثبيتـي	الطـائف
	»	محمـــد قـــاعد الســبيعي	نـادي القـوس
١٧	مكة المكرمة	ياسـر محمـد هاشـم الأمير	
	»	محمـــد الحــــلواني	
١٨	الشـرقية	ابتسام فهـد الدعيـج	محطـة التحلية
	»	صـديقـة محمـد الخويلـدي	نـادي الصفـا
	»	هاجـر عـلي الصــفواني	نـادي الصفـا
	»	عبد العزيز ابراهيم الموينـع	نـادي الثقبـة
١٩	الاحساء	سـعيد سـعد الـذوادي	المعهد الثانوي الصناعي بالهفوف
	»	أحمد عبد الوهاب العامر	ثانوية حراء المطورة بالهفوف
	»	سـميرة حمـد العجمـي	

● القصـــــة

م	المكـــتب	اســــم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
١	القصيم	عبد الله محمد التويجري	نادي التعاون
	»	عبد الرحمن راشد الفائـدي	متوسطة عبدالقدوس الانصاري
	»	عبد الله عبد العزيز المزيني	نـادي الأمل
	»	يوسف محمد الطحيني	نـادي الأمل
	»	مهنـا علـي التركـي	نـادي الأمل
	»	راشـد ابراهيم الثملة	نـادي الأمل
	»	علي مرزوق المطيري	نـادي الأمل
	»	أحمد صالح الحضيف	نـادي الأمل
	»	عبد العزيز صالح المزيني	نـادي الأمل
	»	أحمد سليمان الخليفي	نـادي الأمل
	»	عبد العزيز ناصر الخزيم	نـادي الأمل
	»	عثمان ذايب المطيري	نـادي الأمل
	»	فاطمة علي الحربي	متوسطة قصيباء
	»	مهـا علي الحربي	متوسطة قصيباء
٢	البـاحـة	مطر بخيت الزهراني	نـادي زهران
	»	فاطمة أحمد مسفر دماس	ثانوية عـراء
	»	يحيى عوض الحريري الزهراني	نـادي زهـران
٣	المدينة المنـورة	سامر عمر محمد سبيه	نـادي المجد
	»	انس محمود محمد كريم	نـادي المجد
	»	أديب عبد الله ضاحي محمود	نـادي المجد
	»	ماجد خضـر عثمـان	نـادي المجد
	»	عبد الرحمن عايش الدميخي	نـادي المجد
	»	محمد أديب علي حسن	نـادي المجد
	»	هشام خضـر عثمـان	نـادي المجد
	»	جـلال محمود ضـاحي	نـادي المجد
	»	أمجد عبد الحميد الريفي	نـادي رضـوى
	»	سـعد سعيد جابر الرفاعي	نـادي رضـوى

• القصـــــة

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
٣	المدينة المنورة	بشار عواد الصبحي	نادي رضوى
	»	عبد الله سعيد جابر الرفاعي	نادى رضوى
	»	مشعل مسعود الأحمدي	نادي أحد
	»	غسان عبد الله التركي	نادي أحد
	»	مقبوله محمد صالح شويكان	الكلية المتوسطة
	»	فائزة حمود وسمي المطيري	الكلية المتوسطة
	»	وفاء صالح أبو جبل	الكلية المتوسطة
	»	فاطمة أحمد سعد حمدان	الثانوية الخامسه
	»	عبد العزيز ضويعن الجهني	ثانوية خالد بن الوليد
	»	عادل حامد الشامي	متوسطة عبدالرحمن بن ناصر
	»	علي حسن الصاوي	شرطة بدر
	»	بدرية لبيب الحازمي	
	»	علي محمد سعيد العمودي	
٤	المجمعة	الجازي الحميدي حمدان المطيري	المتوسطة الثانية بالمجمعة
	»	نجلاء سعد ناصر الوهيب	الابتدائية الثانية بالغاط
	»	بدرية عبد الرحمن عبد الله الزيد	المحكمة الشرعية بالغاط
	»	نوره حمد سليمان الركبان	المدرسة الرابعة بالمجمعة
	»	سلطانه حمد سليمان الركبان	المتوسطة الثانية بالمجمعة
	»	تغريد محمد الحسيني	المتوسطة الثانية بالمجمعة
٥	نجران	خالد حيدر بالحارث	نادي نجران
	»	فيصل محمد مصلح آل عباس	ثانوية الفارابي
	»	علي الحكمي	نادي نجران
	»	حسين محمد عدلان آل عباس	ثانوية الفارابي
	»	ريحان سعد الله عبد الله	ثانوية الفارابي
	»	خالد مجاهد الوايلي	ثانوية الفارابي
	»	محمد ساحب آل عباس	ثانوية الفارابي
	»	صالح هادي آل عقيل	ثانوية الفارابي

- **القصة**

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
٥	نجران	حمد قميش صالح أحمد	ثانوية الفارابي
	»	حسن حسين آل قريشه	ثانوية الفارابي
٦	جيزان	حليمة محمد عيسى ناصر	المصبوج المتوسطة
٧	الخرج	عفاف عبد الرحمن الدهمش	الثانوية الثانية بالدلم
	»	أمل عبد الرحمن الدهمش	الثانوية الثانية بالدلم
	»	هند عبد الرحمن الدهمش	الثانوية الثانية بالدلم
٨	حائل	خلف سليمان القويعي	نادي فيد
٩	الزلفي	فهد عبد العزيز السكران	
	»	عبد الرحمن عبد العزيز السكران	
	»	فاطمة عبد العزيز الفهد	الثانوية الأولى بعلقه
١٠	الغريبة	حميده حسين سعد السغري	الثانوية بذهبان
	»	رنده محمد علي رواحل	دار التربية الحديثة
	»	طلال حمود الحربي	ثانوية فلسطين
	»	محمد سالم كلثوم	
١١	الوسطى	علي جار الله الشهراني	نادي الهلال
	»	خالد حمد البريدي	نادي الدرعية
	»	محمد ناصر الرشيد	نادي المزاحمية
١٢	الرس	عبد الرحمن سعد البليهد	نادى الجواء
	»	صالح حسن العبري	نادي الجواء
	»	هشام عبد الله الشايع	نادي الجواء
	»	رقية صالح الوهيبي	المتوسطة الأولى للبنات
	»	خالد حمد النفيسه	نادي الجواء
	»	صالح محمد النوشان	نادي الجواء
	»	علي سليمان الفرحان	نادي الجواء
	»	عبد العزيز صالح الشائع	نادي الجواء

• القصـــــة

م	المكـــتب	اســـم المتســـابق	الجهة التـابع لها
١٣	تبـــوك	طارق عبد السلام أحمد الصباح	ص .ب : ١١٣٨
	»	أحمد محمد يحى كـعبي	مدرسة سلاح المهندسين
	»	يحي محمد يحي عشـــي	متوسطة أبو عبيدة
	»	عالية هليل فرج العمراني	حقـــل
	»	انتصار محمد كعبي	كلية التربية
	»	علي حسن مرعي	املـــج
	»	مناحي هويمل العطوي	مدرسة عبدالله بن رواحه
	»	محمد يحي خلاف كعبي	مدرسة ابن زيدون
	»	فائزه بشير الدهـام	حقـــل
	»	رجـاء دخيل الله المرواني	املـــج
١٤	الجـوف	راحه فنطول ذوقان الرويلي	زلوم المتوسطة
	»	سعاد لطيف عطيه الموسم	الثانوية الثانية
	»	سلمان حشاس حسن الغنام	نادي العروبة
	»	فرحـان سـالم صـبح	نادي العروبة
	»	حسن علي حسين اسـماعيل	نادي بدنـه
١٥	شقـراء	خـالد ناصر العمير	مدرسة تحفيظ القرآن
	»	فيحاء راكان المطيري	المتوسطة الثانية بالدوادمي
	»	الجوهـــره الصعـــب	المتوسطة الأولى بالدوادمي
	»	هيله عبد العزيز ابراهيم النوفل	الفيضة بالسر
	»	عبد العزيز عبد الله الشايع	نادي السـر
	»	نوف ذيب ذياب العضياني	
	»	منيرة عبد الرحمن الغامدي	
	»	ماجد ضيف الله مشعان الخفوس	نادي اليمامه
	»	خالد ناصر محمد الحسـيني	معهد المعلمين بالدوادمي
١٦	الطـائف	مصلـح مضحي السـبيعي	نادي القوس
١٧	مكـةالمكرمـة	محمد عبد العزيز الحلواني	

● القصـــــة

م	المكـــتب	اســـم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
١٨	الشـرقية	خديجة محمـد عجـاج	صـــفوي
	»	عبد العزيز عبد الله آل غزوي	نـادي مضـر
	»	حسـن عبد الله الغـزوي	نـادي مضـر
١٩	الاحساء	عباس عبد الله الحبـالي	نـادي الصــواب
	»	محمد ياسين الحـداد	ثانوية حـراء المطـوره
	»	سـميره حمـد العجمـي	
	»	صـلاح محمد السـعيد	ثانوية حـراء المطوره
	»	عباس موسى محمـد الهيـل	ثانوية الشـقيق
	»	جوهـره أحمـد خميـس الذواوي	ثانوية الشـقيق

• المقـــــال

م	المكـــتب	اســــم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
١	القصـيم	عبد العزيز حمد الدريبي	نادي الهلالية
	»	عبد الرحمن منصور العريني	نادي الهلالية
	»	عبد الرحمن محمد العواد	نادي الهلالية
	»	علي فريح العقلاء	نادي الهلالية
	»	عبد الله محمد الوايـل	نادي الهلالية
	»	عبد الكريم ناصر الخزيم	ناديل الأمل
	»	أحمد ناصر الخزيم	نادي الأمل
	»	زياد عبد الله الفريح	نادي الأمل
	»	عبد الله ابراهيم الثملة	نادي الأمل
	»	ناصر صالح الفريح	نادي الأمل
	»	أحمد صالح العضيـل	نادي الأمل
	»	عبد العزيز محمد القضيبي	نادي الأمل
	»	عبد العزيز ناصر الخزيم	نادي الأمل
	»	يوسـف علي الفريح	نادي الأمل
	»	نوره راضي الحجـاج	ثانوية القواره
	»	نوف عبد الرحمن الحربي	متوسطة القواره
	»	ساره عبد الله العمر	معهد الأسياح
٢	البـاحـة	سعيد عبد الله الغامدي	نادي غامد
	»	صالحـه علي جمعان الغامدي	متوسطة حواله
	»	سالم محمد صالح الزهراني	نادي زهـران
	»	خالد أحمد حسـن حـاوي	نادي زهـران
	»	رفعـــه منســـي	متوســطة هــوازن
	»	محمد عبد الله أحمد الغامدي	نادي غامد
٣	المدينة المنورة	سـمهر علي الظـاهري	نادي المجد
	»	هشـام خضـر عثمـان	نادي المجد
	»	أنس محمود محمد كريم	نادي المجد
	»	أديب عبد الله ضـاحي	نادي المجد
	»	جلال محمـود ضـاحي	نادي المجد
	»	محمد أديب علي حسـن	نادي المجد

• المقـــال

م	المكتب	اسم المتسابق	الجهة التابع لها
٣	المدينة المنورة	نعيم أحمد ضاحي	نادي المجد
	»	هشام علي حسن	نادي المجد
	»	ماجد خضر عثمان	نادي المجد
	»	سفيان عواد الصبحي	نادي رضوى
	»	نايف عقيل الريفي	نادي رضوى
	»	سعد سعيد الرفاعي	نادي رضوى
	»	رايد عمر جراح	نادي أحد
	»	غسان عبد الله التركي	نادي أحد
	»	فهد أحمد محمد الأمام	نادي أحد
	»	لطيفة مطني السهلي	الكلية المتوسطة
	»	بدرية عبيد الأحمدي	الكلية المتوسطة
	»	مريم محمد الجهني	الثانوية الخامسة
	»	ايمان مسفر الأحمدي	الكلية المتوسطة
	»	فوزية فهد الحربي	الثانوية الخامة
	»	أحمد طاهر مكي	متوسطة عبدالرحمن الداخل
	»	نجاح مريغ الحازمي	ص.ب : ٢٣١٧ المدينة
٤	المجمعة	غناء هزاع مانع المطيري	ثانوية تمير
٥	نجران	حسين يحي المكرمي	نادي نجران
	»	صالح علي صالح آل جالي	ثانوية الفارابي
	»	فهد حسن محمد المكرمي	نادي نجران
	»	عبد الله محمد علي عسكر	ثانوية الفارابي
	»	يوسف فارس الدوسري	ثانوية ابن خلدون
	»	حيدر يحي المكرمي	متوسطة الطبري
	»	محمد عبد الله الزايد	المعهد العلمي
	»	حسين عبد الله الحازمي	المعهد العلمي
	»	زايد آل عقيل	نادي نجران
	»	عبد الله ناصر آل مهدي	المعهد العلمي
٦	جيزان	فهمي أحمد محمد قاضي	أبو عريش ص.ب (١)
٧	الخرج	ابتهال عبد الرحمن الدهمش	المتوسطة الخامسة بالدلم
	»	هند عبد الرحمن الدهمش	الثانوية الثانية بالدلم

• المقـــــال

م	المكــتب	اســـم المتســـابق	الجهـة التـابع لها
٨	حائـــل	محمد عبد الله الراشد	نادي اللواء
	»	مرزوق عبد الرحمن جازع	نادي قفـار
	»	محمد الجار الله الفهـد	نادي قفـار
٩	الزلفــي	متعـب صالح الحمـادي	
	»	عبد الله عبد الرحمن العبيد	
	»	يوسـف أحمـد الطيـار	
١٠	الغربيــة	حميده حميد حمود الجدعاني	ثانوية ذهبان
	»	غزيل بدر رجا المطيري	ثانوية ذهبان
	»	عائشة حمادي أحمد الجدعاني	
١١	الوسطــــي	حمـد سـعد التركـي	نادي الشعيب
	»	محمد فهد عبد الله البركه	نادي المزاحميـة
	»	تركي عبد العزيز الشريدي	نادي سـدوس
	»	عبد الواحد حمد المزروع	نادي الهلال
	»	أحمد ناصر الشـوشـان	نادي النصر
	»	خالد عبد الله سليمان العيسى	كلية التربية قسم التاريخ
	»	منصور سعد الداوود	نادي الدرعية
	»	ابراهيم عبد العزي الدخيل	نادي الدرعية
	»	خالد حمد البريدي	نادي الدرعية
١٢	الــــرس	يوســف حمــد النفيسـه	نادي الجــواء
	»	عبد الرحمن محمد النوشـان	نادي الجواء
	»	حسناء ناشي الحربي	
١٣	تبـــوك	لطفي محمد حسن العلاطي	نادي الحوراء
	»	منيره عثمان الزهراني	ثانوية الأبناء
	»	عبد الكريم فارس غنيم المرواني	نادي الحوراء
	»	فائزة بشير الدهام	حقـــل
	»	عاليه هليل العمراني	حقـــل

● المقـــال

م	المكـتب	اســم المتســابق	الجهـة التـابع لهـا
١٤	الجـوف	آمنه صالح القفطان	الثانوية الثانية
	»	عبد الواحد سليمان السهيان	نادي العروبة
	»	حسن علي حسين اسماعيل	نادي بدنه
١٥	شـقـراء	عبد الرحمن عبد الله الماضي	نادي السـر
	»	بجاد ضيف الله هويمل العتيبي	نادي اليمامه
	»	فوزان محمد العبد الكريم	المتوسطة الأولى
	»	نوف ذيب ذياب العضياني	المتوسطة الأولى بالدوادمي
١٦	الطائف	فيصـل خـالد الشـريف	نادي القوس
	»	سعيد عبد الله القرنـي	المعهد العلمي
	»	نوره عبد الرحمن السهيل	
١٧	الشـرقية	معلا مرزوق العتيبي	نادي الثقبـه
	»	ناصر عبد العزيز العجاجي	نادي الثقبـه
١٨	الاحساء	منيره ابراهيم العبيـدان	جامعة الملك فيصل
	»	أحمـد حسـن الزويـد	نادي العـداله
	»	سـميرة حمـد العجمـي	

متابعـة وإشراف محمـد فهـد الدهيش

نماذج من

الإنتاج الأدبي للشباب

لعام ١٤١٠ هـ


مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد
ص.ب ٤٢٤٤٤٠ الرياض ١١٥٤١ تليفون ٤٤٨٠٢٢١٠ - ٤٩٨٥٨١١